السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية
الحلقة (١٠)

السفياني

بحث عقائدي

بقلم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الحسني (دام ظله)

المقدمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، ويا حرز من لا حرز له، ويا غياث من لا غياث له، ويا كريم العفو ويا حسن البلاء، ويا عظيم الرجاء، ويا عز الضعفاء ويا منقذ الغرقى، ويا منجي الهلكى، ويا محسن يا مجمل يا منعم يا مُفضل، أنت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحفيف الشجر، يا الله يا الله يا الله، أنت وحدك لا شريك لك.

وبعد...

أولاً: اللهم لك الشكر والحمد على هنيء عطائك ولك الشكر والحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير وتكليفك اليسير ودفع العسير، عني وعن والديّ وأهلي وإخواني وأبنائي المؤمنين والمؤمنات الصالحين الأخيار، ولك الشكر والحمد على هدايتي وتوفيقي وتسديدي في كتابة هذا البحث وإتمامه،

اللهم أدعوك وأتوسلك قبول عملي، واجعل ثوابه لوالدتي ووالدي وجميع المؤمنين والمؤمنات الأخيار وبالخصوص طلبة وطالبات الحوزة المقدسة الصادقة العاملة المخلصة، وشهداء الحقّ والصلاح والمبدأ والولاء والإباء، وأخصّ الأرواح الزكية التي زهقت ظلماً وعدواناً في

رجب على أرض كربلاء الشهيد السعيد الشيخ حازم الدعمي والشهيد السعيد ميرزة محمد رضا الليثي والشهيد السعيد محمود عباس حسين الطائي.

ثانياً: أعتذر إلى الله تعالى ورسوله المصطفى ((صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)) ووصيه المرتضى ((عليه السلام)) والمعصومين الأولياء الصالحين ((عليهم السلام)) والمؤمنين والمؤمنات الأخيار عن تأخير كتابة البحث وإتمامه وإصداره، فالقصور والتقصير والذنب والعصيان موجود بكلّ تأكيد عندي وإليه يرجع ذلك التأخير، إضافة لذلك فالعديد من الأمور القاهرة خارج الإرادة كانت سبباً في التأخير وفي إعادة كتابة بعض أجزاء البحث، ومن تلك الأسباب الاعتداءات المتكرِّرة من السفيانيين المحتلين ومعهم المنحرفين الضّالين وقَبلهم أجهزة أمن النظام السابق، والحمد لله على ذلك وأسال الله تعالى وأرجوه أنْ يكون الخير فيما وقع.

ثالثاً: كيف ننسى ونغفل عن السفياني وكيده ومكره وهوله وفتنه وقد ورد ذكره في القرآن والسنة الشريفة وكذلك المثل العربي:

أ – ففي القرآن الكريم:

قوله تعالى ذكره وجلّ ثناؤه ﴿ ..... آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ..... ﴾ [1].

١) سورة النساء / آية ٤٧.

وقوله جلت عظمته وعظمت قدرته ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٢].

ب – و في السُّنَّة المقدَّسة:

عن النبي الأكرم ((صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم)): **[[أحذّركم سبع فِتَن تكون بعدي:....وفِتنَة من بطن الشام وهي فِتنَة السفياني]]**.

وعن زين العابدين ((عليه السلام)): [[إنّ أمر القائم حَتْم من الله، وأمر السفياني حَتْم من الله، ولا يكون قائم إلا بسفياني]].

وعن أبي جعفر محمد بن علي ((عليهما السلام)): [[السفياني والقائم في سنة واحدة]].

جـ – وفي المثل العربي: ((وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبَرُ اليَقينُ)).

رابعاً: بعد أنْ ثبت عندنا إمكانيَّة تعدُّد التطبيقات والمصاديق للسفياني بلِحاظ الأشخاص وبلِحاظ البُلدان وبلِحاظ الأزمان وبلِحاظ نَسَب السفياني وبلِحاظ المنهج والسلوك، وبعد دخول القانون الإلهي في البداء وقانون الإذاعة والتأجيل وقلَم المَحْو والإثبات، وقانون التعجيل وانعقاد الأمر في ليلة، وبعد..... وبعد..... فلا بُدَّ أنْ نربّيَ أنفسَنا ونؤدِّبَها ونهيّئَ قلوبَنا وعقولَنا في كلِّ ساعة وفي كلِّ آنٍ لاستقبال هذا الأمر الخطير والفِتْنَة السفيانية الكُبرى المُضلَّة ومعرفته وتشخيصه وعدم الوقوع فيه

٢) سورة سبأ / آية ٥١.

بل رفضه والابتعاد عنه والوقوف ضدَّه والالتحاق بمعسكر الحقِّ والعدل والصلاح الإلهي القُدْسي.

خامساً: بسبب القصور والتقصير مني -وعامل الوقت أيضاً له دور - فإنَّ بعض مطالب البحث تقتصر على شاهد روائي أو تأريخي واحد فقط، وبعض الشواهد والمؤيّدات تكرّرَ ذِكرُها في أكثر من موضع، مع ملاحظة أنَّ الغالبَ في الموارد والروايات ذِكْرُ موضع الحاجة.

سادساً: إنَّ الشواهد القرآنية وشواهد السُّنَّة الشريفة والشواهد التأريخية، لم تُذكَر لتأييد الكلام في موضعها فقط وفقط، بل نَطلب ونُلزم عدم إهمالها وتفويتها وقراءتها أو المرور بها بصورة سريعة سطحية بل الواجب الاطّلاع عليها بتمعُّن وتدبُّر لأنَّ فيها الخير الكثير من البركة والنور والنُّكات والأفكار العلمية والتي تدخل في أصل البحث وصُلبه في ذلك الموضع منه.

سابعاً: يمثل البحث الحلقة (١٠) من حلقات السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية، فيكون مشمولاً بوجوب الاطّلاع عليه تحصيناً للفكر وتقويةً للقلب وتربيةً للنفس للحذر من فِتَن هذا الزمان وآخِر الزمان.

اللّهمّ اعصمنا وأنقذنا وخلّصنا وقِنا من الفِتَن ومضلات الفِتَن إنّك سميع بصير عليم خبير محيط مجيب وأنت أرحم الراحمين.

١٢ / ربيع أول ميلاد النبوَّة والإمامة/ ١٤٢٨هـ

الفصل الأول

ولادته

ولادته:-

جُلُّ الروايات والحوادث والوقائع التاريخية تشير بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أنَّ السفياني يولَد ويوجَد بعد زمن صدور الروايات أو الوقائع، ويمكن الاستفادة من بعضها أنَّ ولادته كانت أو تكون في زمن وعصر صدور الرواية أو الواقعة.

أمّا ولادة السفياني ووجوده أصلاً قبل زمن صدور الرواية أو الواقعة فيمكن استفادته من فرضين:

شخصيات سابقة

الفرض الأول: - التفسير أو التأويل أو التطبيق أو الفهم الذي يمكن استفادته من بعض الرُّواة أو المفسِّرين أو المؤرِّخين وأصحاب السِّيَر أو غيرهم، عندما فسَّروا وطبَّقوا عنوان السفياني في الروايات على شخصيات سابقة، كتطبيق عنوان السفياني وأوصافه على بني أُميَّة ومنهم معاوية بن أبي سفيان وعلى عبد الملك بن مروان.

فقد ورد في بحار الأنوار ج٤١ /٣٥٦ عن نهج البلاغة [[عن أمير المؤمنين (عليه السلام): { لكأنِّي أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته واشتدَّت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الأرض بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه، عُقِدَت رايات الفِتَن المُعضِلة، وأقبلْنَ كالليل المظلم والبحر الملتطم، هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمرُّ عليها، وعن قليل تلتف القرون بالقرون، ويُحصَد القائم ويُحطَم المحصود}.

بيان: قيل المراد بالضليل معاوية، وقيل السفياني.

وقال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبد الملك بن مروان لأنَّ هذه الصفات كانت فيه أتمَّ منها في غيره.....]].

وفي المستدرك للحاكم النيسابوري /ج٤/ صـ٤٦٨:

[[قال عبد الله بن مسعود قال لنا رسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) أحذِّركم سبع فِتَن تكون بعدي، فِتنَة تُقبل من المدنية وفِتنَة بمكة، وفِتنَة تُقبل من اليمن وفِتنَة تُقبل من الشام وفِتنَة تُقبل من المَشرِق وفِتنَة تُقبل من المغرب وفِتنَة من بطن الشام وهي السفياني.

فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أوَّلها ومن هذه الأمة من يدرك آخِرَها، قال الوليد بن عياش: فكانت فِتنَة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفِتنَة مكة فِتنَة عبد الله بن الزبير، وفِتنَة الشام من قبل بني أمية، وفِتنَة المشرق من قبل هؤلاء]]، مع ملاحظة أنّ (الوليد بن عياش) ذكر (فتنة الشام) وطبّقها على بني أمية، ولم يذكر (فتنة من بطن الشام، فيأتي الاحتمال هنا أن (الوليد) يريد بالفتنة (من قبل بني أمية) أنَّها من تطبيقات العنوانين (فتنة الشام) و (فتنة من بطن الشام).

اتحاد السفياني والدجال

الفرض الثاني: - بعض الروايات خاصّة التي تشير إلى وحدة عنوان وشخصية السفياني والدجال، وعليه فالروايات المشيرة إلى وجود الدجال وولادته أصلاً قبل صدورها تُثبت وجود السفياني في ذلك الوقت، لوحدة شخصية وعنوان الدجال والسفياني حسب الفرض.

عصر الرواية وما بعده

أمّا الروايات التي تشير إلى ولادة السفياني في زمن صدورها أو بعده فنذكر منها:

أ - في الغيبة /النعماني/٣١٣:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال: السفياني لا بدَّ منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟
قال (عليه السلام): إذا كان ذلك فإلينا]].

ب - في الغيبة / النعماني / ٣١٣:

[[عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن السفياني، فقال (عليه السلام): وأنّى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقَّعوا بعد ذلك السفياني.....]].

جـ - في الغيبة / النعماني/٣١٧:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية من آيات الله.

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة، والرايات الصفر تُقْبِل من المغرب حتى تحلَّ بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها: حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام)]].

د - في الأمالي / الطوسي / ٦٧٩:

[[عن خلاد قال: سأل رجل جعفر بن مُحَمَّد (عليهما السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، إذا خرج السفياني فما حالنا؟

قال (عليه السلام): إذا كان ذلك فإلينا]].

هـ - في الغيبة / الطوسي / ٤٤١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان..... فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كلِّ أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني]].

٦ - في الغيبة / النعماني / ٣١٥:

[[....عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا (عليه السلام): أصلحك الله إنَّهم يتحدَّثون أنَّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس،

فقال (عليه السلام): كذبوا إنَّه ليقوم وإنَّ سلطانهم لَقائم]].

الفصل الثاني

إسمه ونسبه

إسمه ونسبه:-

القَدْر المتيقَّن من الروايات أشارت إلى عنوان (السفياني) أو ما يرجع إليه مثل (ابن آكلة الأكباد)، (ابن أبي سفيان)، (ابن يزيد بن معاوية).

وعنوان (السفياني) كما يمكن أنْ يُراد به الانتساب الحقيقي بالولادة لأبي سفيان وآل أبي سفيان، كذلك يمكن أنْ يُراد به الانتساب لبلدة (سفيان) أو الانتساب الحقيقي بالولادة لشخص اسمه (سفيان) غير (سفيان بن حرب) أو الانتساب لفكر أو مذهب معيَّن يتزعَّمه شخص اسمه (سفيان) أو نَسَبه إلى (سفيان)، كذلك يمكن أنْ يُراد أوّلاً وبالذّات المنهج والسلوك الذي اتَّبعه وسلكَه أبو سفيان ومعاوية ويزيد وآل أبي سفيان عموماً من مكر وخداع وإضلال وتضليل وانتهاز الفرص وحبّ الجاه والمنصب والأموال والدنيا، والعِناد والاستكبار والنَّصْب والعَداء للحقّ وأهله....

فالكلام في مقامات:

المقام الأول: السفياني نسَبا

يُراد به الانتساب الحقيقي لأبي سفيان، ويشهد لهذا العديد من الروايات الواردة عن المعصومين وجدّهم المصطفى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وما ورد وصدر عن الصحابة والتابعين وما تضمَّنته العديد من كتب السِّيَر والتاريخ وما قيل ويقال على ألسنة الناس في حقب تأريخية متعاقبة. ومع ملاحظة قدسية القرآن وخلوده فإنَّه يمكن استفادة ذلك أو تأييده بما ورد في كتاب الله العزيز وما فيه من إشارة إلى الشجرة الملعونة حيث يكون لها امتداد إلى آخر الزمان كما أنَّ الشجرة الطيبة يكون لها امتداد إلى آخر الزمان وإلى يوم الدين فالعديد من الموارد تشير إلى كون السفياني من (أولاد أبي سفيان) أو من (آل أبي سفيان) أو من (أولاد معاوية) أو من (أولاد يزيد) أو من (بني أمية) أو (ابن آكلة الأكباد) ونحوها ونذكر من الموارد:

أ - قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ (٣).

ب - بحار الأنوار/المجلسي/ج٨/٥٣، مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٣ -١٨٤:

[[عن الإمام الصادق (عليه السلام): يسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الحرم ويمدّ يده..... ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله..... فإذا طلعت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها، يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين

٣) الإسراء / ٦٠.

وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية (لعنهم الله) فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلّوا،
فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنُّقَباء قوله ويكذِّبونه ويقولون سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكّ ولا مُرتاب ولا منافق ولا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير....]].

جـ - الغيبة / النعماني/ ٣٠٥ - ٣٠٦

[[...عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام..... فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية في دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق...]].

د - الخرائج والجرائح / الروانديّ / ١١٥٠:

[[..قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)): يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، واسمه ((عثمان)) وأبوه ((عنبسة))، وهو من ولد أبي سفيان...]].

هـ - تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ ج٢٧/٣٤:

[[سمعت أبا عامر موسى بن عامر بن عمارة المري يقول سمعت الوليد بن مسلم غير مرّة يقول: لو لم يبقَ من سنة خمس وتسعين ومائة إلا يوم واحد لخرج السفياني،
قال أبو عامر: فخرج أبو العمطير في هذه السنة]].

و - تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ ج٢٧/٣٤:

[[.....هشام بن عمار يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول: والله ليخرجن السفياني سنة خمس وتسعين ومائة.....فخرج أبو العمطير السفياني في سنة خمس وتسعين ومئة...]].

ز - كتاب الفتن/ المروزي/١٦٦:

[[عن علي (عليه السلام) قال: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري وبعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس...]].

ح - كتاب الفتن/ المروزي/ ١٦٩:

[[....قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): يخرج رجل من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.....]].

ط - كتاب الفتن/ المروزي/ ١٧٨:

[[عن كعب قال: يهزم السفياني الجماعة مرتين ويقتل الحرية ويسبي الذرية وليذبحن امرأة من قريش، بها يبقر بطون من يبقر من نساء بني هاشم، ثم يموت، ثم يثور من أهل بيت تلك المرأة ثائر بعد أعوام يُدعى (عبد الله) ما عَبَدَ الله تعالى قط، أخبث البرية مشوّه ملعون، مَنْ تبعه ودعا إليه يلعنه أهل السماء وأهل الأرض وهو ابن آكلة الأكباد يأتي في دمشق فيجلس على منبرها.....]].

المقام الثاني: السفياني الهراتي

كما أنّ تعدُّد المصاديق واختلاف التطبيق يأتي من نفس الاسم والانتساب إليه بالولادة والذرّيّة كذلك يمكن أنْ يأتي التعدُّد نتيجة الانتساب إلى المكان، وفي المقام توجد قرية (سفيان) في (هراة) في بلاد الشرق،

وقد ظهر العديد من الأشخاص والعناوين والرواة والمحدّثين والعلماء يدعى كلّ منهم بـ (السفياني) نسبة إلى تلك القرية، وبهذا اللحاظ تزداد وتتضاعف احتمالات وأطروحات التطبيقات والمصاديق وتعددها....

ونذكر بعض ما يشير إلى الانتساب إلى قرية (سفيان) في (هراة):

أ - الأنساب / السمعاني/ج٣/٢٦١، إكمال الكمال /ابن ماكولا/ج٤/٥٤٤:

[[...السفياني..... منسوب إلى قرية من قرى هراة،
منهم أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن الصباح السفياني روى عنه أبو بكر البرقاني....]].

ب - لب اللباب في تحرير الأنساب/السيوطي/١٣٧:

[[سفياني،.....بالكسر، إلى سفيان قرية بـ (هراة السقاة)]].

المقام الثالث: السفياني النسائي

مع ملاحظة وجود اسم (سفيان) وتعدُّده على طول الزمان وتعدُّد الأقوام، ومع احتمال انتساب العديد من أولاد أو أحفاد هذا الشخص (سفيان) أو ذاك إلى أبيهم وجدهم بالاسم فيطلقون على أنفسهم (السفياني)، فإنَّ هذه الصورة والأطروحة تزيد وتكثر احتمال تطبيقات ومصاديق (السفياني)،

على سبيل المثال لا الحصر، فإنَّه في بلدة (نسا، التي ينسب إليها النسائي) يوجد شخص اسمه (الحسن بن سفيان بن عامر بن العباس الشيباني النسوي) وأولاده وأحفاده يطلقون ويكتبون لأنفسهم (السفياني) لانتسابهم لوالدهم أو جدهم (الحسن بن سفيان).

ويشهد لهذا:

الأنساب / السمعاني/ج٣/٢٦١:

[[....وببلدة (نسا) جماعة من أولاد (الحسن بن سفيان بن عامر بن العباس الشيباني النسوي)، يكتبون لأنفسهم (السفياني)، لانتسابهم إلى الحسن بن سفيان، منهم: صاحبنا (أبو بكر أحمد بن علي بن مُحَمَّد السفياني السجواني) سمع معنا الكثير، سمعت منه أحاديث رواها عن الخطيب الإمام مُحَمَّد بن عمر البغوي]].

المقام الرابع: أتباع مذهب السفياني

وتتوسَّع قاعدة التطبيقات والمصاديق واحتمالاتها عند ملاحظة الانتساب إلى فكر ومذهب يحمله ويدّعيه ويدعو له شخص اسمه (سفيان) أو نسبه (سفياني)، فيكون أصحاب وأتباع هذا الفكر والمذهب ممَّن يطلق ويذكر على كلّ منهم (السفياني).

ومثاله، من اتَّبع ويتَّبع فكر ومذهب سفيان الثوري فإنَّه يسمى بـ (السفياني).

ويشهد لهذا ما ورد في:

أ - الأنساب /السمعاني/ج٣/٢٦١:

[[السفياني..... هذه النسبة لجماعة على مذهب (سفيان الثوري)، وهم عدد كثير لا يحصون، وإلى الساعة أهل الدينور أكثرهم على مذهبه....]].

ب - لب اللباب في تحرير الأنساب/ السيوطي/١٣٧:

[[..سفياني، (بالضم والسكون) إلى سفيان جد ومذهب (سفيان الثوري)]].

المقام الخامس: السفياني فكرا ومنهجا

بعد التدقيق في روايات المقامات السابقة وغيرها نلاحظ تعدُّد العناوين بل الأسماء وكذلك تعدُّد التطبيقات والمصاديق التي يُدّعى أنَّ كلاً منها يمثّل السفياني سواء كان ذلك الادّعاء في أصل الرواية أم في محاولة البعض تفسيرها وتأويلها وتطبيقها، فمثلاً بعضها يشير أو يدَّعي أنَّ السفياني هو (معاوية)، (ابن آكلة الأكباد)، (من ولد يزيد بن معاوية)، (عثمان بن عنبسة)، (أبو العمطير)، (من ولد خالد بن يزيد)، (من ولد عتبة بن أبي سفيان)، (معاوية بن عنبسة)، (عبد الله بن يزيد)، (أبو محمد بن عبد الله بن يزيد)، (علي بن عبد الله)،

إضافة لروايات المقام الأول نذكر:

أ - فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوي/ج٤/١٦٧:

[[....سيكون بعدي خلفاء.....ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً ثم يؤمر بعده القحطاني.....

قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب، ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم، ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة....]].

ب - الخرائج والجرائح/الراوندي/ج٣/١١٥٥:

[[قيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام): صف لنا خروج المهدي وعرّفنا دلائله وعلاماته؟ فقال (عليه السلام): يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف

السلمي.... ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون بالواد اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان....]].

جـ - البداية والنهاية /ابن كثير/ج١٠/٥٧:

[[....أنَّ أهل قنسرين تراسلوا مع أهل حمص وتزمروا واجتمعوا على (أبي مُحَمَّد السفياني) وهو (أبو مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، فبايعوه عليهم بالخلافة وقام معه نحو من أربعين ألفاً، فقصدهم (عبد الله بن علي) فالتقوا بمرج الأخرم... فاقتتلوا مع مقدمة السفياني وعليها (أبو الورد)، فاقتتلوا قتالاً شديداً وهزموا (عبد الصمد) وقُتل من الفريقين ألوف،

فتقدم إليهم (عبد الله بن علي) ومعه (حميد بن قحطبة)... فاقتتلوا قتالاً شديداً جداً..... وهرب (أبو مُحَمَّد السفياني) ومن معه حتى لحقوا بتدمر..... وأما (أبو مُحَمَّد السفياني) فإنَّه ما زال مضيَّعاً ومشتّتاً حتى لحق بأرض الحجاز فقاتله نائب (أبي جعفر المنصور) في أيّام المنصور، فقتله وبعث برأسه وبإبنين له أخذهما أسيرين فأطلقهما أبو المنصور في أيامه،...

وقد قيل أنَّ وقعة السفياني يوم الثلاثاء آخر يوم من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة....]].

د - سير أعلام النبلاء/ الذهبي/ج٩/٢٨٤:

[[السفياني، الأمير أبو الحسن، (علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) القرشي الأموي الدمشقي، ويعرف بأبي العمطير، كان سيد قومه وشيخهم في زمانه، بويع بالخلافة زمن الأمين، وغلب على دمشق في أول سنة ست وتسعين....]].

هـ - تاريخ دمشق/ابن عساكر/ج٦٨/٢١٩:

[[....المدائني قال: كان في ولد أبي سفيان رجل به وضح ومرض..... انه قال أنا السفياني الذي يذهب ملك بني العباس على يديه،
فطلبه عبد الله (عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس) فتوارى (السفياني)، فأمر (عبد الله) بإخراج نساء أبي سفيان والتماسه منهن، فلما هتك الحرم، وافى (السفياني) باب (عبد الله بن علي) على بغل ومعه ابناه على فرسين.... قال (عبد الله) أقتلوه،
قال (السفياني): فإن كنت فاعلاً فابْنَيَ قبلي، فَقُتلا ثم قتل من بعدهما]].

و - تاريخ دمشق/ابن عساكر/ج٦٦/١٣٥:

[[أبو حرب المبرقع الذي زعم أنه السفياني خرج على السلطان بفلسطين ودعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قُتل بناحية دمشق]].

ز - سير أعلام النبلاء/الذهبي/ج١٠/٣٠١ - ٣٠٢:

[[في سنة ٢٧٧: ظهر أبو حرب المبرقع بفلسطين، وزعم انه السفياني ودعا إلى إقامة الحق، وكان قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً...]].

أقول:

(أ) بعد ملاحظة ذلك.

(ب) وملاحظة الأطروحات المذكورة كالانتساب لمذهب (سفيان الثوري) أو الانتساب لقرية (سفيان) في هراة أو الانتساب لـ (الحسن بن سفيان النسائي).

(جـ) وملاحظة أنَّ العديد من الروايات تشير بل تؤكّد على أوصاف (السفياني) وتشير إلى أوصاف لها تأويلات وتفسيرات وتطبيقات متعدِّدة كالأحمر، والأشقر، الأزرق، العنيف، أعور العين، المشوّه، الأعرابي، أخبث الناس، لم يعبد الله، لم يرَ مكة ولا المدينة، من بلاد الروم، في عنقه صليب، رايته صفراء، رايته حمراء، يملك كور الشام الخمس، يملك كنوز الشام الخمس

[[فعن الإمام الصادق (عليه السلام): انك لو رأيت السفياني لرأيته أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار]][٤].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) [[...فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين]][٥].

(د) وملاحظة أنّ العديد من الروايات تشير إلى أنَّ المعصومين لا يؤكّدون بل لا يلتفتون بل ينهون عن البحث والسؤال عن اسم (السفياني)، ويؤكدّون (عليهم السلام) على ملاحظة الأوصاف والسلوك وتشخيصها وترتيب الآثار عليها، فمثلاً يتكرّر الكلام من المعصومين والذي مفاده (ما تصنع باسمه؟؟)

فعندما سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن اسم السفياني [[قال (عليه السلام): وما تصنع باسمه، إذا ملك كور الشام الخمس (دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين) فتوقعوا عند ذلك الفرج...]][٦].

---

[٤] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٦٥١؛ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٣؛ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - الشيخ علي اليزدي الحائري - ج ٢ - ص ١١٤.

[٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٢٦؛ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - ص ٢٤٤

[٦] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٦٥١ - ٦٥٢؛ إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٢٨٢.

(هـ) يتحصل أنّ أطروحة المقام الخامس (السفياني فكراً ومنهجاً) ممكنة ولها مؤيِّدات عديدة، فيكون المراد بـ (السفياني) كلّ من تبنّى فِكر أبي سفيان ومعاوية ويزيد وآل أبي سفيان وانتهج طريقهم وأسلوبهم في الارتباط والانقياد والتبعية والعبودية للنفس والهوى والدنيا وإبليس وشياطين الجنّ والأنس، طريق النّصب والعداء للعدل والحقّ وإمام الحقّ وإله الحقّ (سبحانه وتعالى)، فيندرج هذا تحت القانون الإلهي المشير إلى جعل لكل نبيّ شياطين الأنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض الزخرف والباطل والمكر والخداع والكيد والاستكبار والعدوان والظلم كما في فرعون وهامان وقارون، والمُترَفين، وذَوي الطَّوْل، وأكابر القوم، والأكثر مالاً وبنيناً، وسادات الناس وزعمائهم،

قال سبحانه وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (٧).

وقال جلت قدرته وعظمته ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٨).

وعليه فإنَّ كلَّ معاندٍ للحقِّ وناصبٍ للعداء له وكلَّ سائر في طريق الظلم والظلام والضلالة وكلَّ جبت وطاغوت ولاتٍ وعُزّى وكلَّ عابد لها وتابع وناصر ومطيع لها وكلَّ مؤيد وراضٍ بما يصدر عنهم فكلّ هؤلاء يدخل ضمن

٧) سورة الأنعام / ١١٢.

٨) سورة الأنعام / ١٢٣.

احتمال وأطروحة السفياني، فيُحتمَل أنْ يكون هو السفياني أو من أتباع وأنصار السفياني، فيجب الحذر... الحذر... الحذر من ذلك حتى لا تكون من تطبيقات وصُغريات السفياني أو الدّجال أو الجبت والطاغوت واللات والعُزَّى أو أعوانهم أو أشياعهم أو مؤيّديهم أو ناصريهم أو الراضين بعملهم.

إذن فكلُّ مَن سلك منهج آل أبي سفيان وحكم أو يحكم قولاً أو فعلاً بما لم يُنزل الله تعالى فهو من تطبيقات السفياني ومصاديقه.

وعلى هذه الأطروحة يتَّضح لنا العديد من التطبيقات والصُّغريات للسفياني كانطباق السفياني على حُكّام الضلالة والجور في كلّ عصر ومصر وعلى المنظمات والأحزاب التي ارتبطت بالغرب الكافر ورضعت من فكره وانتهجت منهجه سواء كانت إسلامية أو غيرها، وعلى نفس الغرب ودوله المستكبرة كأميركا المحتلة وبريطانيا الغاصبة، وعلى أجهزة المخابرات التابعة للدول وللمنظمات العالمية الظالمة المنحرفة، وعلى كلّ دولة أو حكومة أو حركة أو حزب أو منظمة أو جهة أو رمز تسلك وتنتهج مسلك وطريق آل أبي سفيان من حبّ الدنيا والارتباط بها واتِّباع وعبادة النفس والهوى وإبليس والتعلُّق بالأموال والجاه والمنصب والبطر والترف والاستكبار والنفاق والخداع سواء كانت دينية أم غيرها وسواء كانت شيعية أم غيرها، وسواء كانت إسلامية أم غيرها.

الفصل الثالث

زمن ظهوره

زمن ظهوره:

الكلام بصوره عامَّة عن زمن ظهور السفياني يمكن معرفته واستفادته بالرجوع إلى ما يذكر في فصول أخر كبحث (ولادته) و (اسمه) وغيرها، فمثلاً الروايات المشيرة إلى اسم شخص معيّن على أنَّه السفياني أو المشيرة إلى ولادة ووجود السفياني في زمن حاكم معيّن أو دولة معيّنة مقامة، فإنَّها تشير بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى ظهور السفياني في ذلك الزمان أو الزمان المتَّصل به، ومع ملاحظة أطروحة طول عمر السفياني بصورة مستقلّة كشخص أو كفِكر ومنهج أو بصورة تطبيق كانطباق السفياني على إبليس اللعين ونحوها، فإنَّنا يمكن أنْ نتصوَّر طوائف عديدة من الروايات تشير إلى أطروحات عديدة نذكر منها:

الأطروحة الأولى: ظهوره في زمن الخلافة الراشدة

ظهور السفياني في زمن الخلافة الراشدة لأمير المؤمنين (عليه السلام) **يدلُّ عليه أو يؤيِّده الروايات والموارد المشيرة إلى الشخصيات الأموية التي وُجِدت في زمن أمير المؤمنين** (عليه السلام) **كمعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم باعتبارها من تطبيقات السفياني، وممَّا يشير لهذا:**

أ -الفتن /المروزي/١٦٧:

[[قال رسول الله (صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم)**: لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية]].**

ب - الفتن /المروزي/١٤٤:

[[عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) **قال: إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة]].**

جـ - الفتن /المروزي/١٦٧:

[[....ان رسول الله (صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم) **قال: ليفتقن رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء]].**

د - بحار الأنوار/ج١٤/٣٥٦:

[[..... (عن نهج البلاغة).....عن أمير المؤمنين (عليه السلام): لكأني انظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الأرض بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه، وهدرت شقاشقه، وبرقت بوارقه، عقدت رايات الفتن المعضلة، واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم، هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها، وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود (قيل المراد بالضليل، معاوية، وقيل السفياني، وقال ابن أبي الحديد هذا كناية عن عبد الملك بن مروان لان هذه الصفات كانت فيه أتم منها في غيره)]].

الأطروحة الثانية: ظهوره في زمن الدولة العباسية

ظهور السفياني في عصر الدولة العباسية يشير إليه العديد من الموارد المتضمِّنة تطبيق السفياني على شخصيات أموية وغير أموية قادت تمرّداً وثورة ضد العباسيين كأبي العميطر والمبرقع وغيرها، ونذكر بعض تلك الموارد:

أ - الغيبة /النعماني/٣٠٢، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٠:

[[....قال (الإمام الكاظم (عليه السلام)):...لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دمائهم حتى يخرج السفياني...]].

ب - الغيبة /النعماني/٣٠٣:

[[.....الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا (عليه السلام)، أصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال (عليه السلام): كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم]].

جـ - الموضوعات/ ابن الجوزي /ج٢/٦١:

[[قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سمعت حبيبي مُحَمَّدا (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) يقول: سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يشد فيها بالخشب والاجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، اما ان هلاكها على يدي السفياني، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها.....]].

الأطروحة الثالثة: ظهوره في عصور متأخرة

ظهور السفياني في عصور لاحقة متأخِّرة عن العصر العباسي ((سواء كانت متّصلة بالعصر العباسي أم لا)) يشير إليه العديد من الموارد، ومنها ما يُفيد ويؤيّد تطبيق السفياني على هولاكو وتطبيقه على أئمّة الضلالة في تلك العصور وكذلك تطبيقه على حُكّام الجور والأعراب في ذلك الزمان، إضافة لذلك الموارد والروايات المشيرة إلى ذكر رايات قبل السفياني وليس من بينها إشارة واضحة لراية العباسيين، والمشيرة إلى هلاك العباسيين ودولتهم على يد الخراساني والسفياني والذي يدلّ على بقاء الخراساني والسفياني بعد سقوط الدولة العباسية، ونذكر هنا:

أ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٧٠:

[[عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا سدير إلزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه، واسكن ماسكن الليل والنهار، فإذا بلغ أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك، قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال (عليه السلام): نعم، (وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام) وقال (عليه السلام) ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فبينا هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط]].

ب - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥١:

[[عن ابن أبي يعفور قال: حدثنا الباقر (عليه السلام) أنَّ لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الارض: اشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياني]].

جـ - الغيبة/النعماني/٢٥٥:

[[قال الإمام الباقر (عليه السلام):....ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة،... وقال (عليه السلام): لابد لبني فلان من أنْ يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنّهم لا يُبقون منهم أحداً]].

الأطروحة الرابعة: ظهوره في العصر الحديث

حكام الجور وقادة الدول وأئمّة الضلالة وقادة الكفر من رموز وعناوين وزعماء، وأعراب من أحزاب وتكتّلات ومنظّمات كلّها في العصر الحديث تعتبر من الأدلّة أو المؤيّدات لأطروحة ظهور السفياني في العصر الحديث، وكذلك الكلام عن منهج وفِكر السفياني المتمثّل في النظام الرأسمالي والنظام الشيوعي وغيرها من أنظمة عالمية استكبارية مادّية.

الأطروحة الخامسة: ظهوره في مستقبل الزمان

السفياني لم يظهر بعد وإنّه يظهر في مستقبل الزمان فينطبق على أشخاص سيوجدون ويظهرون في المستقبل أو ينطبق على فِكر ومنهج منحرف ضالّ سيوجَد ويظهر في المستقبل، إضافة لذلك يمكن توسعة الأطروحة وشمولها لأشخاص أو فِكر ومنهج موجود أصلاً (الآن أو في زمان سابق) وإنّه سيستمر ويكون فعلياً وفاعلاً في المستقبل، ويمكن استفادة هذا المعنى وتأييد هذه الأطروحة بالروايات والموارد التي تشير إلى كون السفياني يظهر في نفس سنة ظهور الإمام القائم (عليه السلام وعجّل الله فرجه) وكذلك الروايات والموارد التي تشير إلى أنّ مقتل السفياني يكون على يد الإمام (عليه السلام) وفي زمن ظهوره المقدّس، مع ملاحظة ما يُشير إلى كون حكم السفياني حَمْل امرأة حسب بعض الروايات وإنَّ خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة:

أ - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٤:

[[.....قال (الإمام الصادق (عليه السلام):..... فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين.... فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس.... من ولد يزيد بن معاوية....، فبايعوه تهتدوا ولا تُخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله ويكذّبونه ويقولون له سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير.....]].

ب - مختصر بصائر الدرجات /الحلي /١٧٦:

[[.....قال (عليه السلام):....إذا فقد الصبي وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر....]].

جـ -بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٢٢:

[[عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: الزم الأرض لا تحرّكن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة.... وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، وإنَّ أهل الشام عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني.... ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وشيعتهم.... ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل مُحَمَّد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين. ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة.....]].

د - المستدرك/النيسابوري/ج٤/٥٢٠، كنز العمال/الهندي/ج٤١/٥٨٨:

[[....قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يخرج رجل يُقال له السفياني في عمق دمشق وعامّة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان.... ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.....]].

هـ - تفسير العياشي/العياشي/ج١/٦٦:

[[....قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثم يسير (القائم عليه السلام) حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير، والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهو يوم الإبدال، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل مُحَمَّد، ويخرج ناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الإبدال. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر...]].

الأطروحة السادسة: ظهوره في كل زمان

بناءً على أطروحة السفياني فكراً ومنهجاً، وبناءً على تعدّد المصاديق وبناءً على تطبيق السفياني على إبليس اللعين الرجيم وبناءً على أطروحة وحدة السفياني والدّجال وأنَّ الأخير له طول العمر، فإنَّ أطروحة وجود وظهور السفياني في كل زمان من الأزمنة المشار إليها سابقاً ممكنة وواردة، فالفكر والمنهج السفياني المنحرف موجود في زمن الخلافة الراشدة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقد عانى (عليه السلام) من قادة وأئمّة ذلك الفكر والمنهج السفياني المنحرف، كما آنّ إبليس موجود أيضاً إضافة إلى وجود الدّجال حسب الفرض. ونفس الكلام يجري في عصر الدولة الأموية وكذلك العباسية وما بعدها إلى العصر الحديث، وكذلك مستقبل الزمان حتى ظهور المعصوم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه).

الفصل الرابع

ما قبل السفياني

ما قبل السفياني:

لظهور السفياني علامات و شرائط سابقة عليه وأخرى ما بعد ظهوره، وبعض تلك العلامات كونية (سماوية أو أرضية) وأخرى معنوية وروحية وفكرية واجتماعية واقتصادية وعسكرية، فهناك الخسف والمسخ واليد والوجه والنداء من السماء أو من الأرض وهناك هلاك لبني فلان أو فلان وهناك ظهور وبروز لفلان أو بني فلان، وهناك فِتَن وفِتَن ورايات ورايات ومعارك ونطحات ونزاعات وصراعات سواء كان السفياني طرفاً وداخلاً فيها أم لا، ونقتصر في هذا الفصل على ذِكر العلامات والشرائط والخصائص التي تسبق ظهور وخروج السفياني، أمَّا العلامات والشرائط والخِصال المقارِنة فقد ذكرناها في فصل مستقلّ تحت عنوان (علامات وشرائط وخصال).

وفي المقام أقول: يسبق ظهور السفياني علامات مختلفة نذكر العديد منها مع ملاحظة تداخل بعضها أو رجوع بعضها إلى علامة واحدة ومع ملاحظة أنَّ بعضها يستمر إلى زمن ظهور السفياني فتكون من العلامات السابقة واللاحقة معاً كالرجفة في الشام وظهور الرايات الصفر المغربية وأصحاب البراذين الشهب والجزع الأكبر والموت الأحمر والخسف والرجف في دمشق والشام، واختلاف بني العباس وموت خليفة يجمع الأموال واستخلاف الخليفة الضعيف وخروج ثلاثة نفر في الشام، ووقوع الفتن بين أهل المشرق والمغرب، وخروج التكريتي والمصري واليماني والسمرقندي والشيصباني، والنطحات بين بني هاشم وبني أمية، وغيرها. وإنْ شاء الله نُشير إلى العديد منها في نقاط:

النقطة الأولى: كذب مدّعي المشاهدة

ورد عن أهل بيت العصمة وجدهم المصطفى (صلوات الله وسلامه عليهم)، أنَّ للقائم (عليه السلام) علامات منها ظهور السفياني، وأنَّ خروج السفياني من العلامات التي تحصل وتقع قُدَّام ظهور القائم (عليه السلام)، وهذه الأدلّة كافية في إثبات كذب وزيف من يدّعي ظهور ومشاهدة الإمام المعصوم المهدي (عليه الصلاة والسلام) قبل خروج السفياني. ويتأكّد الكذب والزيف بلحاظ الروايات التي تشير مباشرة وبوضوح إلى أنَّ مدَّعي الظهور والمشاهدة قبل خروج السفياني فهو كاذب مُفترٍ، وما أكثر الكذّابين والمدّعين! نعم إثنا عشر كذّاباً وسبعون كذّاباً وغير ذلك كلّهم يدّعي أنَّه المهدي (عليه السلام). وما أكثر الكذّابين والمُفْتَرين المدّعين مشاهدة الإمام المهدي (عليه السلام) والمدّعين النيابة والسفارة، ما أكثرهم وما أَكْذَبَهم! فالحكم بكذب وافتراء المشاهدة ومدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني يعتبر علامة أو خصلة من العلامات والخصال التي تسبق خروج السفياني، ويشهد لهذا المعنى ما ورد في:

كمال الدين و تمام النعمة / الصدوق/ ٥١٦، الغيبة /الطوسي/ ٣٩٥:

[[الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن مُحَمَّد السمري (قدس الله روحه) فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: **بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فأنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمَد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا،**
وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم....]].

النقطة الثانية: نطحات ونطحات

نطحات ووقعات بين بني العباس ومسلكهم ومنهجهم وبين الأمويين ومسلكهم ومنهجهم ومن سار على ذلك، فيذهب ملك بني العباس حتى لم يبقَ منه شيء وتكون السطوة والسلطة للآخرين. ثم تتقلب الحال وتتداول الأيام، فيذهب ملك الأمويين حتى لم يبقَ منه شيء وتكون السطوة والسلطة للعباسيين والسائرين على منهجهم، فنطحات ووقعات في الشام وأخرى في العراق وثالثة في أماكن أخرى حتى يَخرج السفياني ويكون طرفاً في تلك الصراعات والفتن والنطحات.

ويشير لذلك:

أ - الفتن /المروزي/ ١٧٨:

[[عن كعب قال: يهزم السفياني الجماعة مرتين، ويقتل الحرية ويسبى الذرية..... ثم يموت ثم يثور.... ثائر بعد أعوام يدعى عبد الله (ما عبد الله تعالى قط)..... وهو ابن آكلة الأكباد، يأتي في دمشق فيجلس على منبرها، فيشتعل أمره بحمص ويوقد بدمشق، وذلك إذا خلع من بني العباس رجلان وهما الفرعان، وعند اختلاف الثاني خروج السفياني حديث السن جعد الشعر.... يكون بينه وبينهم وقعات بالشام ويسبى نساء بني العباس حتى يوردهن دمشق]].

ب -الفتن/المروزي/١١٥:

[[....عن ابن عباس (رضي الله عنه) انه قدم على معاوية وأنا (الراوي) حاضره فأجازه وأحسن جائزته ثم قال يا أبا العباس هل يكون لكم دولة؟

قال: اعفني من هذا يا أمير المؤمنين.

قال (معاوية): لتخبرني، قال (ابن عباس): نعم، وذلك في آخر الزمان.

قال (معاوية): فمن أنصاركم؟

قال: أهل خراسان، وقال: ولبني أمية من بني هاشم نطحات ولبني هاشم من بني أمية نطحات ثم يخرج السفياني]].

جـ -بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٠:

[[البطائني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) من مكة إلى المدينة، فقال يوما لي: لو أنَّ أهل السموات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني،

قلت: يا سيدي أمره من المحتوم؟

قال (عليه السلام): من المحتوم، (ثم أطرق ثم رفع رأسه) وقال: ملك بني العباس مكر وخداع، يذهب حتى لم يبقَ منه شيء، ويتجدَّد حتى يُقال ما مرّ به شيء]].

النقطة الثالثة: الفتنة المشرقية المغربية

فتنة وفتن مشرقية مغربية بين أهل المشرق وأهل المغرب، وذكر المعنى بهذا العنوان يدلُّ على توقُّع وتنبُّؤ حصول ووقوع استقطابات دينية أو عقائدية أو فكرية أو طائفية أو قومية أو سياسية أو عرقية أو عنصرية أو مصلحية نفعية بين عموم أهل المشرق من جهة وبين عموم أهل المغرب من جهة أخرى. والوضع العامّ الحاليّ يسير بهذا الاتّجاه الاستقطابي المشؤوم المذموم المهدِّم المهلك المخرِّب الملعون، فتحصل وتقع فِتنَة فيخرج عليهم السفياني، وتقع فِتنَة طرفها ومؤجِّجها السفياني الممثّل التأريخي والادِّعائي لأهل المغرب (عادة)، فيكون القتال والقتل والإرهاب وسفك الدماء وسبي النساء والأطفال والخراب والهلاك، ويشير للفتنة المشرقية المغربية:

أ - الفتن /المروزي/١٧٧:

[[عن كعب قال: إذا رجع السفياني دعا إلى نفسه بجماعة أهل المغرب فيجتمعون له ما لم يجتمعوا لأحد قط لما سبق في علم الله تعالى ثم يبعث بعثاً من كوفة الأنبار ثم يلتقي الجمعان بقرقيسياء فيفرغ عليهما الصبر ويرفع عنهما النصر حتى يتفانوا، وان كان بعثه من قبل المغرب كانت في الوقعة الصغرى فويل عند ذلك لعبد الله من عبد الله يثور بحمص وهو أخبث البرية ويوقد بدمشق، على يديه هلاك أهل المشرق]].

ب - تفسير مجمع البيان/ الطبرسي /ج٨/٢٢٨: بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/١٨٦:

[[روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبينا هم كذلك يخرج عليهم

السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق.....]].

جـ - الفتن /المروزي /١٧٦:

[[.....عن الزهري قال: يبايع السفياني أهل الشام فيقاتل أهل المشرق فيهزمهم من فلسطين حتى ينزلوا مرج الصفر، ثم يلتقون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى ينزلون مرج الثنية (قرب دمشق)، ثم يقتتلون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى يأتوا الحص (قرب حلب)، ثم يقتتلون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى يبلغوا إلى المدينة الخربة يعني قرقيسياء، ثم يقتتلون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى ينتهوا إلى عاقرقوفا (قرية الدجيل قرب بغداد)، ثم يقتتلون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق فيحوز السفياني الأموال،

ثم تخرج في حلق السفياني قرحة ثم يدخل إلى الكوفة غدوة ويخرج منها بالعشي بجيوشه فإذا كان بأفواه الشام توفي، وثار أهل الشام فبايعوا ابن الكلبية..... فيبلغ أهل المشرق وفاة السفياني فيقولون ذهبت دولة أهل الشام فيثورون، ويبلغ ابن الكلبية فيثور بمجموعة إليهم فيقتتلون بالألوية فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى يدخلوا الكوفة فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية والنساء ثم يخرب الكوفة، ثم يبعث منها جيشاً إلى الحجاز]].

د - الفتن /المروزي/١٧٤:

[[....الزهري قال: يلتقى أصحاب الرايات السود وأصحاب الرايات الصفر عند القنطرة فيقتتلون حتى يأتوا فلسطين، فيخرج على أهل المشرق السفياني، فإذا نزل أهل المغرب الأردن مات صاحبهم فيفترقون ثلاث فرق، فرقة ترجع من حيث جاءت وفرقة تحج وفرقة تثبت فيقاتلهم السفياني فيهزمهم فيدخلون في طاعته]].

النقطة الرابعة: صراع مرواني عباسي

الدور المرواني في تأسيس دولة بني أمية معروف ومكشوف، فكما لهم الدور الرئيس في التأسيس كذلك لهم الدور الرئيس في البقاء والامتداد لحين تسلُّط المروانيين على كرسي الحكم والسلطان، والظاهر أنَّ الدور المرواني الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري يتكرَّر ويتكرَّر ويبقى حتى ظهور السفياني. وعليه يُحتمَل أنَّ المرواني سيرفع شعار الأمويين ويدعو لهم ولمُلكهم ودولتهم ومنهجهم فيكون في صراع مستمرٍّ مع العباسيين مصداقاً والعباسيين منهجاً وسلوكاً، حتى تقع بينهما معركة ووقعة طويلة الأمد لا يتحقَّق النصر لأيٍّ منهما وتكون حرباً حامية شرسة يَشيب فيها الغُلام والطفل الرضيع ويكثر فيها القتل والتقتيل إلى الحدِّ الذي يوحي فيه العليُّ الأعلى إلى سباع الأرض أنْ اشبعي من لحوم الجبارين، وثم يَخرج السفياني، فتكون الوقعة والمعركة قبل خروجه وعلامة عليه ويدل على ذلك:

الغيبة/النعماني/٣٠٣، بحار الأنوار/ المجلسي/ج٥٢/٢٥١:

[[قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): ان لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبارين،

ثم يخرج السفياني]].

النقطة الخامسة: ثلاث رايات في الشام

عبد الله وعبد الله ومغربي، أو حسني وأموي وقيسي، أو أبقع ومنصور وكندي، أو رمحان بالشام ورايات صفر تقبل من المغرب وتحل بالشام، أو ثلاثة نفر بالشام، أو غير ذلك وكلّه يشير إلى خروج ثلاث رايات قبل السفياني فتكون من علامات وإمارات السفياني فيظهر عليها السفياني ويقتلهم ويحصدهم حصد الزرع فيستولي على منبر دمشق، وإليك بعض ما يشير لذلك:

أ - الفتن/المروزي /١٨٤:

[[عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام): إذا ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي.....خرج وصار إلى العراق.....]].

ب - الفتن/المروزي/١٨٣:

[[....عن عمار بن ياسر قال: فيتبع عبد الله عبد الله، فتلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر فيكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء... ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث]].

جـ -بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٢/٢٧٠:

[[قال أبو عبد الله (عليه السلام): الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك،
قلت (سدير): جُعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال (عليه السلام): نعم، (وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام) وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية،

فبيناهم على ذلك، إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط....]].

د - الفتن/المروزي/٢٠٦:

[[عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: علامة المهدي (عليه السلام)، إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة السفياني]].

هـ - الغيبة/النعماني/٣٠٥:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام..... والرايات الصفر تُقبل من المغرب حتى تحلَّ بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر..... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق.....]].

النقطة السادسة: اثنتا عشرة راية في الكوفة

اثنتا عشرة راية معروفة بظلمها و ضلالها أو بنفاقها وكذبها ومكرها وخداعها، أو معروفة بمهادنتها وعمالتها وخضوعها وخنوعها وذلّها، أو معروفة بأسمائها وعناوينها، أو بتوجهاتها وأفكارها أو غير ذلك، كلّها تظهر في الكوفة قبل ظهور السفياني. وهل تحصل مواجهة ومقابلة وصراع بينها وبين السفياني؟ وهل يكون لها دور في التوطئة للسفياني وجيشه واحتلالهم للكوفة والعراق؟ وهل تكون نهاية الرايات وأصحابها وأتباعها على يد السفياني؟ كلّ الأجوبة مُحتمَلة ومُتصوَّرة، والمهمّ بل الأهمّ الإيمان والتقوى والانقياد للعقل وحُكمه، فبالعقل وعلى العقل الحساب والثواب والعقاب، فيجب تمييز راية الحق والانضواء تحتها والطاعة لقادتها، ومن الله التسديد والتوفيق. وممّا يدلّ على تلك الرايات:

أ - الفتن / المروزي / ١٧١:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: إذا اختلفت كلمتهم وطلع القرن ذو الشفاء لم يلبثوا إلا يسيراً حتى يظهر الأقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم، ثم يثور المشوَّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة،

ثم يظهر السفياني الملعون، فيظفر بهما جميعاً،

ويرفع قبل ذلك ثنتي عشرة راية بالكوفة معروفة، ويقبل بالكوفة رجل من ولد الحسين

يدعو إلى أبيه، ثم يبث السفياني جيوشه]].

ب - الفتن / المروزي /١٧٤:

[[عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام..... ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فيقاتلها جميعاً،... ثم يسير إليهم منصور اليماني.... فيلتقي هو والأخوص ورايتهم صفر... ثم يظهر الكندي في شارة حسنة.... وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة، ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه، ويظهر رجل من الموالي فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني]].

النقطة السابعة: حسني أموي قيسي... أصهب جرهم قحطاني

قبل السفياني تظهر ثلاث رايات (حسنية وأموية وقيسية) أو (أصهب جرهم قحطاني)،

تُنسَب لأسماء أشخاصها وقادتها أو تُنسَب إلى نهج وسلوك يمثل نهج وسلوك أشخاص يحملون تلك العناوين سواء وجد الأشخاص أنفسهم مع ظهور تلك الرايات أم لم يوجد بل كانوا وعاشوا في فترات سابقة. ويحتمل أنْ تشير بعض الرايات إلى الصلاح والإصلاح والهداية والإيمان والحسن، والآخر يشير إلى السلطة والتسلّط والظلم والاضطهاد والإرهاب، وباقي الرايات تشير إلى التزلُّف والخداع والمكر والنفاق، ويُحتمَل أنَّها تشير إلى أماكن ومواطن المجتمع والجيش وقادته فتدلُّ على جهة ومكان الشرق والشام والغرب، أو العراق والشام ومصر أو المغرب،

والنتيجة أنَّ الصراعات والحروب والنزاعات قائمة بين الرايات وأصحابها وتابعيها حتى يخرج السفياني فيحصدهم جميعاً حصد الزرع فيهلكهم ويدمّرهم ويقطع دابرهم، إذا شاء الله تعالى، ويشهد لهذا المعنى ما ورد في:

أ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٧١:

[[عن سدير.... قال أبو عبد الله (عليه السلام):..... فإذا بلغ أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت (سدير): جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال (عليه السلام): نعم (وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام) وقال: ثلاث رايات:

١-راية حسنية ٢-وراية أموية ٣-وراية قيسية،

فبينا هم على ذلك، إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط]].

ب - فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي/ج٤/١٦٧:

[[سيكون بعدي خلفاء..... ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك.... ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً.... قال البسطامي: قبل نزول عيسى، يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب، ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم، ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق.... فأول ظهوره يكون بالزهد... فإذا تمكن..... زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق، يسير إلى العراق بجيش عظيم.... فأول ما يقابله القحطاني ينهزم، ثم ينفذ جيشاً إلى الكوفة وجيشاً إلى خراسان وجيشاً إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد، وقيل: ان السفياني.... يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس، ويخرج حتى يصل إسكندرية فيقتل بها ما شاء الله، ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله]].

النقطة الثامنة: مصري ويماني

المصري قبل السفياني يحتمل أنْ يكون نفسه المغربي الوارد في بعض الروايات، كما يحتمل أنْ يتَّحد عنوان المصري والمغربي والقيسي في بعض الحالات والوقائع والحوادث، كما أنَّ اليماني قبل السفياني يحتمل أنْ يكون غير اليماني صاحب راية الهدى والصلاح الذي يظهر مع السفياني والخراساني في سنة واحدة، فاليماني الأول يجتمع ويتصارع ويتنافس مع المصري والسفياني بينما اليماني الثاني فانه يجتمع ويتصارع ويتنافس مع الخراساني والسفياني، ويحتمل أيضاً أنْ يكون المراد من اليماني هو القحطاني اليماني الذي يخرج في نفس الفترة التي يخرج فيها الأصهب من بلاد الجزيرة والتي يخرج فيها جرهم الشامي و يشير إلى هذه الاحتمالات والمعاني وإلى علامية المصري واليماني السابقة لخروج السفياني، ما ورد في:

أ - الغيبة / الطوسي / ٤٤٧، بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ / ٢١٠:

[[مُحَمَّد بن مسلم قال: يخرج قبل السفياني مصري ويماني....]].

ب - الفتن / المروزي / ١٨٣:

[[عن عمار بن ياسر (ﷺ) قال: فيتبع عبد الله عبد الله بقرقيسياء على النهر فيكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى

ينزل الجزيرة إلى السفياني، فيتبع اليماني فيقتل قيساً بأريحا، ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل مُحَمَّد، ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث.....]].

جـ - فيض القدير / شرح الجامع الصغير / المناوي / ج٤ / ١٦٧:

[[قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب، ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم، ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق.....]].

النقطة التاسعة: تكريتي وسمرقندي

أشخاص متعدِّدون وعناوين متكرِّرة وجهات ونزعات ومعتقدات وأفكار متضاربة ومتعارضة ومتناقضة يتبعها صراعات ونطحات ومعارك متكرِّرة طاحنة مُهلكة، ومن تلك الأسماء والعناوين: عوف السلمي وشعيب بن صالح، أو التكريتي والسمرقندي. وهذه العناوين يمكن دلالتها على أماكن ومجتمعات تعيش فيها ويمكن دلالتها على أفكار ومعتقدات أو غيرها والمهمّ في المقام أنَّ التكريتي وخروجه والسمرقندي وخروجه يسبق خروج السفياني فخروجهما من علاماته السابقة عليه، ويدلّ عليه:

الغيبة/الطوسي/٤٤٣، الخرائج والجرائح /الراوندي/ج٣/ ١١٥٥، بحار الأنوار/ المجلسي/ج٥٢/٢١٣:

[[....بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين (عليهما السلام): صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟

فقال (عليه السلام): يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له (عوف السلمي) بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق،

ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند،

ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان،

فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك]].

النقطة العاشرة: سفياني قبل السفياني

إذا ثبت (حسب الروايات) أنَّ حكم بني العباس لا يزول ولا ينتهي إلا على يد السفياني، وثبت (حسب الروايات) أنَّ حكم بني العباس يزول وينتهي عدَّة مرّات حتى لا يبقى منه شيء ثم يعود ويتجدَّد،

فإنَّه يثبت أنَّ زوال وانتهاء حكم بني العباس في كلِّ مرَّة يكون على يد السفياني. وهذه النتيجة تصلُح مؤيِّداً لأطروحة تعدُّد السفياني وهذا يعني أنَّ لكلِّ سفياني (ما عدا السفياني الأول حسب هذه الأطروحة) يوجد سفياني آخر سبقه وقد سقطت وانتهت الدولة العباسية والحكم العباسي على يديه، وهكذا. إضافة لذلك فالإشارات واضحة في العديد من الموارد إلى وجود سفياني أول ثم يأتي بعده سفياني آخر، وإشارات إلى وجود سفياني في مصر يبعث جيشاً إلى سفياني آخر في مكة فيهجم جيشهما على المدينة فيخربون المدينة وثم يَخسف الله تعالى بذلك الجيش في البيداء، وإشارات إلى وجود سفياني يستخلف السفياني بعد موت الأول، وإشارات إلى وجود السفياني الذي يستخلفه ابن آكلة الأكباد السفياني، وغيرها من موارد وإشارات. ونذكر بعض ما يدلُّ أو يؤيِّد ذلك، وعلى ظهور سفياني قبل السفياني: -

أ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٠:

[[عن البطائني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) من مكة إلى المدينة، فقال يوماً لي: لو أن أهل السموات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني،

قلت: يا سيدي أمره من المحتوم؟

قال (عليه السلام): من المحتوم، (ثم أطرق ثم رفع رأسه) وقال: ملك بني العباس مكر وخداع، يذهب حتى لم يبقَ منه شيء، ويتجدَّد حتى يُقال ما مرّ به شيء]].

ب - الفتن/ المروزي/ ١٧٣:

[[عن أبي وهب الكلاعي قال: يفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات: فتكون الغلبة لقضاعة وعليهم رجل من ولد أبي سفيان.... ثم تستقبل السفياني فيقاتل بني هاشم وكلّ من نازعه من الرايات الثلاث وغيرها، فيظهر عليهم جميعاً، ثم يسير إلى الكوفة ويخرج بني هاشم إلى العراق،

ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلاً آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له ويظهر على الناس وهو السفياني.]].

جـ - الفتن / المروزي / ١٧٨:

[[عن كعب قال: يهزم السفياني الجماعة مرتين، ويقتل الحرية ويسبي الذرية.... ثم يموت، ثم يثور.... ثائر بعد أعوام يدعى عبد الله (ما عبد الله تعالى قط) أخبث البرية مشوّه ملعون من تبعه ودعا إليه يلعنه أهل السماء وأهل الأرض وهو ابن آكلة الأكباد، يأتي في دمشق فيجلس على منبرها، فيشتعل أمره بحمص ويوقد بدمشق، وذلك إذا خلع من بني

العباس رجلان وهما الفرعان، وعند اختلاف الثاني خروج السفياني حديث السن جعد الشعر أبيض مديد الجسم إصبعه الوسطى شلاء، يكون بينه وبينهم وقعات بالشام ويسبي نساء بني العباس حتى يوردهن دمشق.]].

د -الفتن / المروزي / ٢٠٣:

[[عن سعيد بن الأسود عن ذي قربات قال: فإذا بلغ السفياني الذي بمصر بعث جيشاً إلى الذي بمكة فيخربون المدينة أشدَّ من الحرّة حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم]].

هـ - الفتن / المروزي / ١٣٤:

[[..... ارطأة قال: في زمان السفياني الثاني المشوّه الخلق هدّة بالشام حتى يظنّ كلّ قوم أنَّه خراب ما يليهم]].

النقطة الحادية عشرة: الشيصباني

يَخرج قبل السفياني الشيصباني السفاح يُتَّبع و يَسود ملكه على البلدان و يبدأ في العراق، يقتل الرجال و يسبي النساء والأطفال، لا خلاق له، على يديه تهلك وتخرب البلدان. ويحتمل أنْ يكون هو السفاح الذي يدخل البصرة فواسط ثم بغداد فالكوفة لنبش قبور ومراقد الأولياء والصالحين والأئمة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) فيسلط الله تعالى عليه السفياني ويكون قتله على يديه. كما يحتمل ضعيفاً اتحاد شخصية عنوان الشيصباني وعنوان التكريتي. ويؤيِّد ذلك ويدلُّ عليه:

أ – الغيبة / النعماني / ٣٠٢، بحار الأنوار/ ج ٥٢ / ٢٥٠:

[[جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عن السفياني،
فقال (عليه السلام): وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم،
فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم (عليه السلام)]].

ب - مجمع النورين/ المرندي / ٣٢٦:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)): أمَا إنَّه يا حباب ستُبنى إلى جنب مسجدك مدينة، وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنَّه ليُركَب فيها كلَّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام.... وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك

أهله..... ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا أسقطها وأهلكها وأسقط أهلها وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج... ثم يتوجه نحو بغداد، ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما...]].

النقطة الثانية عشرة: الترك والروم

المُلك عَقيم فالأب والإبن فضلاً عن غيرهم يقتلون من أجل كرسي الحكم والتسلط الدنيوي الزائل العدمي، فلا نستغرب عندما نقرأ في التأريخ أو نرى ونشاهد بعض السلاطين الظالمين وحُكّام الجور يَخوضون معارك و نطحات مع آخرين أمثالهم وغيرهم من أجل توسعة نفوذهم ودائرة حكمهم وتسلطهم ووجاهتهم وسمعتهم الكاذبة الخادعة.. أقول لا نستغرب حتى لو كان الصراع مع أمثالهم من حُكّام ضلال وانحراف ممّن يدّعي الإسلام أو غيرهم من الترك والروم من اميركان أو أوربيين مستكبرين شرقيين أو غربيين، من مسيحيين أو يهود أو غيرهم. فمقاتلة ومحاربة هؤلاء لا يدلّ على صدق وصلاح و إيمان وتقوى الطرف الآخر، بل هو صراع مناصب وجاه وسمعة ودنيا، والله تعالى العلي القدير يجعل كيدهم بينهم ويسلّط بعض الظالمين على بعض، فالظالم سيف الله ينتقم به و ينتقم منه. وظهور الاستعمار والاحتلال الأعجمي (غير الإسلامي) للبلاد الإسلامية من العلامات التي تسبق ظهور وخروج السفياني، ومن إمارات السفياني أنّه يقاتل بعض تلك القوى و يدخل في معارك و صراعات معها ويظهر وينتصر عليها، ويشهد لهذا المعنى العديد من الروايات التي ذُكرت خلال البحث في تطبيقات السفياني وحركة جيشه وغيرها، ونذكر هنا ما ورد

في:

أ -الفتن / المروزي / ١٨٤:

[[عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم خرج وصار إلى العراق....]].

ب - الفتن / المروزي / ١٢٧:

[[.....عن ارطأة قال: إذا خُسف بقرية من قرى دمشق، وسقطت طائفة من غربي مسجدها، فعند ذلك تجتمع الترك والروم يقاتلون جميعاً، وتُرفع ثلاث رايات بالشام، ثم يقاتلهم السفياني حتى يبلغ بهم قرقيسيا....]].

جـ - الفتن /المروزي /١٢٨:

[[..... عن ارطأة قال: يقاتل السفياني الترك، ثم يكون استئصالهم على يدي المهدي (عليه السلام) وهو أول لواء يعقده المهدي (عليه السلام) يبعثه إلى الترك]].

د - الفتن/ المروزي/١٢٩:

[[..عن جابر عن أبي جعفر ((عليه السلام)) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع والمنصور اليماني خرج الترك والروم فظهر عليهم السفياني]].

النقطة الثالثة عشرة: خسف و رجف... في الشام

يسبق السفياني وقوع خسف في إحدى قرى دمشق، ويسبق الخسف حصول الجزع الأكبر والموت الأحمر وحلول الرايات الصفر المغربية في الشام، ويتقدَّم على ذلك كلِّه وقوع رجفة الشام التي يهلك فيها أكثر من مائة ألف، والتي تكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. وهل الرجف والخسف مادّيّ واقعيّ كونيّ أو رجف وخسف معنويّ يتجسَّد بانحرافات وانشقاقات فكرية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية أو غيرها؟

فيها احتمالات، والله العالم السميع البصير. وممَّا يدلُّ على ذلك:

الغيبة / النعماني / ٣٠٥:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا أختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية من آيات الله.

قيل: و ما هي يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، (يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين)،

فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة، والرايات الصفر، تُقبِل من المغرب حتى تحلَّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر،

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها: حرستا،

فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق،

فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام)]].

النقطة الرابعة عشرة: آيات وأمارات

العديد من الروايات و الموارد التاريخية تشير إلى أكثر من علامة منها ما أشرنا إليه في نقاط و موارد أخرى، وبعضها يكون ذكْره مختصّاً في المقام، ويجمعها أنَّها آيات وعلامات تسبق ظهور وخروج السفياني، حيث يذكر الرجفة والخسف والجزع الأكبر والموت الأحمر مع الطمع واختلاف الناس وتفرُّق الكلمة، واختلاف الحُكّام والسلاطين الظَّلَمة فيما بينهم، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وغيرها. ونذكر منها:

أ - الغيبة /ا لنعماني / ٣٠٥، الغيبة / الطوسي / ٤٦١:

[[.. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية من آيات الله، قيل: و ما هي يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): ١– رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، (يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين)،

٢– فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحلَّ بالشام، ٣– وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر،

٤– فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها: حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق...]].

ب - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ /٢١٨، مجمع النورين / المرندي / ٣٢٦:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)): أما إنَّه يا حباب ١- ستُبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة، ٢- وتكثر الجبابرة فيها ٣- وتعظم البلاء حتى أنَّه ليُرَكَب فيها كلَّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام.....٤ - فإذا فعلوا ذلك مُنعوا الحجّ ثلاث سنين ٥- واحترقت خضرهم ٦- وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرة اخرى.... ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا أسخطها وأهلكها وأسخط أهلها.... فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط.... ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفوا....ثم يخرج (هو والذي أدخله بغداد) نحو قبري لينبشه،

فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويوجِّه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها....]].

جـ - الكافي / الكليني / ج٨ / ٢٠٩:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرَّقت الكلمة وخرج السفياني]].

د - الأنوار البهية / القمي / ٣٦٧، درر الأخبار / حجازي / ٣٩٠:

[[عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلت فِداك، متى خروج القائم (عليه السلام)؟

فقال (عليه السلام): يا أبا مُحَمَّد، إنَّا أهل بيت لا نوقِّت، وقد قال مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) (كذب الوقَّاتون)، يا أبا مُحَمَّد، إنَّ قُدَّام هذا الأمر خمس علامات: أوَّلهُنَّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني.....]].

هـ - الفتن / المروزي / ٢٠٦:

[[عن أبي جعفر قال: لا يخرج السفياني حتى ترقى الظلمة]].

و - الفن / المروزي / ٢٠٦:

[[عن عمار بن ياسر (ﷺ) قال: علامة المهدي، إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده ضعيف فيُخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة السفياني]].

الفصل الخامس

علامات وشرائط وخصال

علامات وشرائط وخصال

علامات خمسة من اختلاف رمحين ورجفة ورايات صفر مغربية وخسف بقرية في الشام ثم خروج السفياني، ومن يماني وصيحة وقتل نفس زكية وخسف وسفياني، وخصال عشرة من دجال ودخان وخسف وزلزال وصواعق وفتن ورايات مغربية ومشرقية واختلاف في البلدان ومعارك ونطحات وتأمر الصبيان وتضييع حقوق الرحمن وسفياني، ومن زنج وظهور الفتنه ووقائع بالعراق وفتن في الآفاق وزلازل وآيات مقتربات وعمران الفسطاط وخروج الحائل الطويل بأرض مصر والنيل وصواعق في البلدان والسفياني وتجنيده الجنود، ومن دجال ودخان ودابَّة وخروج القائم (عليه السلام) وطلوع الشمس من المغرب ونزول عيسى (عليه السلام) وخسف بالمشرق وآخر بجزيرة العرب ونار من قعر عدن والسفياني، ومن اختلاف وقتل أهل الحرمين ورايات سود وخروج السفياني وافتتاح الكوفة وخسف بالبيداء، ورجل من أهل البيت (عليهم السلام) يبايع بين زمزم والمقام وعصائب العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر وأهل اليمن عدَّة أهل بدر،

ورشا وعبادة الأموال، وراية لا ترد ونصر تحت لواء السفياني، وملك الشام، وفتن كقطع الليل المظلم، وظهور رايات ورايات، وتجهيز الجيوش، والصراعات والحروب والنداء والصيحة والصرخة، ووجه وصدر يظهران في السماء، وخسف ومسخ وغيرها من علامات وخصال وشرائط تسبق خروج السفياني مع مقارنتها له في قطع من الزمان أو مقارنة في ذكرها في الروايات، أو تقارِن خروج السفياني في الوجود وعلى طول الزمان أو أغلبه، أو تلحق خروج السفياني مع مقارنتها له في قِطَع من الزمان، وكلها صالحة لأنْ تكون من علامات وشرائط وخصال خروج السفياني وحركته وتحرّكه العسكري وجيشه، والكلام في عدَّة علامات منها:

العلامة الأولى: العلامات الخمسة

اختلاف الرمحين في الشام، ورجفة في الشام تكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، ثم تقبل رايات صفر من المغرب فتحلُّ بالشام، ثم خسف بقرية في الشام ثم يَخرج السفياني ابن آكلة الأكباد، وهذه علامات خمسة آخرها السفياني. ويقترن خروج السفياني مع علامات أخرى أربعة تسبقه في الوجود أو تقارنه أو تتأخَّر عنه منها اليماني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف، وهناك أيضاً علامات خمسة منها السفياني، ..... أولها النداء في شهر رمضان وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية والخسف. وفي كل مورد يمكن اعتبار العلامات الأربعة أو بعضها من علامات خروج السفياني، كما أنَّ العلامات بمجموعها مع السفياني تعتبر من علامات قيام قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه). ولا بأس في الإشارة إلى بعض ما ذُكر في:

أ - الغيبة / النعماني / ٢٥٢:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء]].

ب - الغيبة / النعماني / ٢٩٠:

[[عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعلتُ فِداك متى خروج القائم (عليه السلام)؟

فقال (عليه السلام): يا أبا مُحَمَّد إنَّا أهل بيت لا نوقِّت، وقد قال مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم):

كذب الوقَّاتون،

يا أبا مُحَمَّد، إنَّ قُدَّام هذا الأمر خمس علامات: أولاهنّ، النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء...]].

جـ - الغيبة / الطوسي / ٤٦١:

[[عن أبي جعفر مُحَمَّد ابن علي (عليهما السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثم مه؟

قال (عليه السلام): ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تُقبِل من المغرب حتى تحلَّ الشام،

فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها (حرستا)، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس]].

د - الصراط المستقيم / العاملي / ج٢ / ٢٤٨:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام): إنَّ من المحتوم خروج السفياني، وطلوع الشمس من المغرب، واختلاف بني العباس، وقتل النفس الزكية، وخروج القائم، والنداء من السماء أوَّل النهار: الحقُّ مع علي وشيعته، وفي أخره ينادي إبليس: الحقُّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون]].

هـ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥١ / ٢١٧:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام):.....من علامات خروجه (القائم): خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه]].

العلامة الثانية: الخِصال العشرة

خِصال وعلامات عشرة منها السفياني، تظهر قبل قيام الساعة، ومنها خروج القائم (عليه الصلاة والسلام)، أو أنَّ العلامات العشرة تظهر قبل خروج وقيام قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وآله) والجميع يقع قبل قيام الساعة. وبعد معرفة أنَّ السفياني سيكون له ولجيشه موقف ومواجهة مع الإمام (عليه السلام) وسيكون قتله على يد الإمام أو أحد قادة جيشه (عليه السلام).. أقول بعد معرفة ذلك يترجَّح عندنا أنَّ العلامات التسعة تظهر جميعها قبل السفياني أو مقارِنَة له أو بعده بحيث تشترك وتقترن معه في قطعة من الزمان. وعليه تصلُح العلامات التسعة أو بعضها أنْ تكون من علامات خروج السفياني، ومنها: الدّجال والدخان وخسف وزلازل وصواعق وفتن ورايات مغربية ومشرقية واختلاف كثير في البلدان وحروب ومعارك ووقعات طاحنات ويتأمر الصبيان وتضيع حقوق الرحمن.....

وظهور العشرة ورد في عدَّة مواضع شرعية وتاريخية منها:

أ – دلائل الإمامة / الطبري / ٤٧٣:

[[سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) (بالمدينة) فذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده وأنَّه يملأها عدلا كما مُلئت جورا، قال سلمان: فأتيته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى يظهر القائم من ولدك، فتنفس الصعداء وقال (عليه السلام): لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويُتغَنّى بالقرآن بالتطريب والألحان،

فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس..... وخربت البصرة، وظهرت العشرة،

قال سلمان: قلت: وما العشرة يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): منها: خروج الزنج وظهور الفتنة، ووقائع بالعراق، وفتن الآفاق، والزلزال العظيمة مقعدة مقيمة، ويظهر الحندر والديلم بالعقيق والصيلم، وولاية القصاح بعقب الفم الجناح، وظهور آيات مقتربات في النواحي والجنبات، وعمران الفسطاط بعين العرب والأقباط، ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل،

قال سلمان: وما الحائك الطويل؟

قال (عليه السلام): رجل صعلوك، ليس من أبناء الملوك، تظهر له معادن الذهب، ويساعده العجم والعرب، ويأتي له من كل شيء حتى يلي الحسن، ويكون في زمانه العظائم والعجائب، وإذا سار بالعرب إلى الشام، وداس بالبرذون أرحام، وداس جبل الأردن واللكام، وطار الناس من غشيته، وطار السيل من جيشه، ووصل جبل القاعوس في جيشه، فيجر به بعض الأمور، فيسرع الأسلاف، ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بأيلون (بابلون) مصر، وكثرة الآراء والظنون، ولا تعجز العجوز، وشيد القصور، وعمر الجبل المعلون، وبرقت برقة فردت، واتّصل الأشرار بين عين الشمس وحلوان،

وسمع من الأشرار الأذان،

فصعقت صاعقة ببرقة، وأخرى ببلخ، وقاتل الأعراب البوادي،

وجرت السفياني خيله وجند الجنود وبند البنود،

هناك يأتيه أمر الله بغتة، لغلبة الأوباش، وتعيش المعاش، وتنتقص الأطراف، ويكثر الاختلاف..... هناك تقبل رايات مغربية، أو مشرقية، فأعلنوا الفتنة في البرية، يا لها من وقعات طاحنات.....]].

ب - بحـــار الأنـــوار/ المجلســـي/ ج ٥٢ / ٢٠٩، الغيبـــة/ الطوســـي/ ٤٣٦، الخـــرائج والجرائح/الراوندي/ ج٣ / ١١٤٨، الصراط المستقيم/ العاملي/ ج٢ / ٢٥٩:

[[عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفياني، والدّجال، والدخان، والدابّة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى (عليه السلام)، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر]].

جـ - دلائل الإمامة / الطبري / ٤٦٥:

[[عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يا علي عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟

قلت بلى، يا رسول الله.

قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفياني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل مِنّا أهل البيت يبايَع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن عِدَّتهم عِدَّة أهل بدر،

فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق،

قلت يا رسول الله، ما بنو كلب؟

قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) هم أنصار السفياني، يريد قتل الرجل الذي يبايَع له بين زمزم والمقام، ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق، والخائب من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال]].

العلامة الثالثة: دينار ودرهم

في كل زمان ومكان يكثر عَبَدة الدينار والدرهم ويكثر المستكبرون المنافقون الأغنياء أصحاب الأموال ذووا الطول الأكابر المتسلّطون من حُكّام وسلاطين ورموز وواجهات سياسية واجتماعية ورؤساء عشائر وعلماء سوء وفقهاء ضلالة ومتزلّفون وأذناب وغيرهم، يستغلّون الضعفاء والمستضعَفين والفقراء والمساكين وعَبَدة الدنيا وعبيدها فيخدعونهم ويغرِّرون بهم ويَحرفونهم ويضلونهم بواسطة الرشا والأموال فيدفعون لهم ويشترون ضمائرهم وولاءهم وأفكارهم وأجسادهم. والسفياني يسلك طريق وأسلوب الرشا والأموال والزينة والدنيا فيخدع ويَحرف ويُضلّ الكثير الكثير وبهذا يكون قد جمع بين طريقين وأسلوبين: أسلوب الوعد والثواب والرشا والترغيب، وأسلوب الوعيد والعقاب والتهديد والترهيب، فيعطي مائة دينار ويعطي المال الذي يعطي أحد قبله أكثر منه أو مثله، لكن إلى أين؟! بالتأكيد إلى الجحيم والسعير والنار السموم، فالذي يقبل من مال السفياني شيئاً كان ذلك المال حجارة محماة في بطنه يوم القيامة.

اللهم ادرأ وادفع عنا فِتنَة السفياني، اللهم ادفع عنّا فِتنَة السفياني...

ويؤيِّد المعنى العديد من الموارد منها:

أ - الفتن / المروزي / ١٦٧:

[[.....عن أرطأة عن ضمرة قال: السفياني رجل أبيض جعد الشعر، ومن قبل من ماله شيئاً كان رضفاً (حجارة محماة) في بطنه يوم القيامة]].

ب - الفتن / المروزي / ١٧٣:

[[....عن ابن لهيعة... عن ذي قريات قال: يختلف الناس في صفر، ويفترق الناس على أربعة نفر، رجل بمكة العائذ، ورجلين بالشام أحدهما السفياني، والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب، ورجل من أهل مصر جبار، فذلك أربعة.

وقال ابن لهيعة..... عن ابن زرير قال: يختلفون على أربعة نفر، جبار يبايع لنفسه بيعة خلافة يعطي الناس مئة دينار، ورجلان بالشام يعطيان ما لم يعط أحد قبلهما، فأيّهما غلب على دمشق فله الشام]].

جـ - الفتن / المروزي / ١٧٤:

[[....عن كعب قال: إذا كانت رجفتان في شهر رمضان انتدب لها ثلاثة نفر من أهل بيت واحد، أحدهم يطلبها بالجبروت، والآخر يطلبها بالنسك والسكينة والوقار، والثالث يطلبها بالقتل واسمه عبد الله، ويكون بناحية الفرات مجتمع عظيم يقتتلون على المال، يقتل من كل تسعة سبعة]].

العلامة الرابعة: النصر بين يديه

الثابت شرعاً والمتوقَّع أنَّ مهدي الأمم قائم آل محمد (عليه الصلاة والسلام) يكون مؤيَّداً بالملائكة والنصر ومنصوراً بالرعب ومدمِّراً من غشَّه ومُقصماً رؤوس الضلالة وأئمَّة البدَع والكفر ومُذِلاً للكافرين والملحدين والجبارين، وسيجمع له ملك المملكات كلّها في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها،

ففي الدعاء ورد:

أ- ((أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنية الشرك والنفاق أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغي والشقاق..... أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى..... متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر)) [٩].

ب- ((اللهم..... وانصره بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك وأردفه بملائكتك..... وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقو ناصريه واخذل خاذليه ودمدم من نصب له ودمر من غشه..... وذلل به الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها..... وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها.....)) [١٠].

جـ- ((اللهم..... وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها...)) [١١].

د- ((اللهم صلِّ عليه..... وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب وأقم به الحرب وأيده بجند من الملائكة مسومين وسلطه على أعداء دينك أجمعين، وألهمه أن لا

---

٩) دعاء الندبة.

١٠) دعاء العهد.

١١) الصلاة على ولي الأمر (عليه السلام) / مفاتيح الجنان.

يدع منهم ركنا إلا هدّه ولا هاما إلا قدّه..... ولا فرعون إلا أهلكه.... ولا علما إلا نكسه ولا سلطانا إلا كسبه ورمحا إلا قصفه..... ولا جندا إلا فرقه..... ولا سيفا إلا كسره..... ولا حصنا إلا هدمه.... ولا سهلا إلا أوطأه ولا جبلا إلا صعده...)) [١٢].

يا إلهي... يا إلهي... يا إلهي... كيف بنا وما هو المصير وأين المخلص والمنجي، ونحن نقرأ ونسمع أنَّ الكثير والكثير ممَّا ورد في هذه الأدعية وغيرها قد ذُكر في وصف السفياني ومن علاماته، فالسفياني لا تُرَدّ له راية ويعرف في لوائه النصر، ولا يرى أحد رايته إلا انهزم وانكسر....

ونذكر هنا:

أ - مختصر بصائر الدرجات / الحلي / ١٩٩، بحار الأنوار / ج٥٢ / ٢٧٣، بحار الأنوار/ ج٥٣/٨٣:

[[..قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام):.....ألا أيها الناس، سلوني قبل أنْ تشرع برجلها فِتنَة شرقية..... أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربي الأرض..... ولذلك آيات وعلامات... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب، واثني عشر ألف عنان من خيل،

ويحمل السفياني متوجهاً إلى مكة، والمدينة أميرها أحد من بني أمية... فلا تُردّ له (السفياني) راية حتى ينزل المدينة...]].

ب - كنز العمال / الهندي / ج١١ / ٢٨٤، الفتن / المروزي / ١٦٦ / ٤٢٦:

[[عن علي (عليه السلام) قال: السفياني.... يخرج من ناحية مدينة دمشق... يخرج في

١٢) الصلاة عليه / مفاتيح الجنان / ٦٠٦.

سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسيرون بين يديه... لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم]].

جـ - مختصر بصائر الدرجات / ١٨٣:

[[...قال الإمام الصادق (عليه السلام)..... ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء...

ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وجيش السفياني يومئذ ثلاثمائة ألف رجل بعد أن خرب الدنيا، ثم يخرج إلى البيداء يريد مكة وخراب البيت...]].

د - كنز العمال / الهندي / ج١١ / ٢٧٢:

[[عن عمار بن ياسر قال:... وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل، فلا تمرّ بشيء إلا أهلكته وهدمته حتى يدخلوا الكوفة فيقتلون شيعة آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، ثم يطلبون أهل خراسان في كلّ وجه، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه]].

العلامة الخامسة: ملك الشام

الإسم لو ذُكر فإنَّه من باب المثال أو للتنبيه على المنهج والسلوك الذي سلكه ويسلكه البعض ممَّن حمل هذا الاسم، فالإسم ليس مهماً لإمكانية واحتمالية تغييره وتبديله والتنازل عنه وادِّعاء غيره..... أما المُلك والسلطان فلا يُتصوَّر فيه التنازل عنه وعدم طلبه، نعم إنَّه المُلك الذي يطلبه السفياني، فالصراع على المُلك وطلبه والمنصب والواجهة من أوصاف وعلامات السفياني وهو هدفه وغايته الدنيوية الرخيصة الزائلة وغاية وهدف كلٍّ من سار ويسير على وفق نهج وفكر وسلوك السفياني..... فالإمام المعصوم (عليه السلام) يشير إلى أنّ معرفة السفياني وتشخيصه يتمّ من خلال معرفة وتشخيص وتقييم السلوك والفعل والقول والحال والارتباط بالدنيا وزبرجها وعبادتها وما فيها، ويتجسد في طلبه الرئاسة والسلطة حتى يدخل في صراعات وحروب ومعارك فيملك البلدان الخمسة في الشام دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فيستولي على الشام ويستوي على منبر دمشق.....

ويدلّ عل هذا المعنى ما ورد في:

أ - كمال الدين وتمام النعمة / الصدوق / ٦٥١، الإمامة والتبصرة/ القمي/ ١٣٠:

[[.... عن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياني فقال (عليه السلام): وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين.....]].

ب - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ /٢٣٧:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس..... ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح..... فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني

فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه، ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همَّة إلا الإقبال نحو العراق...]].

جـ - الغيبة / النعماني / ٣٠٠:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً]].

د - الغيبة / النعماني / ٣٠٤:

[[عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد (عليهما السلام) أنَّه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر]].

هـ-الغيبة / النعماني / ٣٠٥:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله،

قيل: و ما هي يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): رجفة تكون بالشام يهلك بها أكثر من مائة ألف.... فإذا كان ذلك

فانتظروا خسف قرية من دمشق..... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستولي على منبر دمشق،
فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام)]].

و - الأصول الستة عشر / عدة المحدثين /٦٧:

[[قال (الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)): السفياني إذا ملك الكور الخمس يعني الشام، فإذا ظهر على كور الشام فأقبلوا إلينا،
قلت (مُحَمَّد بن شريح) له: في السلاح
قال (عليه السلام): في السلاح، ثم قال (عليه السلام): أما إنّ له شرة على المصرين، وعظمة على مكة والمدينة]].

العلامة السادسة: فِتَن كقطع الليل المظلم

سبع فِتَن وفِتَن وفِتَن فكرية واجتماعية وعسكرية شرقية وغربية، بعضها يسبق خروج السفياني وبعضها يُقارِنه والآخر يَتْبعه، ففِتنة السفياني ببَطن الشام وفِتنَة تُقتِل من المدينة وأخرى من اليمن ورابعة من الشام وأخرى من المغرب وسادسة من المشرق وفِتنَة سابعة بمكة وفِتَن كقِطَع الليل المظلم بعد أنْ يدخل جيش السفياني الكوفة، وفِتَن وبلاء بني أمية وفِتَن بني العباس ورفْع العِلم وظهور الجهل وقلّة العمل وكثرة القتل، وقلّة وندرة فقهاء الهداية والصلاح، وكثرة فقهاء الضلالة والخيانة، وشياع الجور والفساد وأمْر الأمة بالمنكر ونهيها عن المعروف، وخسوفات مادية ومعنوية بالمشرق والمغرب وجزيرة العرب، وخراب البلدان وظهور الدّجال وخروج السفياني، .....

يا إلهي يا إلهي يا إلهي ما أكثر الفِتَن وما أعظمها وأشدَّها، نسألك النجاة النجاة النجاة يا ربّ العالمين بحقّ محمّد وآل محمّد وقائم آل محمّد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - مجمع النورين / المرندي / ٣٢٦:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)):.... ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة، فلا يدعون أحداً إلا قتلوه..... فعند ذلك (يا حباب) يتوقع بعدها، هيهات هيهات، وأمور عظام، وفِتَن كقطع الليل المظلم...]].

ب - تفسير مجمع البيان / الطبرسي / ج٨ / ٢٢٨:

[[عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس، في فور ذلك حتى ينزل دمشق....]].

جـ - المختصر / الحلي / ١٤١، درر الأخبار / حجازي / ٣٨٨:

[[عن النبي المصطفى (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): أوحى إلي (ربي عزّ وجلّ).... وقد جعلت فضيلة له أنْ أُخرج من صُلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيّتك من البِكر البَتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى....

قلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟

فأوحى إلي: يكون ذلك: إذا رُفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثرت الشعراء، واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، وحُلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمّتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرأي منهم فسقة،

وتبدو ثلاث خسوفات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ويكون خراب البصرة على يدي رجل من ذرّيّتك تتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسن بن علي، وظهور الدّجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني.

فقلت: إلهي وماذا يكون من بعدي من الفِتَن؟

فأوحى إلي واخبرني (جل اسمه): ببلاء بني أمية، وفِتنَة ولد عمي، وما هو كائن إلى يوم القيامة،

فأوصيت بذلك أخي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة، فأحمد الله على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة]].

د - المستدرك / الحاكم النيسابوري / ج٤ /٤٦٨، كنز العمال / الهندي /ج١١ /١١٦:

[[عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): أحذركم سبع فِتَن تكون بعدي: فِتنَة تُقْبِل من المدينة، وفِتنَة بمكة، وفِتنَة تُقْبِل من اليمن، وفِتنَة تُقْبِل من الشام، وفِتنَة تُقْبِل من المشرق، وفِتنَة تُقْبِل من المغرب، وفِتنَة من بطن الشام وهي السفياني]].

العلامة السابعة: ظهور الرايات

ظهور رايات وتعدُّدها وكثرتها ومنها راية السفياني، فيكون الصراع بينها، والسفياني طرف فاعل ونافذ فيها، فراية ورايتان وثلاث رايات واثنتا عشرة راية خضراء وأخرى صفراء وثالثة سوداء، راية أصهب وراية أبقع، رايات في العراق في بغداد والكوفة ورايات من مصر وأخرى من خراسان ورابعة في الشام، ورايات في الحجاز، رايات ضلالة ورايات يشبهن رايات الهدى، ورايات الهداية والحقّ..... وراية السفياني، فتخفق الرايات ويحصل القتال والقتل الكثير والموت الذريع ويظهر بعضها على بعض ويظهر السفياني عليها أو على أكثرها وجلّها. وقد ذكرنا تفصيلاً عن العديد من الرايات خلال البحث ومنه ما موجود في فصل ((رايات ورايات)).

العلامة الثامنة: تجهيز الجيوش

يَخرج السفياني في الشام فينقاد له أهل الشام إلا القليل القليل، ويجهّز الجيوش ويحرّكها، جيشاً إلى المشرق نحو العراق وخراسان وغيرها، وجيشاً إلى المغرب نحو مصر وغيرها، وجيشاً نحو الحجاز واليمن. وللتفصيل راجع ما ذكرناه في فصل ((جيوش السفياني وتحركاتها))، وعليه يصلح أنْ يكون حركة الجيش وتوجهه وأفعاله ومجازره وفتكه وبطشه علامة على السفياني وظهوره وخروجه وقيادته للجيوش وتجهيزها وتوجيهها.

العلامة التاسعة: صراعات وحروب

من علامات السفياني أنْ يكون في صراعات وحروب كثيرة مع أشخاص وجهات وفي بلدان عديدة، في الشام ومصر والمغرب والعراق والحجاز وخراسان وغيرها، ومع الأبقع المصري والكندي والهاشمي والحسني واليماني والمغربي والعماني والخراساني والأصهب والأبقع وغيرهم، و قد أشرنا للعديد من الصراعات في مواضع متعدِّدة من البحث، بالخصوص ما ذكرناه في فصل (السفياني في صراع و نزاع) فراجع.

العلامة العاشرة: نداء وصيحة وصرخة

نداء في الصباح وصيحة في أول النهار وصوت جبرئيل وكلّها بلسان عربي مبين من السماء ومن عين الشمس تدعوا إلى الحقّ والهداية والصلاح وإلى إمام الحقّ والعدل قائم آل محمّد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى جدّه المصطفى وآلهما)، فيسمع النداء كلّ من في السموات والأرضين وكلّ قوم بألسنتهم، ولا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً..... ويقابل ذلك ويعارضه نداء المساء وصيحة آخر النهار وصوت إبليس ومن الأرض تدعوا إلى الباطل والضلال والفساد، تسمعه الخلائق من في السموات والأرضين.....

وبين هذا النداء وذاك يحصل الشك والارتياب والحيرة والفِتْنَة، فالمنادي الأول ينادي: يا أهل الهُدى اجتمعوا، وكذلك المنادي الثاني ينادي بنفس النداء حيث ينادي: يا أهل الهُدى اجتمعوا.....

ويزداد التشكيك والتحيُّر عندما يسلك صاحب النداء الثاني طريق التزييف والكذب والخداع حيث يَنعى المقصود بالنداء الأول ويشير إلى أنّه قد قُتل مظلوماً، فيُظهر للسامعين ويوهمهم أنّه لا خلاف بينه وبين المقصود بالنداء الأول وأنّه يمثّله ويتّبعه ويسير على خطه ويكمله.....

والنجاة النجاة لمن أدّب نفسه وحصّن فكره وثبّت قلبه على الإيمان ومعرفة الحقّ وإمام الحقّ والانتصار له صدقاً وعدلاً، فمن كان قائده العقل والفكر والعلم والإيمان والتقوى وقد طبع وتطبع عليه فإنَّ الله تعالى سيُنعم عليه

ويوفّقه ويسدّده لمعرفة النداء الصحيح الحقيقي النوراني المقدَّس ويُشرَّف باتّباع النداء وإمامه بالحقّ (عليه الصلاة والسلام). وأذكر بعض الموارد الدالّة على ما أشرنا إليه من معاني:

أ - الكافي / الكيني / ج٨ / ٢٠٩:

[[عن داود بن فرقد... ينادي مناد ألا إنَّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادي آخر النهار ألا إنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون. قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار.

فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟

فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أنْ ينادي، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾]].

ب - الغيبة / النعماني / ٢٥٤:

[[عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام):... الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأنَّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل (عليه السلام) إلى هذا الخلق،

ثم قال (عليه السلام): ينادي مناد من السماء باسم القائم (عليه السلام) فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب،

فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام).

ثم قال (عليه السلام): يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين،

فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا،

وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً، ليشكِّك الناس ويَفتِنَهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ متحيِّر قد هوى في النار،...]].

جـ - المصدر السابق/الغيبة /النعماني /٢٥٤:

[[عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام):..... لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عليه السلام): صوت من السماء وهو صوت جبرئيل (باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه)، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنَّه قُتل مظلوما يريد بذلك الفِتنة،

فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أنْ تُفتَنوا به]].

د - الإرشاد / المفيد/ ج٢/ ٣٧١، المستجاد من الإرشاد / الحلي/٢٥٨، الأنوار البهية/ القمي/ ٣٧٩:

[[... عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): خروج السفياني من المحتوم؟ قال (عليه السلام): نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها محتوم، واختلاف بني العباس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل مُحَمَّد محتوم، قلت له: وكيف يكون النداء؟

قال (عليه السلام): ينادي مناد من السماء أول النهار، ألا إنَّ الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنَّ الحقَّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون]].

هـ - الغيبة/ الطوسي / ٤٣٥، بحار الأنوار /المجلسي/ ج٥٢/ ٢٨٩، تفسير أبي حمزة الثمالي / الثمالي/٨٢:

[[عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: خروج السفياني من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم،

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) واختلاف بني فلان من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال (عليه السلام): ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كلُّ قوم بألسنتهم: ألا إنَّ الحقَّ في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنَّ الحقَّ في عثمان (السفياني) وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون]].

و - بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٣ /٧، مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٣:

[[قال (الإمام الصادق (عليه السلام)): فإذا طلعت الشمس وأضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين، يسمع من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق، هذا مهدي آل محمّد، (**ويسميه باسم جده رسول الله** (صلّى الله عليه وآله وسلّم))، **ويكنيه، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)**) بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا، فأول من يقبّل يده الملائكة، ثم الجن ثم النقباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا، ولا يبقى ذو أذن من الخلاق إلا سمع ذلك النداء،.....

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية،

فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا،

فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله، ويكذبونه ويقولون له: سمعنا وعصينا،

ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير..]].

ز - بحار الأنوار /المجلسي / ج٨٢/٥٣:

[[.. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشغر برجلها فِتنَة شرقية.... أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض.... فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأي وادٍ سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾،

ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق.... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب...

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا،

وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا....]].

العلامة الحادية عشرة: وجه في السماء

وجه وصدر أو يد ورجل ووجه، من السماء في عين الشمس، وكذلك كف تقول هذا هذا، هذا حقّ وصلاح، هذا وجه الله، هذا يد الله وكفّه القوي والغني بالنعم والعطاء، هذا نبأ عظيم وإعلان مُبين بالحقّ وإمام الحقّ وحسبه ونسبه الشريف (عليه الصلاة والسلام)، وبالرغم من وضوح الآية وجلائها وأنَّها كوضوح الشمس أو شعاع الشمس بالنسبة للناظر لكن مع ذلك فإنَّ الأكثر الأكثر لا يؤمن بها ولا يصدّقها لكثرة الشُّبهات والفِتَن والسحر والمكر ولوث النفوس ورين القلوب وفساد الأفكار في ذلك الزمان، فلا يؤمن بها إلا من أدَّب نفسه وحصَّن فِكره وصقل ونقّى قلبه على الهداية والإيمان والتقوى والفِكر والعقل والبيان والحجّة والبُرهان. وأئمَّة الضلالة ورموز الكفر والنفاق والسفياني يَفزعون من الآية ويَخضعون لها ويتيقّنون أنَّ هلاكهم ونهايتهم اقتربت، فيكون بعدها بوار وهلاك السفياني وقومه. ويشير إلى ظهور الصدر والوجه في السماء وإلى المعنى أعلاه ما ورد في:

أ - الإرشاد/المفيد/ج٢/٣٧٣، المستجاد من الإرشاد/ الحلي/٢٦٠، بحار الأنوار/ المجلسي/ج٥٢/٢٢١

[[عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله تعالى ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

قال (عليه السلام): سيفعل الله ذلك بهم.

قلت: من هم؟

قال (عليه السلام):بنو أمية وشيعتهم،

قلت: وما الآية؟

قال (عليه السلام): ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني،

وعندها يكون بواره وبوار قومه]].

ب - دلائل الإمامة / الطبري/ ٤٨٧:

[[.....عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قبل القائم (عليه السلام) خمس علامات: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكف تقول: هذا هذا]].

جـ - الصراط المستقيم / العاملي / ج٢/ ٢٤٨:

[[...في قوله تعالى ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾،

قال أبو بصير: قلت، من هم؟

قال (أبو جعفر (عليه السلام)): بنو أمية وشيعتهم.

قال أبو بصير: قلت، وما الآية؟

قال (عليه السلام): ركود الشمس من الزوال إلى العصر، وخروج يد ورجل ووجه، يخرج من عين الشمس، يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني...]].

العلامة الثانية عشرة: خسف ومسخ.... بداية النهاية

تُقبل خيل السفياني وجيشه كالليل والسيل فلا تمرّ بشيء إلا أهلكته وهدمته، فلا تُردّ له راية ويكون النصر بين يديه وأمامه حتى يتوجّه إلى الحجاز إلى المدينة وإلى مكة يطارد الإمام (عليه السلام) ونقبائه وأنصاره، فينزل المدينة فينهبها جيشه ثلاثة أيام بلياليها، فيهرب الناس وينفر الإمام (عليه السلام) إلى مكة،

فيخرج خلفهم جيش السفياني متوجهاً إلى مكة، وعندما ينزل الجيش البيداء يأتي وينفذ ويقضى أمر الله تعالى فيأمر سبحانه وتعالى جبرئيل (عليه السلام) فيصرخ جبرئيل بصوته: (يا بيداء بيدي بهم) فيخسف بهم ويبادون على أخرهم ويبقى منهم رجل أو رجلان الأول (وبر أو بشير) والثاني (وبير أو نذير) وهما من جُهينة أو من كلب أو من غيرهما،

يُمسَخان فيُجعَل وجوههما إلى أدبارهما، أو يُمسَخ ثُلث الجيش تُحوَّل وجوههم بين أكتافهم، فيكون المسخ علامة على صِدق المُخبِر بهلاك جيش السفياني فتكون البشرى للمهدي (عليه السلام) وأنصاره ويكون التحذير والإنذار والهلاك للسفياني وأتباعه.

والمرجّح أنَّ السفياني لا يهلك في هذا الخسف ولا يصيبه المَسخ، ويُحتمَل حصول خسف آخر أثناء توجُّه جيش السفياني إلى المدينة، إمّا في توجُّهه الأول للمدينة أو في توجُّهٍ آخر، إما بالعودة من مكة للمدينة أو يُبعث جيش جديد من الشام أو من الكوفة بعد أنْ ينكسر جيشه الأول في الحجاز وربما يعود تعدُّد روايات المسخ واختلافها في عدد المسوخين وأسمائهم ونسبهم وتوجههم، يعود

إلى تعدُّد حالات ووقائع وحوادث المسخ. والمهم التنبيه إلى أنَّ السفياني يتيقن أنَّه هالك بعلاميّة وقرينة الخسف والمسخ وقرينة دماء أهل المدينة التي غليت كدماء يحيى (عليه السلام) بعد أن قتلهم السفياني.

ويشهد لهذه المعاني العديد من الروايات منها:

أ - الفتن / المروزي / ٢٠٢:

[[ابن عباس (ﷺ) يقول: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزموهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمائة عريف، فإذا أتوا البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راعي ينظر إليهم ويعجب ويقول: يا ويح أهل مكة ما أصابهم؟ فينصرف إلى غنمه، ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم فيقول: سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة، فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خُسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض فيعالجها فلا يطيقها، فيعرف أنَّه قد خُسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشِّره فيقول صاحب مكة: الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبَرون، فيسيرون إلى الشام]].

ب - الفتن / المروزي / ٢٠٤:

[[عن الزهري قال: يبعث من أهل الكوفة بعثين، بعث إلى مرو، وبعث إلى الحجاز، فيُخسَف بثُلث بعثه إلى الحجاز وثلث يُمسَخون يُحوَّل وجوههم بين أكتافهم يرون أدبارهم كما يرون فروجهم، يمشون القهقري بأعقابهم، كما كانوا يمشون بصدور أقدامهم، ويبقى الثلث فيسيرون إلى مكة]].

جـ - الفتن / المروزي / ٢٠٣ -٢٠٤:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكية، وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا بلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجل من كلب حتى إذا بلغوا البيداء خُسف بهم وينفلت أميرهم.

وعن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا ينجو منهم إلا رجلان من كلب، إسمهما وبر ووبير تقلب وجوههما في أقفيتهما]].

د - الفتن / المروزي / ٢٠٤:

[[عن أبي قبيل قال: لا يُفلت منهم أحد إلا بشير ونذير، فأمَّا البشير فإنَّه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم، ويكون شاهد ذلك في وجهه قد حُوّل وجهه في قفاه، فيصدّقونه لما يرون من تحويل وجهه ويعلمون أنَّ القوم قد خُسف بهم،

والثاني مثل ذلك قد حُوّل وجهه إلى قَفاه يأتي السفياني فيخبره بما نزل بأصحابه فيصدّقه ويعلم أنَّه حقّ لما يرى فيه من العلامة...،]].

هـ - الفتن / المروزي / ٢٠٤:

[[...عن الحارث عن عبد الله قال: يقول الله تعالى (يا بيداء بيدي بأهلك)، فتبيدهم إلا رجل من بجيلة يحوِّل الله وجهه إلى قَفاه ليخبر الناس بأمرهم]].

و - الفتن / المروزي / ٤٢٦:

[[...قال أمير المؤمنين (عليه السلام):..... ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني..... ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أنْ سِرْ إلى الحجاز فيسير بعد أنْ يعركها عرك الأديم فينزل المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار

أربعمائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان ويقتل أخوين من قريش من بني هاشم ويصلبهما على باب المسجد، رجل وأخته يقال لهما مُحَمَّد وفاطمة، ويهرب الناس منه إلى مكة، فيسير بجيشه ذلك إلى مكة يريدها فينزل البيداء،

فيأمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) فيصرخ بصوته يا بيداء بيدي بهم، فيبادون من عند آخرهم ويبقى منهم رجلان يلقاهما جبريل (عليه السلام) فيجعل وجوههما إلى أدبارهما فَلَكأنّي أنظر إليهما يمشيان القهقري يخبران الناس ما لقوا]].

ز - تفسير القرطبي /ج٣١٤/١٤:

[[.....عن حذيفة قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)..... فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة....]].

ح - تفسير مجمع البيان / الطبرسي /ج٢٢٨/٨:

[[.....عن حذيفة بن اليمان أنَّ النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فتنة..... يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة.....]].

ي - تفسير كنز الرقائق / المشهدي /ج٤٧١/٢:

[[في تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في حديث طويل.....فينادي مناد من السماء يا بيداء بيدي بالقوم، فيخسف أمير البيداء فلا يلتفت منهم إلا ثلاثة نفر يحوِّل الله وجوهم في أقفيتهم، وهم من كلب.....]].

ك - مجمع النورين / المرندي / ٣٢٩:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام)..... ثم يسير (السفياني) إلى المدينة فينهبها ثلاثة،

ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على بابها كلّ من اسمه الحسن والحسين، فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غلي دم يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيؤتى هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام]].

الفصل السادس

رايات ورايات

رايات ورايات

تعدُّد وكثرة الرايات: رايات أشخاص ورايات دول، رايات فكرية وعقائدية وأخرى شرعية، ورايات اجتماعية وثانية سياسية وثالثة قومية وأخرى طائفية وعنصرية، رايات في العراق وأخرى في خراسان وثالثة في الشام، وأخرى في مصر والمغرب وغيرها في الحجاز إضافة إلى رايات السفياني المنتشرة في البلدان والتي تدخل في نزاع وصراع وقتل وقتال فيغلب بعضها بعضاً ويغلبها السفياني إلى أنْ يشاء الله تعالى.....

ونذكر بعض الرايات الوارد عناوينها في الروايات الشرعية والمصادر التاريخية منها:

الأولى: رايات السفياني

السفياني كشخص أو منهج له رايات تنتشر في البلدان، رايات المُلك والسلطان والتجبُّر والاستكبار، والتي يمكن أنْ يشير إليها عنوان (الراية الصفراء)، ورايات الكذب والخداع والنفاق الديني والأخلاقي حيث يدَّعي السفياني التديُّن والأخلاق فيلتحق به ويلتفّ حوله أئمّة الضلالة فقهاء الفساد، ويمكن أنْ يشير لهذا المعنى عنوان (الراية الخضراء) الوارد في بعض الروايات، فالسفياني يَخرُج براية صفراء أو راية خضراء،

وممّا يشير لذلك:

أ - بحار الأنوار / المجلسي /ج٥٢/٢٢٢:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام): الزم الأرض..... حتى ترى علامات:.... إنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني... ويظهر السفياني ومن معه.....]].

ب - مختصر بصائر الدرجات /الحلي /١٩٨:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)): ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فِتنَة شرقية..... ولذلك آيات وعلامات..... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب..... فلا ترد له راية.....]].

الثانية: رايات العراق

الحذر.. الحذر... وكلّ الحذر من رايات تُشبه رايات الحقّ، نعم رايات النفاق وأئمَّة الضلالة في العراق.. في العراق.. وفي الكوفة.. في الكوفة.. في الكوفة.. رايات ثلاث واثنتا عشر راية، وترفع وتلتقي في بغداد وفي الكوفة والعراق، رايات السفياني والخراساني واليماني والكندي وغيرها فتدخل في صراع فيحصل قتل كثير وموت ذريع، وإحصار وفتك وإرهاب فظيع.

والرايات في العراق يشير إليها ما ورد في:

أ - مختصر بصائر الدرجات /الحلي /١٩٨:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)):.... فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك.... ولذلك آيات وعلامات: أولهن، إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتحريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة،

وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين..... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب....]].

ب -الفتن /المروزي /١٧٤:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر الابقع..... ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فيقاتلها جميعاً فيظهر عليها جميعاً، ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء..... فيلتقي هو والأخوص ورياتهم صفر وثيابهم ملونة..... ثم يظهر الأخوص السفياني

عليه.... ثم يظهر الكندي.... وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة.....]].

جـ - بحار الأنوار /المجلسي /ج٥٢/٢٢٢:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام): الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات:.....

وإنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والابقع والسفياني.....

ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همَّة إلا آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل مُحَمَّد بالكوفة قتلاً وصلباً،

ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحة الدجلة،

يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة....]].

د -الفتن /المروزي /١٧١:

[[عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا اختلفت كلمتهم، وطلع القرن ذو الشفاء، لم يلبثوا إلا يسيراً حتى يظهر الأبقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا ارم،

ثم يثور المشوّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة،

ثم يظهر السفياني الملعون فيظفر بهما جميعاً،

ويرفع قبل ذلك ثنتي عشرة راية بالكوفة معروفة.....]].

الثالثة: رايات الشام

تخرج وتلتقي في الشام رايات كثيرة منها راية السفياني، والأصهب والابقع، والرايات الهادية إلى صاحب الوصيات، ورايات الترك والروم، ويحصل قتال شديد وقتل وموت ذريع كما ذكرنا في غير هذا الموضع، ونذكر هنا أيضاً، وعليه فإنَّ خروج الرايات في الشام (كما في باقي البلدان) يصلح أنْ يكون من علامات ظهور وخروج السفياني فهو يلتقي ويتصارع ويتناطح معها، وينتصر عليها في الغالب، ويشير لهذا العديد من الموارد منها:

أ - الفتن /المروزي /١٧٢، الصراط المستقيم /العاملي/ج٢/٢٤٨، كنز العمال/الهندي/ج١١ /٢٨٤:

[[عن علي (عليه السلام) قال: إذا اختلف أصحاب الرايات السود، خُسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي،

ثم تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر فيظهر السفياني عليهم]].

ب - الصراط المستقيم /العاملي /ج٢ /٢٥٠:

[[عن أبي الحسن (عليه السلام): كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات، فتهدي إلى صاحب الوصيات]].

جـ - الصراط المستقيم /العاملي /ج٢ /٢٤٩:

((عن أبي جعفر (عليه السلام): الزم الأرض ولا تحرّك يداً حتى ترى علامات:

اختلاف بني العباس، ومناد من السماء، وخسف الجابية من قرى الشام، ونزول الترك الجزيرة، والروم الرملة، واختلاف كثير،
وتخرب الشام بثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني)).

د - بحار الأنوار /المجلسي /ج٥٢ / ٢٢٢ ، بحار الأنوار/ج٢٣٧/٥٢ ، تفسير العياشي/ج٦٤/١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام): الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة:.... ترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها..... وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب (المغرب).
وإنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني..... فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط..... وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.....]].

هـ - الفتن /المروزي /١٧٠:

[[عن ارطأة قال: إذا أجتمع الترك والروم وخُسف بقرية بدمشق وسقط طائفة من غربي مسجدها رُفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفياني، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الابقع من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم فيقتل الترك والروم بقرقيسيا حتى تشبع سباع الأرض من لحومهم]].

الرابعة: رايات مصر والمغرب

رايات مصرية ومغربية صفراء وخضراء تظهر في زمن خروج السفياني وتلتقي معه في صراع ونطاح شديد فيكون الجزع الأكبر والموت الأحمر، منها رايات الأبقع من مصر والرايات الصفر من المغرب والرايات الخضر المصرية التي تهدي إلى صاحب الوصيات، ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - الغيبة/النعماني/٣٠٥:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية من آيات الله..... رجفة تكون بالشام..... فإذا كان ذلك فانظروا.... والرايات الصفر، تُقبِل من المغرب حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر.... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي]].

ب - الفتن/المروزي/١٧٢ -١٧٣:

[[عن ذي قريات قال: تختلف الناس في صفر ويفترق الناس على أربعة نفر: رجل بمكة العائذ، ورجلين بالشام أحدهما السفياني، والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب، ورجل من أهل مصر جبار، فذلك أربعة]].

جـ - الفتن/المروزي/١٧٢، كنز العمال الهندي/ج١١/٢٨٤:

[[عن علي (عليه الصلاة والسلام) قال: إذا اختلف أصحاب الرايات السود خُسف بقرية من قرى إرم ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات الأصهب

والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم]].

د - الصراط المستقيم /العاملي /ج٢/٢٥٠:

[[عن أبي الحسن (عليه السلام): كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات، فتهدي إلى ابن صاحب الوصيات]].

هـ - بحار الأنوار /ج٥٢/ ٢٠٨:

[[(عن عمار بن ياسر (ﷺ)) قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكُفّوا حتى تجيء أماراتها، فإذا استثارت عليكم الروم والتُّرك، وجهزت الجيوش، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال..... ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ،..... وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شّر قد اقترب..... ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك..... ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعوا لآل مُحَمَّد (عليهم السلام)..... ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر.....، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس، حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني، ويحوز السفياني ما جمعوا.....]].

الفصل السابع

السفياني في صراع ونزاع

السفياني في صراع ونزاع

صراع فكري وعقائدي وديني واقتصادي واجتماعي وسياسي وعسكري يدخل فيه السفياني ويكون طرفاً فاعلاً ومؤثّراً فيه، والوسيلة المجسِّدة للصراعات والمتَّبعة عادةً والتي تشير إليها وتؤكِّد عليها الروايات والموارد التاريخية هي وسيلة الصراع والنزاع والنطاح العسكري ومنه يُكشَف وجود وتحقُّق باقي الصراعات، إضافة إلى إمكانية استفادة وجود الصراعات الأخرى في العديد من الموارد، وقد ذكرنا جوانب عديدة من الصراعات والنزاعات في عدَّة مواضع من البحث كالتي أشرنا إليها في فصل (جيوش السفياني وتحركاتها). ونقتصر في هذا الفصل على الإشارة إلى الأسماء والعناوين الشخصية أو النسبية المنتسبة لمدن معيَّنة أو الألقاب أو الأوصاف التي ذُكرت للدلالة على أصحابها، فسنشير إلى الخلاف والنزاع والحرب والقتال مع المصري والكندي والهاشمي والحسني واليماني والمغربي والعماني والخراساني والأصهب والأبقع..... وكلّ عنوان من تلك العناوين يمكن أنْ يمثِّل جهةً وفكراً ومنهجاً فيكون ذكر الاسم أو العنوان على نحو المثال والتطبيق والمصداق مع وجود مصاديق وتطبيقات أخرى تدخل تحت نفس العنوان أو الجهة أو الفكر أو المنهج الذي يدلُّ عليه هذا العنوان أو باقي العناوين، والكلام في صراعات منها:

الصراع الأول: المصري

يظهر الأبقع في مصر ويُسرِف في القتل، ثم يتوجَّه بجيشه إلى الشام، فيثور عليه المشوَّه، وكلٌّ منهما يطلب المُلك فتقع بينهما ملحمة عظيمة، ويُحتمَل أنْ يكون المشوَّه هو الأصهب، فلا يتحقَّق النصر الكلّي النهائي لأحدهما على الآخر حتى يظهر السفياني بجيشه عليهما فيظفر بهما. وذُكر الأبقع في عدَّة موارد منها:

أ - الفتن/المروزي /١٧١:

[[عن مُحَمَّد بن الحنفية قال: إذا اختلفوا بينهم رفع بالشام ثلاث رايات: راية الأبقع، وراية الأصهب، وراية السفياني]].

ب - الفتن/المروزي/١٧١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا اختلفت كلمتهم وطلع القرن ذو الشفاء، لم يلبثوا إلا يسيرا حتى يظهر الأبقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم، ثم يثور المشوَّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة، ثم يظهر السفياني الملعون فيظفر بهما جميعاً....]].

جـ - بحار الأنوار/ج٥٢/٢٦٩:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الزم الأرض ولا تحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات:..... واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتى تخرب الشام، ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني]].

د - الغيبة /النعماني/٢٧٩، الإرشاد/ المفيد/ج٢/٣٧٣، الاختصاص/المفيد /٢٥٦:

[[قال أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر (عليهما السلام): يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك:.... فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب....]].

هـ - الغيبة/الطوسي/٤٦٣، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٠٨:

[[عن عمار بن ياسر أنَّه قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان: ولها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكُفّوا حتى تجيء أماراتها،..... ويظهر ثلاث نفر بالشام كلُّهم يطلب المُلك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان....]].

و - كنز العمال/الهندي/ج١١/٢٨٤:

[[عن علي (عليه السلام) قال: إذا اختلف أصحاب الرايات السود، خُسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم يخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب والابقع والسفياني،
فيخرج الأصهب من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم]].

ز - الفتن /المروزي /١٧٠:

[[عن جراح عن ارطأة قال: إذا اجتمع الترك والروم وخُسف بقرية بدمشق، وسقط طائفة من غربي مسجدها، رفع بالشام ثلاث رايات، الأبقع والأصهب والسفياني، ويُحصر بدمشق رجل فيُقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا

أقبلت مادة الأبقع من مصر، ظهر السفياني بجيشه عليهم.....]].

ح - كنز العمال /الهندي /ج٢٧٦/١١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع والمنصور اليماني، خرج الترك والروم، فيظهر عليهم السفياني]].

ط - كنز العمال /الهندي /ج٢٧٧/١١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم، خرج وسار إلى العراق.....]].

الصراع الثاني: المغربي

المغربي يسير ويتحرّك نحو الشام والجزيرة فيقتل الرجال ويسبي النساء، فيكون موته أو قتله على يد السفياني وجيشه في الشام بعد معارك وحروب عظيمة. وعلى فرض موته فإنَّ أصحابه أهل المغرب يفترقون ثلاث فرق، واحدة ترجع إلى المغرب، وثانية تذهب للحجاز وثالثة تثبت فيقاتلهم السفياني ويهزمهم. ويحتمل ضعيفاً اتِّحاد شخصية المغربي والمصري أو أنَّ المغربي أحد قادة جيش المصري أو بالعكس، والمرجح أنَّهما شخصيتان منفصلتان مستقلّتان ويُحتمَل أيضاً أنْ يكون للمغربي أكثر من تطبيق ومصداق، وكذلك للمصري أكثر من تطبيق ومصداق. ويشير للمعنى أعلاه: -

أ - دلائل الإمامة/الطبري/٥٤٢، مدينة المعاجز /البحراني/ج ١١٨/٨:

[[....ثم قال (صلوات الله عليه وعلى آبائه): يا ابن المهزيار ألا أنبئك الخبر: إنَّه إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويع السفياني، يأذن لولي الله.....]].

ب -الفتن /المروزي /١٧١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا اختلفت كلمتهم وطلع القرن ذو الشفاء، لم يلبثوا إلا يسيرا حتى يظهر الأبقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم، ثم يثور المشوَّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة، ثم يظهر السفياني الملعون فيظفر بهما جميعاً....]].

جـ - كنز العمال/الهندي /ج٢٧٢/١١:

[[عن عمار بن ياسر قال: إنَّ لأهل البيت بينكم أمارات، فالزموا الأرض حتى ينساب الترك في خلافة رجل ضعيف..... ويخرج ثلاث نفر بالشام..... فيتبع عبد الله عبد الله فيلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر فيكون قتال عظيم،
ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني فيتبع اليماني، فيقتل قيساً بأريحا، ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل مُحَمَّد (صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم) ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاثة.....]].

د - كنز العمال /الهندي /ج٢٨٤/١١، الفتن /المروزي/١٧٢:

[[عن علي (عليه السلام): إذا اختلف أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى إرم..... ثم يخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم]].

هـ - الفتن /المروزي /١٥٩، الفتن/ المروزي/١٧٤:

[[عن الزهري قال: يلتقي أصحاب الرايات السود وأصحاب الرايات الصفر عند القنطرة فيقتتلون حتى يأتوا فلسطين، فيخرج على أهل المشرق السفياني، فإذا نزل أهل المغرب الأردن مات صاحبهم فيفترقون ثلاث فرق، فرقة ترجع من حيث جاءت، وفرقة تحجّ، وفرقة تثبت فيقاتلهم السفياني فيهزمهم فيدخلون في طاعته]].

و - الفتن/المروزي /١٥٩:

[[عن مُحَمَّد بن الحنفية (عليه السلام) قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فبيناهم ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض فانقعر غربي مسجدها، ويُخسف بقرية يُقال لها حرستا، ثم يخرج عند ذلك السفياني فيقتلهم حتى يدخلهم مصر، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردهم إلى العراق]].

ز - بحار الأنوار/ج٥٢/٢٠٨:

[[.....عن عمار بن ياسر (عليه السلام) قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات..... فالزموا الأرض وكُفّوا حتى تجيء أماراتها،..... وجهزت الجيوش..... وتكثر الحروب في الأرض،..... ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلُّهم يطلب المُلك،..... ويخرج أهل الغرب إلى مصر فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني..... ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء..... حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني، ويحوز السفياني ما جمعوا.....]].

الصراع الثالث: الأصهب والأبقع

من علامات السفياني دخوله في صراع ومعارك مع الأصهب والأبقع فيظهر عليهما ويقتلهما. والأبقع يَخرج من مصر فيُحتمَل أنْ يكون هو المصري أو المغربي أو أحد تطبيقات أو مصاديق تلك العناوين كما يُحتمَل أنْ يكون غيرهما، ويحتمل أنْ يكون الأصهب هو الأشهب وهو نفسه المشوَّه الذي يثور على الأبقع فتكون بينهما معارك طاحنة حتى يظهر السفياني فيظفر بهما جميعاً، وممَّا يشير لهذا المعنى ما ورد في:

أ - بحار الأنوار /المجلسي /ج٥٢/٢٦٩:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الزم الأرض..... حتى ترى علامات..... واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني]].

ب - الغيبة / النعماني /٢٧٩، الاختصاص/ المفيد/٢٥٦، بحار الأنوار/ج٥٢/٢٣٧:

[[قال أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر (عليهما السلام):..... الزم الأرض.... حتى ترى علامات..... فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب

ثم لا يكون له هِمَّة إلا الإقبال نحو العراق.....]].

جـ - الغيبة /الطوسي /٤٦٣، بحار الأنوار / المجلسي/ ج ٥٢ /٢٠٨:

[[عن عمار بن ياسر (ﷺ) انه قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات..... وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، ويُخسَف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب المُلك: رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان.....]].

د - كنز العمال/الهندي /ج٢٨٣/١١:

[[عن علي (عليه السلام) قال: إذا اختلف أصحاب الرايات السود خُسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم يخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم]].

هـ - الفتن/المروزي/١٧٠:

[[عن ارطأة قال: إذا اجتمع الترك والروم، وخُسف بقرية بدمشق، وسقط طائفة من غربي مسجدها، رُفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفياني، ويُحصَر بدمشق

رجل فيُقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر ظهر السفياني بجيشه عليهم.....]].

و - الخرائج والجرائح/ الراوندي / ج١١٥٦/٣:

[[قال الإمام مُحَمَّد بن علي الباقر (عليهما السلام): الزم الأرض.... حتى ترى علامات..... فأول أرض تخرب الشام، ثم يختلفون على ثلاث رايات، راية الأصهب، وراية الأشهب، وراية السفياني]].

ز - الفتن / المروزي /١٧١:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا اختلفت كلمتهم وطلع القرن ذو الشفاء، لم يلبثوا إلا يسيرا حتى يظهر الأبقع بمصر يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم، ثم يثور المشوَّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة، ثم يظهر السفياني الملعون فيظفر بهما جميعاً....]].

الصراع الرابع: اليماني وكاسر عين السفياني

أهـدى رايـةٍ رايـةُ اليمـاني، يهـدي إلى الحـقّ وإمـام الحـقّ (صـلوات اللّه وسـلامه عليـه وعلـى آلـه).... ويُحتمَـل تعـدُّد التطبيقـات والمصـاديق في اليمـاني، فيماني يَخرج قبل السفياني حيث يَخرج اليماني والمصري، ويماني آخر يَخرج مع السفيـاني والخـراسـاني في سـنة واحـدة وشـهر واحـد ويـوم واحـد، ..... ويُحتمَل أنْ يُقتل اليماني على يد السفياني قبل ظهور الإمام (عليه السلام)، كما يُحتمَل أنْ يسلّم اليماني الراية للإمام (عليه السلام) ويكون تحت إمرته ومن قادته (عليه السلام)، كما يُحتمَل أنْ يرجع هذا لتعدُّد التطبيقات والمصاديق...،

كذلك يُحتمَل اتِّحاد شخصية اليماني مع كاسر عين السفياني الذي يَخرج بصنعاء وقد أشار إليه الإمام الصادق ((عليه السلام)) عندما ذُكِر عنده السفياني قال ((عليه السلام)): [[**أنى يخرج ذلك، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء**]] (١٣).

والشواهد على المعنى أعلاه عديدة ومختلفة منها:

أ - بحار الأنوار/ المجلسي /ج٥٢/٢٣٣، مسند الإمام الرضا/عطاردي/ ج١/٢١٨:

[[عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قبل هذا الأمر: السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح .....]].

ب - بحار الأنوار /المجلسي/٥٢ /٢٤٢:

١٣) بحار الأنوار /ج٥٢/٢٤٥.

[[قال (أبو عبد الله (عليه السلام)): إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته، وظهر السفياني واليماني وتحرك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)]].

جـ - الغيبة / الطوسي / ٤٤٦:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحقّ]].

د - الغيبة / الطوسي / ٤٤٧:

[[عن محمَّد بن مسلم قال: يخرج قبل السفياني مصري ويماني]].

هـ - كنز العمال /الهندي /٢٧٦:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع والمنصور اليماني، خرج الترك والروم فيظهر عليهم السفياني]].

و - الصراط المستقيم/العاملي/ج٢/٢٤٨:

[[عن الصادق (عليه السلام): خروج السفياني والخراساني واليماني في يوم واحد، ليس فيهم أهدى من اليماني، لأنَّه يدعو إلى الحقّ]].

الصراع الخامس: العماني

كما يتحرّك المغربي والمصري والخراساني واليماني والسفياني، كذلك يتحرّك العماني ويدخل في صراعاتهم ونزاعاتهم ومعاركهم، فخروج وتحرُّك العماني كغيره من التحرُّكات يصلح أنْ يكون علامة من علامات السفياني، ويشير لتحرُّك العماني:

دلائل الإمامة /الطبري / ٥٤١، مدينة المعاجز / البحراني / ج٨/ ١١٨:

[[قال ((عجل الله تعالى فرجه الشريف)): يا ابن المهزيار، ألا أنبئك الخبر، أنَّه إذا قعد الصبي، وتحرّك المغربي، وسار العماني، وبويع السفياني، يأذن لولي الله.....]].

الصراع السادس: الكندي

صولات وجولات ونطحات للكندي المُحتمَل فيه راية هدى وصلاح (حسب ظاهر بعض الروايات)، فيظهر الكندي ويتحرَّك بجيشه نحو الشام فيقتل الشامي ويكسر جيشه ثم يتحرَّك نحو مصر فيلتقي بالجبار المصري فيظفر به وبجيشه ويقتل المصري، ولا يتوقف الكندي عن طموحه وتوسعة ملكه وسلطانه فيبعث جيشاً إلى مكة ويسير بجيشه إلى العراق ويُسرِف في القتل ويستبين ويظهر أمره وسلطانه حتى يظهر السفياني ويقاتله ويكون قتله على يد السفياني، ويشير لذلك: -

أ - الفتن / المروزي / ١٧٣:

[[عن ذي قريات قال: يختلف الناس في صفر، ويفترقون على أربعة نفر: ١) رجل بمكة العائذ، ورجلين بالشام، ٢) أحدهما السفياني، ٣) والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب

٤) ورجل من أهل مصر جبار، فذلك أربعة،
فيغضب رجل من كندة فيخرج إلى الذين بالشام، فيأتي الجيش إلى مصر فيقتل ذلك الجبار.....، ثم يبعث إلى الذي بمكة.....]].

ب - الفتن /المروزي / ١٧٤:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون، فيقاتلها جميعاً فيظهر عليهما جميعاً، ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية فيلتقي هو والأخوص ورايتهم صفر، وثيابهم ملونة، فيكون بينهما قتال شديد ثم يظهر الأخوص السفياني عليه، ثم يظهر الروم، وخروج إلى الشام،
ثم يظهر الأخوص،
ثم يظهر الكندي في شارة حسنة، فإذا بلغ تل سما (ارتفع) فأقبل ثم يسير إلى العراق..... فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني]].

جـ - كنز العمال / الهندي / ج١١/ ٢٧٧:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم خرج وسار إلى العراق..... فيظهر الأخوص على مدينة الزوراء عنوة فيقتل بها مقتلة عظيمة..... ثم يخرج إلى الكوفة]].

الصراع السابع: الهاشمي

الهاشمي غير المهدي (عليه السلام)، ولكن يبقى سؤال، هل أنَّ الهاشمي هو الخراساني أو أحد قادة جيشه، أو أنّه شخصية وقائد غير الخراساني وليس من قادة جيشه؟ والاحتمالات كلّها واردة.....، والهاشمي صاحب الرايات السود يلتقي بالسفياني وجنده، وهل ينتصر الهاشمي على السفياني أو العكس، وهل ينتصر الهاشمي على أحد تطبيقات السفياني، ثم ينتصر سفياني آخر على الهاشمي، أو أنَّ الهاشمي ينتصر على جيش السفياني فيهرب السفياني وجنده ثم يعود السفياني ويكون النصر له أو العكس؟ وغيرها من صور كلّها مُحتملَة الوقوع والله العالم بحقيقة الأمور، ..... والمهم في المقام الإشارة إلى أنَّ الرايات السود وقائدها الهاشمي (أو الخراساني) التي تهزم السفياني وجيشه، والتي يتمنَّى ويطلب الناس بعدها (بعد انتصارها) المهدي (عليه السلام)..... أقول إنَّ هذه الرايات يُرجَّح أنْ تكون رايات ظلم وضلال وقتل وسفك دماء وإلا لماذا يتمنَّى ويطلب الناس الإمام المهدي (عليه السلام)؟!!! ويشير للهاشمي: -

أ - الفتن/ المروزي/ ١٩٧:

[[عن علي (عليه السلام) قال: يلتقي السفياني والرايات السود وفيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح

بباب إصطخر،

فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه]].

ب - الفتن / المروزي / ١٩٧:

[[((عن شريح وراشد وضمرة ومشايخهم قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده فيبلغ عامة الشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم وهو يومئذ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم..... يخرج إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه فيبايعه فيصيّره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدَّها، فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس يوطن للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام))....

((الوليد قال: بلغني أنَّ هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه، وقال بعضهم هو ابن عمه، وقال بعضهم إنَّه لا يموت ولكنَّه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج معه))]].

الصراع الثامن: الحسني

يتحرّك الحسني وتُنشر له راية في الشام ويدخل في صراع مع الأموي والقيسي وكذلك مع السفياني الشامي فيكون قتله على يد السفياني وجيشه، أو يكون قتله على يد أهل مكة فيبعثون رأسه إلى السفياني، وعلى الأطروحة الأخيرة يأتي احتمال ضعيف أنَّ الحسني هو ذو النفس الزكية، والله العالم، ويشهد لذلك:

أ - بحار الأنوار/ المجلسي/ ج٥٢/ ٢٤٢، شرح أصول الكافي/ المازندراني/ج ١٢ / ٣٠٠:

[[عن يعقوب بن السراج قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): متى فرج شيعتكم؟ قال (عليه السلام): إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنَّتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهور السفياني (الشامي) واليماني، وتحرك الحسني.... فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة ويقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي.....]].

ب - بحار الأنوار/ المجلسي / ج٥٢/ ٢٧١:

[[عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو

على رجلك، قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال (عليه السلام): نعم، (وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام) وقال (عليه السلام): ثلاث رايات: راية حسنية، ورواية أموية، ورواية قيسية، فبينا هم على ذلك إذ خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط]].

الصراع التاسع: الخراساني

الخراساني والسفياني كما اليماني يَخرجون في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد، وكما يتحرّك الخراساني وجيشه نحو العراق والشام والحجاز وحتى مصر والمغرب، كذلك فإنَّ السفياني وجيشه يتحرَّك في الشام ونحو العراق وخراسان والحجاز ومصر والمغرب. نعم يتصارعان ويتناطحان ويتحاربان من أجل المُلك والتسلُّط فيقتلون النساء والأطفال والشيوخ والرجال ويسْبون ويأسِرون الآخرين، ولشدَّة وعِظَم وهَوْل ما يقع فيه الناس من ظلم وجور فإنَّهم يتمنَّون الإمام المهدي (عليه السلام) بعد أنْ يتسلَّط عليهم الخراساني عندما ينكسر وينهزم جيش السفياني، فيتبدَّل طاغية وظالم بآخَر ونفس الظلم والاضطهاد وأكثر وأعظم وأشدّ وأبطش. كذلك يدلُّ على انحرافهم وبُطلانهم أنَّ الإمام المعصوم (عليه السلام) يدعو الناس للالتحاق براية اليماني لأنَّها راية الصلاح والهداية. ويشير للخراساني وتحرّكه وصراعاته العديد من الموارد منها:

أ - الغيبة / النعماني / ٢٥٥:

[[عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام)..... قال: لا بد لبني فلان من أنْ يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق مُلكهم وتشتَّت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان....]].

ب - الغيبة/ النعماني/٢٥٥:

[[عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام).... قال: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه

بعضا، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني....]].

جـ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢/ ٢٣٧:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك.... فأول أرض المغرب (تخرب) أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني..... ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان.....]].

د - المستدرك / النيسابوري / ج ٤ / ٥٠١:

[[عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا..... ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فتُقبِل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعة آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بالكوفة....]].

هـ - الفتن / المروزي / ١٢٩:

[[عن ابن مسعود (ﷺ) قال: إذا ظهر الترك والخزر بالجزيرة وأذربيجان، والروم بالعمق وأطرافها، قاتل الروم رجل من قيس من أهل قنسرين، والسفياني بالعراق يقاتل أهل المشرق.....]].

و - الفتن / المروزي /١٩٢:

[[عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان،... فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه]].

ز - الفتن / المروزي / ١٩٢:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يبث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فرعه من وراء النهر من أهل خراسان، فتُقبل أهل المشرق عليهم قتلاً ويذهب نجيهم، فإذا بلغه ذلك بعث جيشاً عظيماً إلى إصطخر عليهم رجل من بني أمية فتكون لهم وقعة بقومس ووقعة بدولات الري ووقعة بتخوم زربخ، فعند ذلك يأمر السفياني بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة،

عند ذلك تُقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم..... يسهل الله أمره وطريقه ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري فيسرح رجل من بني تميم من الموال (يقال له شعيب بن صالح) إلى إصطخر إلى الأموي.... فتكون بينهما ملحمة عظيمة... ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعتي الري، وفي عقرقوفا وقعة صيلمية..... ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة في أرض من أرض نصيبين،

ثم يخرج على الأخوص قوم من سوادهم وهم (العصب) عامتهم من الكوفة والبصرة، حتى يستنقذوا ما في أيديه من سبي كوفان...]].

ح - الفتن / المروزي / ٢١٣:

[[عن علي (عليه السلام) قال: إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح، تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فيصلي ركعتين، بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال أيها الناس ألحَّ البلاء بأمّة مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وبأهل بيته خاصة، قُهرنا وبُغي علينا]].

ي - الفتن / المروزي / ١٩٧:

[[عن شريح وراشد وضمرة ومشايخهم قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده فيبلغ عامة الشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ويكون بينهم وقعات في غير موضع فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلا من بني هاشم وهو يومئذ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم... فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم ويقتل منهم مَقتَلة عظيمة ثم تكون الغلبة للسفياني ويهرب الهاشمي]].

الفصل الثامن

جيوش السفياني وتحركاتها

جيوش السفياني وتحركاتها

على طول وعرض الأرض يحرِّك ويرسل السفياني جيوشه عاقداً ورافعاً رايةً وعَلَماً ولواءً كلّ من يراه ينكسر وينهزم فيكون النصر أمامه وتحت لوائه فلا تُرَدُّ له راية فيُهلك ويُدمِّر ويُخرب البلدان.

وقد ورد في الرواية (يقتل السفياني كلّ من عصاه وينشرهم بالمناشير ويطبخهم بالقدور.....)، وأول خروج السفياني في الشام حيث ينقاد له أهل الشام إلا القليل القليل ممَّن ثبت على الحقّ، ثم يجهِّز الجيوش ويحرِّكها، جيشاً إلى المشرق نحو العراق وخراسان وما بعدها، وجيشاً إلى مصر والمغرب وما بعدها، وجيشاً نحو بلاد الترك والديلم، وجيشاً نحو الحجاز واليمن.

وفي هذا الفصل نذكر بعض البلدان التي تصل إليها جيوش السفياني وتشهد نطحات وصراعات وحروباً وفتن ومآسي وويلات، كالشام والعراق والحجاز وخراسان ومصر. والكلام في مواضع، منها:

الموضع الأول: الشام

اختلاف كثير وصراع في كل أرض، ومنها وأولها أرض الشام فتختلف فيها الرماح والرايات، راية صفراء وأخرى خضراء وثالثة سوداء، وراية الأصهب وراية الأبقع وراية الأشهب وراية المشوّه وراية المصري وراية المغربي، وراية حسنية وراية أموية وراية قيسية، رايات مشرقية وأخرى مغربية وثالثة شامية، وعندها الجزع الأكبر والموت الأحمر، وإذا كان ذلك خرج السفياني وانقاد له أهل الشام إلا القليل ممّن أقام وثبت على الحقّ، ودخل في صراع أحدهم وقتال الآخر، حتى يستولي على دمشق ويستوي على منبرها، ويعقد لواءاً يعرف فيه النصر فلا يرى أحد ذلك اللواء والعلم إلا انهزم، ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال، ويُدني ويقرِّب الفقهاء والقراء ويستصحبهم ويستعين بهم على أموره.

وبعد دمشق يستولي على كور الشام وبلدانها فيملك الشام، ويقتل كلَّ مَن يعارضه ويمتنع عليه، فيقاوم ويقضي على كلِّ حركات وثورات داخلية وكل تحرُّكات وهجومات خارجية، حتى يجهِّز الجيوش ويحرِّكها في كلّ اتِّجاه نحو البلدان في المشرق والمغرب والحجاز واليمن وغيرها....

ونذكر بعض ما يشير لهذه المعاني:

أ - الغيبة / النعماني / ٢٨٩، بحار الأنوار / المجلسي / ج ٥٢ / ٢١٢، الاختصاص/ المفيد / ٢٥٥:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام):... فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كلِّ أرض من

ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني،

فيلتقي السفياني بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب.....]].

ب - كمال الدين وتمام النعمة/ الصدوق/ ٦٥١ - ٦٥٢:

[[قال (أبو عبد الله (عليه السلام)): إذا ملك (السفياني) كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج...]].

جـ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ / ٢٥٢:

[[عن أمير المؤمنين (عليه السلام): المهدي... يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه...]].

د - الغيبة / النعماني / ٣١٧:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية.....: رجفة تكون بالشام... والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق.... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام)]].

هـ - الفتن / المروزي / ٤٢٦:

[[...قال رجل يا أمير المؤمنين فالسفياني ما أسمه؟ قال (عليه السلام): هو من ولد خالد ابن يزيد ابن أبي سفيان..... خروجه خروج المهدي ليس بينهما سلطان، هو يدفع الخلافة إلى المهدي، يخرج من الشام من وادي من أرض دمشق يقال له وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لواءه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم، يأتي دمشق فيقعد على منبرها، ويدني الفقهاء والقراء ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال، ويستصحب القرّاء ويستعين بهم على أموره، لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله،

ويجهز الجيش، إلى المشرق جيشاً إليها، وآخر إلى المغرب، وآخر إلى اليمن، ويولّي جيش العراق رجلاً من بني حارثة..... يقاتله من بالشام من أهل المشرق... يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة،... كل ذلك يهزمهم السفياني، ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني، ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض حمص يقال له ليدين إلى جانب سلمية، يقتل من الناس نيف وستون ألفاً ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق....]].

الموضع الثاني: العراق

في العراق كما في الشام يقتل السفياني كلَّ من اسمه محمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وموسى وفاطمة وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية، بغضاً وكرهاً بآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم).

ثم يجمع الأطفال فيغلي لهم الزيت فيغلي فيه كلّ من اسمه ما ذكرناه، وفي بغداد يقتل أكثر من ثلاثة آلاف أو ثلاثمائة ألف، ويفضحون أكثر من مائة أو أكثر من سبعين ألف امرأة ويقتل من الجبارين من القادة والزعماء والرموز ثلاثمائة أو مائة ألف، فيقتل ويصلب ويسبي ويخرب بغداد وما حولها، ثم يدخل جيش السفياني الكوفة وما حولها فلا يدعون أحداً إلا قتلوه فيفعل بأهل الكوفة كما فعل بالأطفال فيغليهم بالزيت المغلي، ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ويسبي النساء والأبكار ويقتل الكبار والصغار فتخرب الكوفة وما حولها ويخرب العراق، فخراب العراق وما يحصل فيه من إرهاب وفضائح وظلم وفساد من علامات السفياني وأفعاله وجيشه الظالم، ويشهد لهذه المعاني: -

أ -بحار الأنوار / المجلسي/ ج ٥٢ / ٢٣٧، الغيبة / النعماني / ٢٨٠، الاختصاص/ المفيد/٢٥٥، نهج السعادة / المحمودي / ج٨ /٨٠:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام):..... فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون، ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب،

ثم لا يكون له همّة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسيا، فيقتتلون بها فيقتل من

الجبارين مائة ألف،

ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعِدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً..... ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة....]].

ب - مختصر بصائر الدرجات / الحلي / ١٨٣:

[[عن المفضل... قال الإمام الصادق (عليه السلام): يا مفضل يسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الحرم ويمد يده..... فيكون أول من يقبل يده جبرئيل (عليه السلام)، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء..... ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر،

ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء ويتركهما جماء، ويخرب الكوفة....]].

جـ - مختصر بصائر الدرجات /الحلي /١٩٩:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): .....تشرع برجلها فِتنَة شرقية..... فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك.... ولذلك آيات وعلامات.... وخروج السفياني..... يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة..... ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى (عليهما السلام) بالقادسية، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة..... ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يُكشف عنها كفّ ولا قِناع حتى يوضعن في المحامل...]].

د - اليقين /ابن طاووس/٤٢٢، مجمع النورين /المرندي /٣٢٦:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حباب، ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء... وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله.... ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها..... ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه، وإنَّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرَّض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله....]].

هـ - بحار الأنوار /المجلسي /ج٥٢ /١٨٦، مجمع البيان /الطبرسي /ج٨ /٢٢٨:

[[عن حذيفة بن اليمان أنَّ النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الواد اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزل بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد: فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها....]].

و - بحار الأنوار /المجلسي /ج٥٢/٢٠٨، كنز العمال /الهندي /ج١١/٢٧٣، الفتن/المروزي/١٨٣:

[[عن عمار بن ياسر أنَّه قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات.... ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، ويُخسف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها، ويظهر ثلاثة

نفر بالشام كلُّهم يطلب المُلك: رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان.... حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)....]].

ز - الفتن / المروزي / ٤٢٦:

[[.. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ...يخرج (السفياني) من الشام... ويجهز الجيش إلى المشرق، جيشاً إليها، وآخر إلى المغرب، وآخر إلى اليمن، ويولي جيش العراق رجلاً من بني حارثة..... ويسير الجيش الذي يوجهه إلى المشرق حتى ينزل الكوفة فيكون بينهم قتال شديد يكثر فيه القتلى، ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة، فكم من دم مهراق وبطن مبقور ووليد مقتول ومال منهوب وفرج مستحلّ ويهرب الناس إلى مكة...]].

ح - مجمع النورين / المرندي/٣٢٩:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لم يزل السفياني يقتل من اسمه، مُحَمَّد وعلي والحسن والحسين وجعفر وموسى وفاطمة وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية حنقاً وبغضاً لآل مُحَمَّد،

ثم يبعث في ساير البلد فيجمع له الأطفال فيغلي لهم الزيت، فيقولون إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا، فيأخذ كل من اسمه ما ذكرته فيغليهم ثم يسير إلى كوفاكم هذه فيدور فيه كما تدور الدامة، يفعل بهم كما يفعل بالأطفال، فيصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين، ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثة، ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على بابها كل من اسمه الحسن والحسين، فعند ذلك تغلى دماؤهم كما غلي دم يحيى بن زكريا، فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيؤتى هارباً فيرجع منهزماً إلى

الشام....]].

ط - بحار الأنوار/ج٥٢/٢١٥، الغيبة الطوسي/٤٥٠:

[[.....عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إنَّ إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع،

قلت: ومن صاحب البرقع؟

فقال (عليه السلام): رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلا، أما إنَّه لا يكون ابن بغيّ]].

الموضع الثالث: الحجاز

يتوجَّه جيش السفياني من العراق أو من الشام إلى الحجاز وهو جيش جرّار ثلاثمائة ألف رجل، وكما خرب بغداد والكوفة وباقي البلدان وخرب الدنيا فإنَّه يخرب المدينة وما حولها من أرض الحجاز، فلا تُردّ له راية حتى ينزل المدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على بابها كلّ من اسمه الحسن والحسين وفاطمة ومحمد، ويضع السيف في قريش والأنصار فيبقر البطون ويقتل الولدان ويسبي النساء ويصلب ويسفك الدماء ويروّع ويهجّر ويشرّد ويطرّد فيخرب المدينة حتى أنَّ خيولهم وبغالهم تروِّث في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ويوجِّه جيشاً إلى مكة طالباً المهدي (عليه السلام) ومن نفر وهرب من المستضعفين من أهل المدينة إليها.....

ونذكر بعض ما يشير إلى ذلك:

أ - بحار الأنوار/ المجلسي/ج٥٢/٢٣٧، الغيبة/النعماني/٢٨٠، الاختصاص/المفيد/٢٥٥:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام):.....فيلتقي السفياني بالأبقع..... ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همَّة إلا الإقبال نحو العراق..... ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة..... ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقَّب على سُنَّة موسى بن عمران (عليه السلام)... وينزل أمير جيش السفياني البيداء...]].

ب - مختصر بصائر الدرجات / الحلي / ١٨٣:

[[..... قال الإمام الصادق (عليه السلام).... ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء.....
ويخرب الكوفة والمدينة وتروِّث بغالهم في مسجد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وجيش السفياني يومئذ ثلاثمائة ألف رجل، بعد أنْ خرب الدنيا،
ثم يخرج إلى البيداء يريد مكة وخراب البيت....]].

جـ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢/٢٥٢:

[[عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): المهدي.... من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني.... يخرج بالشام.... ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾]].

د - بحار الأنوار /ج٥٢/ ٢٥٣:

[[عن يونس قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا خرج السفياني، يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأتونا على صعب وذلول]].

هـ - مختصر بصائر الدرجات / الحلي / ١٩٩، بحار الأنوار /ج٥٢/٢٧٣، بحار الأنوار /ج٥٣/٨٣:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا أيها الناس سلوني قبل أنْ تشرع برجلها فِتنَة شرقية.... وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض..... فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك..... ولذلك آيات وعلامات..... وخروج السفياني براية خضراء

وصليب من ذهب..... يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة.... فلا تُردّ له راية حتى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساء من آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فيحبسهم في دار بالمدينة..... ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة.... حتى إذا توسطوا الصفايح البيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه....]].

و - بحار الأنوار /المجلسي/ج١٨٦/٥٢، مجمع البيان/الطبرسي/ج٢٢٨/٨:

[[عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين، جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة..... ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل....]].

ز - الفتن /المروزي /٤٢٦:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): .....يخرج السفياني من الشام.... ويسير الجيش الذي يوجهه إلى المشرق حتى ينزل الكوفة.... ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة.... ويهرب الناس إلى مكة، ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أنْ سِرْ إلى الحجاز، فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم، فينزل المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش من بني هاشم ويصلبهما على باب المسجد، رجل وأخته يقال لهما مُحَمَّد وفاطمة، ويهرب الناس

منه إلى مكة، فيسير بجيشه ذلك إلى مكة يريدها، فينزل البيداء، فيأمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام)، فيصرخ بصوته: يا بيداء بيدي بهم فيبادون من عند أخرهم، ويبقى منهم رجلان، يلقاهما جبريل (عليه السلام) فيجعل وجوههما إلى أدبارهما، فلكأني أنظر إليهما يمشيان القهقري، يخبران الناس ما لقوا]].

ح - مجمع النورين / المرندي /٣٢٩:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لم يزل السفياني يقتل من اسمه مُحَمَّد وعلى والحسن والحسين وجعفر وموسى وفاطمة وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية حنقاً وبغضاً لآل مُحَمَّد..... ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثة، ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على بابها كل من اسمه الحسن والحسين، فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غلي دم يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك، فيؤتى هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام.....]].

ط -الفتن / المروزي /١٩٩:

[[.....عن مُحَمَّد بن جعفر (عن جده) علي بن أبي طالب ((عليهم الصلاة والسلام)) قال: يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة، فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما مُحَمَّد وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة]].

الموضع الرابع: خراسان

بعد دخول السفياني الكوفة وبغداد فإنَّه يرسل جيشاً إلى الشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيطلب أهل خراسان في كلّ وجه فيحوز على خراسان ومرو وفارس وما بعدها، ثم يثور أهل المشرق على جيش السفياني وأمرائه في بلاد المشرق، وعندما يبلغه الخبر يبعث جيشاً عظيماً إلى المشرق على رأسه رجل من بني أمية فتقع بينهم وقعات ونطحات، وقعة في اصطخر وهي أقدم مدن فارس وأول دار ملكهم، ووقعة بقومس في ذيل جبال طبرستان، ووقعة بدولات الري من ضواحي طهران، ووقعة بتخوم زرنج من قصبات سجستان، ووقعات أخرى فيها معارك وملاحم عظيمة ومهولة وشديدة حتى أنَّ تأثيرها وأثارها وتبعاتها وشرورها تصب على أهل الكوفة والعراق وأهل المدينة والحجاز حيث أنَّ السفياني يغضب ويحنق فيأمر بقتل أهل الكوفة والمدينة.

ونذكر بعض الموارد المؤيدة والمشيرة لذلك منها:

أ - الفتن /المروزي/ ١٩٧

[[عن شريح وراشد وضمرة ومشايخهم قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده، فيبلغ عامة الشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهو يومئذ في آخر الشرق، فيخرج بأهل خراسان، على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم..... لو استقبلته الجبال الرواسي لهدّها، فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم، ويقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح (الرجل من بني تميم) مختفياً إلى بيت المقدس يوطن للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام،.....

قال (الوليد): بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه، وقال بعضهم: هو ابن عمه وقال (الوليد وغيره): إنَّه (الهاشمي) لا يموت ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج معه]].

ب -الفتن / المروزي /١٩٨:

[[ارطأة عن تبيع قال: يبعث السفياني جنوده إلى (مرو الروذ) ليحوز ما وراءها]].

جـ - الفتن /المروزي /١٩٨:

[[الزهري قال: يبعث من الكوفة بعثاً إلى مرو وبعثاً إلى الحجاز]].

د - الفتن /المروزي /١٩٢، كنز العمال /الهندي /ج٤١/٥٨٨:

[[عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته (مقدمة الهاشمي) شعيب ابن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر (من أقدم مدن فارس وأول دار لملكهم)، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه]].

هـ - الفتن/المروزي /١٩٢:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يبثّ السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فرعه من وراء النهر من أهل خراسان، فتُقبِل أهل المشرق عليهم قتلاً، ويذهب نجيهم، فإذا بلغه ذلك بعث جيشاً عظيماً إلى إصطخر عليهم رجل من بني أمية فتكون لهم وقعة بقومس (تقع في ذيل جبال طبرستان)، ووقعة بدولات الري (الآن

ضاحية لمدينة طهران)، ووقعه بتخوم زرنج (قصبة سجستان)، فعند ذلك يأمر السفياني بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة،

عند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفِّه اليمنى خال يسهل الله أمره وطريقه، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري، فيسرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر، فتكون بينهما ملحمة عظيمة... ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعتي الري، وفي عاقرقوفا وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج،....]].

و - كنز العمال/ الهندي /ج٢٧٢/١١ -٢٧٣:

[[عن عمار بن ياسر قال:.... وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل، فلا تمرُّ بشيء إلا أهلكته وهدمته حتى يدخلوا الكوفة فيقتلون شيعة آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، ثم يطلبون أهل خراسان في كلِّ وجه، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه]].

الموضع الخامس: مصر

بعد أن ينتصر السفياني على الأبقع أو المصري أو المغربي أو الجبار، فإنَّه يدخل مصر ويقيم وجيشه فيها عدَّة اشهر، يقتل ويسبي ويصلب أهلها ويستحلُّ الفروج ويقتل الولدان ويكون على يديه خراب مصر كما خرَّب باقي البلدان،

والموارد المشيرة إلى دخول السفياني لمصر وارتكابه الإرهاب والفساد والقبائح والظلم عديدة، نذكر منها:

أ - الفتن / المروزي / ١٧٣:

[[عن حذيفة قال: إذا دخل السفياني أرض مصر قام فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها، فيومئذ تقوم النائحات باكية تبكي على استحلال فروجها، وباكية تبكي على قتل أولادها، وباكية تبكي على ذُلِّها بعد عِزِّها، وباكية تبكي شوقا إلى قبورها]].

ب - الفتن / المروزي /١٧٤:

[[عن ابن الحنفية قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع دخل مصر، فعند ذلك خراب مصر]].

الفصل التاسع

تطبيقات ومصاديق السفياني

تطبيقات ومصاديق السفياني

قبل الدخول في ذِكر تطبيقات السفياني لا بدَّ من أنْ نذكر ثلاث نقاط:

الأولى:

إتَّضح ممَّا سبق من ملاحظة الانتساب بالولادة أو الانتساب إلى المكان أو إلى صاحب مذهب أو الانتساب الفكري والمنهجي لآل أبي سفيان وكلٌّ جبت وطاغوت ولاتٍ وعُزّى، ومن ملاحظة الأوصاف والأحوال للسفياني من إشارات إلى راية حمراء وراية زرقاء وراية صفراء وفِتَنَة شرقية وفِتَنَة غربية وفِتَنَة شامية وفِتَنَة مصرية وتفاعل السفياني مع ذلك أو تصدِّيه واصطدامه معه، ومع ملاحظة الإشارات إلى قدومه من الغرب وحَمْله للصليب وعدم عبادته لله تعالى، وقساوته وإجرامه وظلمه وقُبحه، وغيرها من أوصاف وأمور، فإنَّه يمكن ذِكر عدَّة احتمالات وأُطروحات للسفياني بعضها يمثل شخصاً بعينه وبعضها يمثل فكراً ومنهجاً بغض النظر عن الشخص وبعضها يمثِّل فِكراً ومنهجاً بلِحاظ الشخص أي يمثِّل الشخص باعتباره قائداً لفِكرٍ ومنهجٍ أو باعتباره تابعاً لفكرٍ أو منهجٍ، وممّا يؤيد هذه الأطروحة الروايات المشيرة إلى تجدُّد حُكم بني العباس حيث يذهب ويقال لم يبقَ منه (أي من حكم العباسيين) شيءٌ، ثم يتجدَّد حكمهم، مع ملاحظة الروايات التي تشير إلى أنَّ حُكم بني العباس لا يذهب حتى يَخرج السفياني وهذا يعني (وحسب هذا الاحتمال والأطروحة) أنَّ ذهاب حُكمهم الأول لم يحصل إلا بعد خروج السفياني، وذهاب حكمهم الثاني بعد تجدُّده أيضاً لا يحصل إلا بعد خروج السفياني وهكذا في الثالث وغيره،

أ - ففي كتاب الغيبة/النعماني/٣١٤:

[[عن علي بن أبي حمزة قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) بين مكة والمدينة، فقال (عليه السلام) لي يوماً: يا علي لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس، لسُقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياني،
قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟
قال (عليه السلام): نعم.
ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه وقال: ملك بني العباس مكر وخداع، يذهب حتى يُقال: لم يبقَ منه شيء، ثم يتجدَّد حتى يُقال: ما مرّ به شيء]].

ب - وفي نفس المصدر /الغيبة/النعماني/٣١٥:

[[...عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): أصلحك الله إنَّهم يتحدَّثون أنَّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس،
فقال (عليه السلام): كذبوا، إنَّه لَيقوم وإنَّ سلطانهم لَقائم]].

الثانية:

وأطروحة تعدُّد التطبيقات والمصاديق تتأكَّد وتزداد قيمة احتمالها إذا أخذنا بنظر الاعتبار القانون الإلهي ((البداء في المحتوم)) حيث يحصل البداء في أصل تطبيقه أو في تعدُّد أو في وقت تطبيقه، وبعض الروايات يشير لهذا المعنى خاصة مع ملاحظة ذِكر السفياني في الرواية وأنَّه من المحتوم وأنَّ البداء ممكن أنْ يحصل فيه،

أ - ففي كتاب الغيبة /النعماني/٣١٤ - ٣١٥:

[[....داود بن قاسم الجعفري قال: كنا عند أبي جعفر مُحَمَّد بن على الرضا (عليهما السلام) فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أنَّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل يبدو لله في المحتوم؟
قال (عليه السلام): نعم.

قلنا له: فنخاف أنْ يبدو لله في القائم.

فقال (عليه السلام): إنَّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد]].

الثالثة:

ويؤيِّد ذلك (ما ذكرنا في النقطتين السابقتين) ويشهد له (إنْ تَّمت الرواية) ما ورد من خروج سفياني وموته ثم خروج سفياني آخر.

أ - ففي كتاب الفتن / المروزي/١٦٥:

[[صفة السفياني واسمه ونسبه..... الحكم بن جراح عن ارطأة قال: يدخل الأزهر ابن الكلبية الكوفة فتصيبه قرحة فيخرج منها فيموت في الطريق، ثم يخرج رجل آخر منهم بين الطائف ومكة أو بين مكة والمدينة، من شبب وطباق وشجر بالحجاز، مشوَّه الخَلْق مصفح الرأس حمش الساعدين غائر العينين، في زمانه تكون هدّة]].

والآن نبدأ بذكر بعض تطبيقات السفياني ومصاديقه:

التطبيق الأول: معاوية ويزيد

(معاوية ابن أبي سفياني) و (يزيد ابن معاوية ابن أبي سفياني) يمكن تصور انطباق عنوان السفياني على كلٍّ منها بملاحظة الروايات التي تشير إلى أنَّ السفياني (من أولاد أبي سفيان)، (ابن آكلة الأكباد)، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنَّ ذكر الاسم في بعضها يكون كناية عن صفة معيَّنة أو موقف وحال يصدر من السفياني، ومع ملاحظة أنَّ الروايات والوقائع تكون نسبتها أصلاً إلى النبي الأعظم أو أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما).

أ - ففي الخرائج والجرائح/ الراوندي/ج٣ /١١٥٠:

[[...قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس..... وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها]].

ب - وفي كتاب الفتن/المروزي/ ١٦٦:

[[....عن الحارث بن عبد الله: يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس، في رايات حمر، دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق، شديد الصفرة به أثر العبادة]].

جـ - وفي كتاب الفتن/المروزي/١٦٧:

[[....أنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) قال: ليفتقنَّ رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدُّه شيء]].

د - الغيبة/الطوسي/٤٦١، كتاب الغيبة/النعماني/٣٠٥ -٣٠٦:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلا عن آية من آيات الله.... فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها (حرستا)، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق...]].

هـ - الفتن/المروزي/١٤٤:

[[عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة]].

و - المصدر السابق نفس الصفحة/الفتن/المروزي/١٤٤:

[[عن علي (عليه السلام) قال: إذا ظهر أمر السفياني لم ينجُ من ذلك البلاء إلاّ من صبر على الحصار]].

ز - الفتن/المروزي/١٦٧:

[[قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية]].

التطبيق الثاني: ابن أبي سفيان وابن آكلة الأكباد

والتطبيق في هذا الأمر أعمُّ من التطبيق السابق لأنَّه يشمل معاوية ويزيد وكذلك غيرهما من أولاد أبي سفيان أو من أولاد يزيد أو من أحفادهما، سواء من وُجد سابقاً أو يوجد حالياً أو سيوجد في المستقبل، مثل (عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية)، (عثمان بن عنبسة من ولد أبي سفيان)، (من ولد عتبة بن أبي سفيان)، (علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، (من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، (أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، (معاوية بن عنبسة).

ويؤيِّد هذا التطبيق ويشهد له ما ذكرناه في التطبيق السابق مع موارد عديدة أخرى منها:

أ - بحار الأنوار/ج٥٣ /٨ -٩، مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٤:

[[عن المفضل عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال:.... يا مفضل، يسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الحرم ويمدُّ يده... فأول من يقبّل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا.... فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها، يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو (عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية) فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون له سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلاّ ضل بالنداء الأخير...]].

ب - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١، الخرائج والجرائح/الراوندي/١١٥٠، شرح أصول الكافي/المازندراني/ج١٢ /٣٨٩:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يخرج أبن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور واسمه ("عثمان" وأبوه "عنبسة" وهو من ولد أبي سفيان) حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها...]].

جـ - الخرائج والجرائح/الراوندي/١١٥٥:

[[قال (علي بن الحسين (عليهما السلام)):.... ثم يخرج السفياني الملعون بالواد اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان....]].

د - تاريخ مدينة دمشق/ج٣٤/٢٩:

[[...وفي هذه السنة (يعني سنة خمس وتسعين ومائة) ظهر بالشام السفياني (علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية) فدعا إلى نفسه.... وكان (علي بن عبد الله أبو العميطر من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، وكان بنو أمية يروون فيه الروايات ويذكرون أنَّ فيه علامات السفياني....]].

هـ - الفتن/المروزي/١٦٩:

[[... قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): يخرج رجل (من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العَلَم أحد إلا انهزم....]].

و - الفتن/المروزي/١٦٦:

[[عن علي (عليه السلام) قال: السفياني من (ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري وبعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس]].

ز - بحار الأنوار/المجلسي/ج٢١٧/٣٣:

[[قال علي (عليه السلام): نحن وآل أبي سفيان قوم تعادوا في الله والأمر يعود كما بدأ]].

ح - البداية والنهاية/ابن كثير /ج٥٧/١٠:

[[أهل قنسرين تراسلوا مع أهل حمص وتزمروا واجتمعوا على (أبي مُحَمَّد السفياني) وهو (أبو مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) فبايعوه بالخلافة....]].

ط - فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي/ج١٦٧/٤:

[[(قال النبي الأمين (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): سيكون بعدي خلفاء... ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك.... ومن بعد الملوك الجبابرة.... ثم يخرج رجل من أهل بيتي...).... قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب، ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه (معاوية بن عنبسة) وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه....]].

ي - المصدر السابق/ فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي/ج١٦٨/٤:

[[...وقيل: ان السفياني (من ولد أبي سفيان بن حرب) يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس...]].

التطبيق الثالث: أبو العميطر

تشير العديد من المصادر إلى أنَّ (أبا العميطر) هو (علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي) وقد دعا لنفسه وادّعى أنَّه السفياني وكذلك دعا إليه أنصاره بعنوان السفياني وكذلك قتله خصومه العباسيون على أنَّه السفياني، ويقال أنَّ (أبا العميطر) استغلّ الخلاف بين الأمين والمأمون فخرج في دمشق وطرد عامل الأمين عليها، وسيطر على دمشق وبويع بالخلافة وكان أنصاره من بني كلب وبني أميّة، وحصلت معارك بينه وأنصاره وبين بني العباس وأنصارهم، وقيل أنَّه مات أو قتل في خلافة المأمون العباسي.

ويشير لذلك:

أ - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٨/١٤:

[[.....الحسن بن يحيى بن كلثوم يقول: كنا محاصري (رافع بن الليث بن نصر بن سيار) بسمرقند (وهارون الرشيد) مقيم بطوس، فأشرف علينا رابع يوم فقال يا أهل دمشق إنَّ هذا الرجل ميت (يعني هارون) وسيخرج عليكم بعد موته رجل (من ولد أبي سفيان) فيخلفكم في أهاليكم بكل ما تكرهون،
فلما مات الرشيد انصرفنا فما وصلنا إلى بغداد حتى قيل لنا: إنَّ (أبا العميطر) قد خرج فصرنا إلى دمشق فوجدناه قد خلفنا في أهلينا بالمكروه]].

ب - الكامل / ابن الأثير /ج٦ /٢٤٩:

[[ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة... ذِكر خروج السفياني: في هذه السنة خرج السفياني وهو (علي بن عبد الله بن خالد يزيد بن معاوية)... وكان يلقب بـ (أبي العميطر)... ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة... وقوي على... عامل دمشق...]].

جـ - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٣٢/٢٤:

[[(علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الحسن الأموي السفياني) المعروف (بأبي العميطر)، بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائة]].

د - سير أعلام النبلاء/الذهبي/ج٩/٢٨٤:

[[السفياني: الأمير أبو الحسن، (علي بن عبد الله بن خالد بن معاوية بن أبي سفيان) القرشي الأموي الدمشقي، ويعرف (بأبي العميطر)، كان سيد قومه وشيخهم في زمانه، بويع بالخلافة بدمشق زمن الأمين...]].

هـ - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٤٣/صـ٢٧:

[[.. (أبو عامر) يقول سمعت (الوليد بن مسلم) غير مرّة يقول: لو لم يبقَ من سنة (خمس وتسعين ومئة) إلا يوم واحد لخرج السفياني، قال (أبو عامر): فخرج (أبو العميطر) في هذه السنة]].

و - المصدر السابق/تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٣٤/صـ٢٩:

[[.... (مُحَمَّد بن صالح...) سليمان بن أبي جعفر ولي دمشق عقب فِتنَة وعصبية كانت بين قيس واليمن، وكان (علي بن عبد الله أبو العميطر من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) وكان بنو أميّة يروون فيه الروايات ويذكرون أنَّ فيه علامات السفياني وأنَّ أموره لا تتمُّ إلا بكلب وأنَّهم أنصاره، فمالوا إليهم وتودَّدوهم وأيقنوا أنَّه لا يتمُّ لهم أمر مع (مُحَمَّد بن صالح) وأنَّ تمام أمر السفياني إنما هو بسباء نساء قيس وسفك دمائهم،... واجتمعوا على أبي العميطر فبايعوه...]].

التطبيق الرابع: المبرقع

(أبو حرب المبرقع اليماني) خرج على الدولة العباسية في زمن المعتصم العباسي وكان خروجه في الشام في فلسطين أو غور الأردن، وقيل أنَّ سبب خروجه على السلطان العباسي أنَّ أحد جنود العباسيين أراد النزول في داره وهو غائب عنها وحاولت بعض نسائه (زوجته أو أخته) منع الجندي من الدخول إلى الدار فضربها بسوط أصاب ذراعها فأثّر فيها. فلما رجع (أبو حرب) إلى منزله بكت وشكت إليه فعل الجندي، فأخذ سيفه ومشى إلى الجندي فضربه حتى قتله ثم هرب وألبس وجهه برقعاً وصار إلى جبل في الأردن أو فلسطين وأخذ يحرّض الناس على الحكومة العباسية وكان يدّعي أنَّه (السفياني) فاستجاب له وبايعه الكثير من الناس. وجهّز المعتصم العباسي جيشاً لقتال (المبرقع) لكن (المعتصم) توفي قبل أن يتمكن منه، وكان قتل (المبرقع) أو أسره وقتله في زمن الواثق العباسي أو من خلفه من الحكام العباسيين، وقيل أن قتله كان في زمن (المعتصم).....

أما تبرقعه وإلباس وجهه البرقع لا يُعلم هل هو:

(أ) لأجل إخفاء وجهه كي لا يُعرف من قبل العباسيين وأتباعهم؟

(ب) أو لأجل تحقيق مصداق السفياني باعتبار الإشارات العديدة في الروايات إلى التشويه في وجه السفياني وخلقته؟

(جـ) أو لأجل تحقيق الغرضين (أ) و (ب) أي للاختفاء والخفاء وكذلك لتحقيق المصداق والتطبيق للسفياني وخداع الناس؟

ونذكر ما يشير إلى ذلك:

أ - تاريخ مدينة دمشق /ابن عساكر/ج٦٦/١٣٥:

[[(أبو حرب اليماني المبرقع) الذي زعم أنَّه (السفياني)، خرج على السلطان بفلسطين... ثم قُتل بناحية دمشق]].

ب - سير اعلام النبلاء/الذهبي/ج١٠/٣٠٢:

[[في سنة ٢٢٧، ظهر أبو حرب المبرقع بفلسطين، وزعم أنه السفياني،.... وكان قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً، وأقام بالغور، واستفحل أمره واجتمع عليه أهل البر، وتفاقم الأمر،
فسار لحربه أمير دمشق (رجاء الحصاري) في ألف فارس، فوجده في زهاء مائة ألف، فهابه، فلما جاء وقت الزراعة تفرقوا، حتى بقي في نحو ألفين، فالتقوا،
وكان المبرقع شجاعاً مقداماً، فحمل على الجيش فأفرجوا، فأحاطوا به، فأسروه وسجن، فمات]].

جـ - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٦٦/١٣٦:

[[....الطبري قال، ثم دخلت سنة (سبع وعشرين ومائتين)، كان فيها من الأحداث خروج أبي حرب المبرقع اليماني بفلسطين، وخلافه على السلطان،
ذكر لي بعض أصحابي ممَّن ذكر أنَّه خبر أمره وأنَّ سبب خروجه على السلطان كان لأنَّ بعض الجند أراد النزول في داره وهو غائب عنها وفيها إمَّا زوجته أو أخته، فمانعته عن

ذلك فضربها بسوط معه، فاتقته بذراعها فأصاب السوط ذراعها فأثَّر فيها، فلما رجع (أبو حرب) إلى منزله بكت وشكت إليه ما فعل بها وأرته الأثر الذي بذراعها من ضربه، فأخذ (أبو حرب) سيفه ومشى إلى الجندي وهو غار فضربه حتى قتله، ثم هرب وألبس وجهه برقعاً كيلا يعرف، فصار إلى جبل من جبال الأردن، وطلبه السلطان فلم يعرف له خبراً، فكان (أبو حرب) يظهر بالنهار فيقعد على الجبل الذي آوى إليه مبرقعاً، فيراه الرائي، فيأتيه يذكره ويحرضه.... ويذكر السلطان وما يأتي إلى الناس ويعيبه، فما زال ذلك دأبه حتى استجاب له قوم من حراثي أهل تلك الناحية وأهل القرى، وكان يزعم أنه أموي، فقال الذين استجابوا له هذا السفياني، فلما كثرت غاشيته وأتباعه من هذه الطبقة من الناس دعا أهل البيوتات من تلك الناحية، فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية..... ورجلان آخران من أهل دمشق،

وأتصل الخبر (بالمعتصم) وهو عليل علّته التي مات فيها، فوجّه إليه (رجاء بن أيوب الحضاري) في زهاء ألف رجل من الجند.....]].

د - البداية والنهاية/ابن كثير/ج١٠/٣٢٤:

[[....ثم تحصّن في رؤوس الجبال وهو مبرقع..... فاتّبعه على ذلك خلق كثير من الحرّاثين وغيرهم، وقالوا: هذا هو السفياني المذكور أنَّه يملك الشام، فاستفحل أمره جداً، واتَّبعه نحو من مائة ألف مقاتل،

فبعث إليه (المعتصم) وهو في مرض موته جيشاً نحواً من مائة ألف مقاتل، فلما قدم أمير المعتصم بمن معه، وجدهم أمة كثيرة وطائفة كبيرة قد أجتمعوا حول أبي حرب، فخشي أن يواقعه والحالة هذه، فانتظر إلى أيام حرث الأراضي فتفرق عنه الناس إلى أراضيهم، وبقي

في شرذمة قليلة، فناهضه فأسره وتفرق عنه أصحابه، وحمله أمير السرية وهو (رجاء بن أيوب) حتى قدم به على المعتصم.....]].

هـ - تاريخ ابن خلدون/ابن خلدون/ج٣/٢٧٠:

[[(ظهور المبرقع)، كان هذا المبرقع يعرف (بأبي حرب) اليماني وكان بفلسطين، وأراد بعض الجند النزول في داره فمنعه بعض النساء فضربها الجندي، وجاء فشكت إليه بفعل الجندي فسار إليه وقتله ثم هرب إلى جبال الأردن، فأقام به واختفى ببرقع على وجهه، وصار.... يعيب الخليفة ويزعم أنه أموي،

واجتمع له قوم من تلك الناحية وقالوا هو السفياني، ثم أجابه جماعة من رؤساء اليمانية.... فاجتمع له مائة ألف، وسرح (المعتصم) (رجاء بن أيوب) في ألف من الجند، فخاف عن لقائه لكثرة من معه، وعسكر قبالته ينتظر أوان الزراعة وانصراف الناس عنه لأعمالهم، وبينما هم في الانصراف توفي (المعتصم) وثارت الفتنة بدمشق، فأمره (الواثق) بقتل من أثار الفتنة والعود إلى (المبرقع)، ففعل (رجاء بن أيوب) وقاتله فأخذه أسيراً..... وقتل من أصحابه عشرين ألفاً.....]].

التطبيق الخامس: الكلبي

(بنو كلب) أخوال السفياني أو أنصار السفياني أو قادة جيش السفياني وأمراؤه كلُّها أطروحات ممكنة يوجد ما يدلُّ عليها أو يؤيِّدها، ويُحتمَل كذلك أن يكون (بنو كلب) عشيرة السفياني وقومه فيكون نسبه من بني كلب وعليه يسمى بالسفياني بلِحاظ الفِكر والمنهج فهو سفياني فِكراً ومنهجاً وليس سفيانياً نسباً وولادة. ويؤيِّد هذه الأطروحة ما يشير إلى أنَّ السفياني هو (الأزهر ابن الكلبية) أو (الزهري ابن الكلبية) مع لحاظ أنَّ (الكلبية) إشارة للعشيرة والقبيلة والقوم من جهة الأب وليس إشارة للأمّ والأَخوال، وهذا (ابن الكلبية) السفياني يدخل الكوفة ثم يَخرج منها فيموت في الطريق على أثر مرض يصيبه ثم يَخرج رجل آخر من بني كلب أيضاً يسمى بالسفياني وحسب الأطروحة المذكورة في المقام ويؤيِّد هذا الاحتمال:

أ - الفتن/المروزي/١٦٥:

[[عن كعب قال: يملك حمل امرأة أسمه عبد الله بن يزيد وهو (الأزهر ابن الكلبية)، أو (الزهري ابن الكلبية) المشوّه السفياني]].

ب - الفتن/المروزي/ ١٦٥ -١٦٦:

[[عن أرطأة قال: يدخل الأزهر ابن الكلبية الكوفة فتصيبه قرحة فيخرج منها فيموت في الطريق ثم يخرج رجل آخر منهم بين الطائف ومكة أو بين مكة والمدينة (من شبب وطباق وشجر بالحجار) مشوّه الخلق مصفح الرأس حمش الساعدين غائر العينين في زمانه تكون هدّة]].

جـ - الفتن/المروزي/١٦٦:

[[عن أرطأة قال: السفياني الذي يموت الذي يقاتل أول شيء الرايات السود والرايات الصفر في سدة الشام ومخرجه من المندرون شرقي بيسان على جمل أحمر عليه تاج يهزم الجماعة مرتين ثم يهلك وهو يقبل الجزية ويسبي الذرية ويبقر بطون الحبالى]].

التطبيق السادس: هولاكو

إذا أخذنا بنظر الاعتبار الروايات والموارد التي تشير إلى خروج السفياني في زمن الدولة العباسية وأنَّ الحكم العباسي لا يزول إلا بخروج السفياني وأنَّ زوال العباسيين يكون على يد السفياني، فإنَّ أطروحة واحتمال تطبيق عنوان السفياني على هولاكو يكون ممكناً وارداً، ويؤيِّده انطباق بعض الأوصاف والأحوال التي يتَّصف بها السفياني حسب الروايات ومنها الأوصاف الجسدية أو مواصفات وأحوال الفتك والبطش والتنكيل والترويع والهرج والهتك والتقتيل وحركة جيشه وتسلطه على البلدان. ونذكر بعض الموارد التي يُستفاد منها هذا الاحتمال والتي تتضمَّن الإشارة إلى الدولة العباسية وأنَّها لا تزول إلا بعد خروج السفياني وأنَّها تزول على يديه وأنَّه يَخرج في عصرها، ونحوها من معاني التي تحاكي الواقع وما حصل فعلاً بنسبة لا بأس بها حيث ظهر هولاكو في زمن العباسيين وكان انتهاء دولتهم المعروفة وهلاك ودمار بغداد عاصمتهم على يديه.....

ونذكر في المقام بعض الموارد منها:

أ - الغيبة/النعماني/٣٠٢:

[[عن علي بن أبي حمزة قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) بين مكة والمدينة، فقال لي يوماً: يا علي لو أنَّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياني...]].

ب - الغيبة/النعماني/٣٠٣، مسند الإمام الرضا/عطاردي/ج١/٢١٩، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥١:

[[عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا (عليه السلام) أصلحك الله إنَّهم يتحدَّثون أنَّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس.
قال (عليه السلام): كَذَبوا، إنَّه لَيقوم وإنَّ سلطانَهم لَقائم]].

جـ - تاريخ بغداد/الخطيب البغدادي/ج١/٦٣، كنز العمال/الهندي/ج١١/١٦١، الموضوعات/ابن الجوزي/ج٢/٦١:

[[قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) سمعت حبيبي مُحَمَّداً (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) يقول: سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يُشيَّد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، أما إنَّ هلاكها على يد السفياني، كأنِّي بها والله قد صارت خاوية على عروشها]].

د - مجمع النورين/المرندي/٢٩٨:

[[....إنَّ القائم من ولد علي (عليه السلام) له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الري، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وأذربيجان، تلك حرب يُقتل فيها ألوف ألوف.....]].

التطبيق السابع: العنيف

الروايات التي تشير إلى (العنف والعبد العنيف) يمكن تطبيقها على السفياني على نحو الأطروحة والاحتمال بلِحاظ وجود مشترَكات بين العبد العنيف وأوصافه وتحرُّكه وعُنفه وشدَّته وبين السفياني وأوصافه وتحرُّكه، ومنها بطشه وتسلُّطه وتسلطه على حوض الفرات في الشام والعراق وأنَّه نقمة من الله تعالى وتسليط منه (جلَّت قدرته) على الظالمين وأعوانهم جزاءً بما عملوا وكسبت أيديهم، وهذا العنوان (العنيف) وأوصافه المشار إليها يمكن أنْ تنطبق على مَن ذُكر في التطبيقات السابقة من أولاد أبي سفيان وأبناء آكلة الأكباد، بلِحاظ بطشهم وإجرامهم وإرهابهم، ومأساة كربلاء أوضح شاهد على ذلك، ونذكر هنا:

أ - الغيبة/النعماني/٢٥٦ -٢٥٧:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لابد من رحى تطحن....
بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنِّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى الفُجَّار منهم والأعراب الجُفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطيء الفرات البرية والبحرية، جزاءً بما عملوا ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾]].

ب - بحار الأنوار/ج٥٢/٢٢٢، تفسير العياشي/العياشي/ج١/٦٤:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: إلزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك..... وإنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والابقع والسفياني... مع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه.... حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط.... ويظهر السفياني... فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل مُحَمَّد بالكوفة قتلاً وصلباً....]].

جـ - الغيبة/النعماني/٣٠٠:

[[مُحَمَّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: اتَّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله.... وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم.

مع أن الفاسق لو خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم....]].

التطبيق الثامن: المشـوّه

مشـوَّه الخَلْـق أو مشـوَّه الأخـلاق والسـلوك أو مشـوَّه الإيمـان والعبـادة أو مشـوَّه الفكـر والعقـل، كلّهـا محتمَلات ممكِنـة، وكـلّ منهـا يصـبُّ بصـورة مباشرة أو غير مباشرة في سلوكه وتصرُّفاته المنحرفة الضالّة من مكر وخداع وقسوة وترويع وتعذيب وتقتيل وإرهاب وشراء ذمم ونفاق ونهب وغصب وزنا وهتك أعراض وفُحش ومنكرات وفسق وإشراك. وهذه الأوصاف والأحوال تشمل من ينطبـق علـيهم عنـاوين التطبيقـات السـابقة وغيرهـم ممَّـن أُصـيب بـالانحراف الأخلاقي أو الشرعي أو الروحي أو الفكري وصار مَطيَّة لإبليس وعبداً للنفس والهوى....

والعديد من الروايات تشير إلى كون السفياني هـو المشوَّه الأعرابـي أو أخبث الناس أو مطموس العين أو به جدري أو أعور العين أو أخوص العين أو لم يعبد الله قط، إصبعه الوسطى شلاء، وحش الوجه، في عينه كسر، مشوَّه الوجه، مشوّه الخَلْق، أخبث البرية، مشوَّه ملعون، أو هو متَّصف بتلك الصفات ومتلبِّس بها أو ببعضها، نذكر بعض الموارد منها:

أ - الكافي/الكليني/ج٨/١٢٦:

في جواب على كتاب كتب الإمام أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) وهو في الحبس: [[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين....

وليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الأمر به،

فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل جرَّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزَّ وجلَّ بالمجرمين...]].

ب - الفتن/المروزي/١٦٥:

[[عن تبيع عن كعب قال: يملك حمل امرأة أسمه عبد الله بن يزيد وهو الأزهر بن الكلبية أو الزهري ابن الكلبية المشوّه السفياني]].

جـ - الفتن/المروزي/١٧٧ -١٧٨:

[[...عن الزهري قال: يبايع السفياني أهل الشام فيقاتل أهل المشرق فيهزمهم من فلسطين.... ثم يقتتلون فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق، فيحوز السفياني الأموال، ثم تخرج في حلق السفياني قرحة ثم يدخل إلى الكوفة غدوة ويخرج منها بالعشي بجيوشه فإذا كان بأفواه الشام توفي،

وثار أهل الشام فبايعوا ابن الكلبية أسمه عبد الله بن يزيد بن الكلبية، غائر العينين مشوّه الوجه.... فيثور بمجموعة إليهم فيقتتلون بالألوية فتكون الدَّبْرة على أهل المشرق حتى يدخلوا الكوفة فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية والنساء....]].

د - الفتن/المروزي/١٦٥:

[[عن عبد الله بن مسعود قال: يتبدى نجم، ويتحرك بإيليا رجل أعور العين ثم يكون الخسف بعد.....]].

هـ - نفس المصدر السابق/الفتن/المروزي/١٦٥:

[[عن جابر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): هو (السفياني) أخوص العين]].

و - نفس المصدر/الفتن/المروزي/١٦٥ -١٦٦:

[[عن أرطأة قال: ثم يخرج رجل آخر منهم بين الطائف ومكة أو بين مكة والمدينة (من شبب وطباق وشجر بالحجار)، مشوّه الخلق، مصفح الرأس حمش الساعدين غائر العينين في زمانه تكون هدّة]].

ز - نفس المصدر السابق/الفتن/المروزي/١٦٦:

[[عن علي (عليه السلام) قال: السفياني..... رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري وبعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس....]].

ح - نفس المصدر السابق/الفتن/المروزي/١٦٩:

[[عن ابن مسعود قال: يتحرك بإيليا رجل أعور العين فيكثر الهرج ويحل السباء وهو الذي يبعث بجيش إلى المدينة]].

ط - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١:

[[عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): إنَّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار، وقد بلغ من خبثه أنَّه يدفن أم ولد له وهي حيّة مخافة أنْ تدلَّ عليه]].

ي - الغيبة/النعماني/٣١٨، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٤:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: السفياني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قط ولم يرَ مكة ولا المدينة قط يقول: يا رب ثاري والنار، يا رب ثاري والنار]].

ك - الفتن/المروزي/١٧٨:

[[عن كعب قال: يهزم السفياني الجماعة مرتين..... ثم يثور من أهل بيت تلك المرأة ثائر بعد أعوام يدعى (عبد الله) ما عبد الله تعالى قط، أخبث البرية مشوّه ملعون، مَن تبعه ودعا إليه يلعنه أهل السماء وأهل الأرض وهو ابن آكلة الأكباد يأتي في دمشق فيجلس على منبرها.....]].

ل - نفس المصدر السابق/الفتن/المروزي/١٧٨:

[[عن كعب.... إذا خلع من بني العباس رجلان وهما الفرعان، وعند اختلاف الثاني خروج السفياني حديث السن جعد الشعر أبيض مديد الجسم، إصبعه الوسطى شلاّء يكون بينه وبينهم وقعات بالشام ويسبي نساء بني العباس حتى يوردهن دمشق]].

م - نفس المصدر السابق/الفتن/المروزي/١٧٨:

[[عن ارطأة قال: يقتل السفياني كلَّ من عصاه وينشرهم بالمناشير ويطحنهم بالقدور ستة أشهر]].

ن - شرح أصول الكافي/المازندراني/ج١٢ /٣٨٩:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يخرج أبن آكلة الأكباد وهو رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور]].

ص - الخرائج والجرائح/الراوندي/ج٣/١١٥٠:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور.....]].

ع - فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي/ج٤ /١٦٨:

[[قال البسطامي..... فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق..... وهو رجل مربوع القامة، رقيق الوجه، طويل الأنف، في عينه اليمنى كسر قليل.....]].

التطبيق التاسع: الصهيونية العالمية

الفكر العنصري التكفيري، والتآمر الدائم المستمرّ، والعداء الفاحش ضد الحقّ وقادته الأولياء الصالحين والأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) والظهور والتسلط والدولة والعلوّ في احتلال فلسطين وبيت المقدس، وتوسعة الحكم والنفوذ والتخطيط وتحريك وتحرّك القوات العسكرية والمخابراتية والأمنية والسياسية والاقتصادية والفكرية من فلسطين المحتلّة ومن الشام نحو البلدان نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب، ونهاية الشرّ وإيقاف التآمر وذبح وقتل أصله ومصدره واستئصاله سيكون في فلسطين وبيت المقدس المحتل السليب. هذه الأمور وغيرها تصلح أنْ تكون شواهد ومؤيِّدات لاحتمالية كون اليهود والصهيونية من تطبيقات ومصاديق السفياني منهجاً وفكراً وأسلوباً، وقد ذكرنا بعض التفصيل في فصل (اليهود والصهيونية).

التطبيق العاشر: الاستعمار والاستكبار العالمي

الكذب والخداع والنفاق ودعاوى مزيفة كالتحرير والحرية والديمقراطية، وأسلحة الدمار الشامل وإتلافها، والدكتاتورية والقضاء عليها، ومقابر جماعية وإنهائها، وحقوق إنسان واستقلال قضاء ونحوها من شعارات وعناوين فارغة باطلة يكمن وراءها الاحتلال والتسلُّط وسلب الثروات وانتهاك حرمات ومقدَّسات، ومُصادَرة أفكار وحرّيات، ومقابر جماعية مضاعفات، وترويع وتشريد وتهجير وتقتيل شملَ حتى النساء والأطفال ومن كلّ الفئات، وتحرُّك القوى في كلِّ الجهات، وحمل صليب وراية حمراء، وتآمر على الإسلام واحتلال أرض المقدسات في فلسطين والكوفة والعراق وباقي البلدان، كل هذا وغيره يؤيّد انطباق عنوان السفياني منهجاً وفكراً على الغرب الكافر وأمريكا والاستعمار والاحتلال والاستكبار العالمي المشؤوم القبيح. وقد أشرنا إلى بعض هذه المعاني وتفصيلها في فصل مستقل تحت عنوان (أمريكا والصليبية).

التطبيق الحادي عشر: الشيوعية والمادية

راية حمراء، وجمل أحمر، وأشقر أحمر، ولم يعبد الله قط ولم يرَ مكة ولا المدينة، وغيرها ممّا ورد في الروايات والموارد التاريخية يصلح لتأييد أطروحة انطباق عنوان (السفياني) على الشيوعية والماركسية المادّية بلحاظ:

أ - شعار وراية الشيوعية الأحمر.

ب - انحراف الشيوعيين الأخلاقي والفكري بإنكار وجود الخالق العظيم (تعالى مجده وجلَّ ذكره). إضافة لذلك فإنَّه يمكن تأييد هذه الأطروحة بالروايات والموارد المشيرة إلى:

١ - حركة السفياني وجيشه وصراعاته المتنوعة وفِتَنه المختلفة التي يُحتمَل انطباقها على الجيش الأحمر الشيوعي وحركته وعلى المدِّ الفكري الشيوعي في البلدان العربية والإسلامية ودخوله في صراعات فكرية وكلامية وإعلامية واقتصادية وعسكرية مع باقي الأفكار والتوجهات العلمانية والإسلامية، إضافة لصراعاته مع دول الاستكبار الغرب الأخرى في الحروب العالمية على اختلافها ومستوياتها، ونذكر بعض ما يشير إلى المعاني السابقة منها:

أ -الفتن /المروزي /١٦٦:

[[عن الحارث بن عبد الله: يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمر.....]].

ب - الفتن/المروزي/١٦٦:

[[عن ارطأة قال: السفياني.... يقاتل أوّل شيء الرايات السود والرايات الصفر..... مخرجه من المندرون شرقي بيسان على جمل أحمر....]].

جـ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٧٢:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)):....وخروج السفياني براية حمراء.....]].

د - كمال الدين وتمام النعمة /الصدوق/٦٥١، شرح أصول الكافي/ المازندراني/ج٢١/٣٨٩:

[[قال: (أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)): إنَّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس أشقر أحمر.....]].

هـ - الغيبة /النعماني/٣١٨، بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٢ /٢٥٤:

[[....عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: السفياني أحمر أشقر ازرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط....]].

و - الفتن/المروزي/١٨٤:

[[عن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، إذا عبر السفياني الفرات... محى الله تعالى الإيمان من قلبه....]].

٢ - بطش السفياني وفتنه وفتكه وجرائمه وإرهابه وتشوهّه السلوكي والأخلاقي، والتي يحتمل انطباقها على الجيش الأحمر الشيوعي وقادته وما

صدر عنهم، (وعمَّن نفَّذ أوامرهم ومخطَّطاتهم) مِن قتل وهتك وفساد وقبح وظلم:

أ - الفتن /المروزي/١٨٤:

[[عن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): إذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعاً يقال له عاقرقوفا، محى الله تعالى الإيمان من قلبه فيقتل بها إلى نَهر يقال له الدجيل سبعين ألفاً.... فيقتلون المقاتلة والأبطال ويبقرون بطون النساء يقولون لعلها حبلى بغلام...]].

ب - الفتن/المروزي/١٧٧:

[[...عن ارطأة بن المنذر قال: يخرج المشوّه الملعون.... على جمل أحمر وعليه تاج... وهو يقتل الحرية ويسبي الذرية ويبقر بطون النساء....]].

جـ - الفتن /المروزي/١٧٨:

[[عن ارطأة قال: يقتل السفياني كل من عصاه وينشرهم بالمناشير ويطحنهم بالقدور ستة أشهر...]].

د - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١:

[[قال (أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)): إنَّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب ثأري ثأري ثم النار، وقد بلغ مِن خُبثه أنَّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة....]].

التطبيق الثاني عشر: الأعـراب

(أحزاب، حركات، منظمات)

نعم إنَّها أحزاب ومنظَّمات وحركات وهيئات ومؤسسات ارتضعت من ثدي الغرب الكافر والصهيونية العالمية وتربَّت في أحضانه وتبنَّت أفكاره وتطبَّعت بطباعه وانتهجت أسلوبه وسلوكه ونهجه، وتحرَّكت بحركته وبأمره تأتمر، ودخلت في صراعاته وفِتَنه وعدائه للإسلام المحمدي المبدئي الرسالي، (سواء كانت شيوعية ومادية أم لا، وسواء كانت متلبسة بالدين والإسلام أم لا).

وواقع الحال كشف ويكشف جليّاً انحرافهم وتشوُّههم الفكري والنفسي والروحي والأخلاقي، والمِحَن والفِتَن والمصائب والكوارث التي حصلت وتحصل كلّها أو جلّها بسببهم وبأيديهم، فهم عين وعيون إبليس وشياطين الإنس والجنّ الناظرة وهم ألسنتهم الناطقة وأيديهم الضاربة الباطشة الجانية المجرمة،

فهم كما وصفهم أمير المؤمنين وسيد الموحّدين (عليه السلام) حيث قال: ((**اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا، واتخذهم أشراكا، فباض وفرخ في صدورهم، ودبّ ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل وزيّن لهم الخطل، فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه**)) (١٤).

١٤) نهج البلاغة/ج١/خطبة ٧/في ذم أتباع الشيطان.

وكما وصفهم الله (تعالى مجده وجلّ ذكره) في كتابه الكريم ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (١٥).

وقال (العلي الأعلى) ﴿ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (١٦).

وعليه فالروايات والموارد التاريخية التي تشير إلى وصف السفياني وفِكره ومنهجه وسلوكه وتشوُّهه، وقدومه من الغرب وبلاد الروم وحمله الصليب وتبنّيه منهج الصليب والصليبية واليهود واليهودية، وحركته وحركة جيشه وفِتَنه وصراعاته وحروبه في الشام ومصر والعراق وخراسان والحجاز في الشرق والغرب والشمال والجنوب، كلّ ذلك يصلح مؤيِّداً وشاهداً لإمكانية انطباق عنوان السفياني على الحركات والأحزاب والمنظّمات والهيئات والمؤسَّسات المشار إليها، ويؤيِّد ويؤكِّد هذه الأطروحة الروايات والموارد التي تشير إلى أنَّ السفياني يأتي من بلاد الروم (متنصراً)، فهو (أي السفياني) إمّا أنْ يكون قد تنصَّر حقيقة أي ارتدّ عن الإسلام أو هو متنصِّر بسلوكه وأفكاره وخضوعه وخنوعه وعمالته للغرب الصليبي الكافر وتنفيذه لأوامره ومخطّطاته القبيحة الفاسدة المخالفة للدين والأخلاق والمعادية للإسلام والإنسانية، وهذا

١٥) الأعراف/ آية ١٧٩.

١٦) الأعراف / آية ٣٠.

المعنى من تشوّهه وانحرافه الفكري والأخلاقي والروحي يؤيِّده ما يشير إلى كونه مشوّه وأعرابي ونحوها. ونذكر بعض الموارد، منها:

أ - الغيبة/الطوسي/٤٦٣، بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٢/٢١٧:

[[...عن بشر بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم]].

ب - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٩٩:

[[قال (أمير المؤمنين (عليه السلام))...خروج السفياني براية خضراء (حمراء) وصليب من ذهب]].

جـ - الكافي/الكليني/ج٨ /١٢٦:

[[في جواب للإمام الكاظم (عليه السلام) على بعض الكتب أجاب (عليه السلام):... فإذا رأيت المشوّه الإعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين...]].

د - الفتن/المروزي/١٦٥:

[[عن كعب قال: يملك حمل امرأة... وهو... المشوه السفياني...]].

إضافة لذلك يمكن ملاحظة الصفة الملازمة لهذه الحركات والمنظّمات وأحزابها حيث تعلُّقهم بالدنيا والجاه والمنصب وطلبهم الرئاسة والمُلك والتسلط، وهذه الصفة قد تميّز بها السفياني قولاً وفعلاً حسب العديد من الروايات، فهي

صفة مشتركة يمكن أنْ تكون مؤيِّداً لهذه الأطروحة. ومن الروايات والموارد التاريخية التي تشير إلى طلب السفياني المُلك والرئاسة:

أ -الفتن/المروزي/١٧٣:

[[عن عمار بن ياسر (ﷺ) قال: فتخرج ثلاثة نفر كلُّهم يطلب المُلك، رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج بكلب ويحصر الناس بدمشق...]].

التطبيق الثالث عشر: حكام الجور

انطباق وصدق عنوان السفياني على حُكّام الجور وسلاطينه محتمل وممكن، ويؤيِّده ويشهد عليه:

أولاً:- ما ذكرناه في تطبيق (الأعراب) من أحزاب ومنظمات وحركات وما أشرنا إليه من روايات وموارد تاريخية هناك فراجع.

ثانياً:- الروايات المشيرة إلى تسلط السفياني وسيطرته على الدولة والحكم في الشام والعراق ومصر والحجاز وخراسان وغيرها من البلدان ومنها الإشارات الواضحة إلى أنه يملك الشام ومدنه وكوره، نذكر منها:

أ -الغيبة /الطوسي/٤٦٢:

[[...قال أبو جعفر (عليه السلام):كم تعدون بقاء السفياني فيكم؟

قلت (عمار الدهني): حمل امرأة تسعة أشهر.

قال (عليه السلام): ما أعلمكم يا أهل الكوفة]]، (لاحظ أنّ الرواية تشير إلى مدة ملكه وبقاءه في الكوفة).

ب - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢ /٢٤٨، الخرائج والجرائح /الراوندي/ج١١٥٩/٣:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: السفياني من المحتوم، وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً]].

جـ - بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٢ /٢٠٦، الإمامة والتبصرة/القمي/١٣٠:

[[عبد الله بن أبي منصور قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياني، فقال (عليه السلام) وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور (كنوز) الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج...]].

ثالثاً:- **الروايات المشيرة إلى مدة ملكه، منها**:

أ - الإمامة والتبصرة/القمي/١٣٠، كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥٠، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٠٦

[[...عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياني؟..... قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال (عليه السلام) لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً]].

ب - الغيبة النعماني/٣٠٠:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال: السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى أخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً]].

رابعاً:- **الروايات التي تشير إلى (التاج) وأنّ السفياني يلبس التاج وأنه يطلب البيعة لنفسه والطاعة له، حتى إنّ بعض الروايات يشير إلى أنّ أهل الكوفة يبايعون السفياني، نذكر منها**:

أ - الفتن/المروزي/١٦٦:

[[عبد الله عن ارطأة قال: السفياني... مخرجه من المندرون شرقي بيسان على جمل أحمر عليه تاج...]].

ب - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٧٦:

[[...علي بن مهزيار... ثم قال يا بن مهزيار... إنَّه إذا فقد الصبي وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني، يؤذن لولي الله...]].

جـ - بحار الأنوار /المجلسي/ج٥٢/٣٨٧:

[[عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال:... ثم يسير (القائم (عليه السلام)) إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني....]].

د - الكامل في التاريخ/ابن الأثير/ ج ٦ /٢٤٩:

[[ذِكر خروج السفياني: ... خرج السفياني... وكان يلقب بـ (أبي العميطر)... دعا لنفسه بالخلافة... وقوي على... عامل دمشق...]].

هـ - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٤٣ /٢٤:

[[علي بن عبد الله.... أبو الحسن الأموي السفياني المعروف بأبي العميطر بويع له بالخلافة في دمشق.....]].

و - تاريخ مدينة دمشق/ابن عساكر/ج٥٣ /٢٥٨:

[[كتب (أبو العميطر)...أما بعد، فالعجب كل العجب لتخلفك عن بيعة أمير المؤمنين... وأمير المؤمنين يحلف لك بالله لئن سمعت وأطعت ليبلغن بك أقصى غاية الشرف...]].

التطبيق الرابع عشر: أئمة الضلالة

كالكحل في العين، والملح في الطعام، ورزمة الأندر لا يضرُّه السوس شيئاً، وعصابة لا تضرُّها الفتنة شيئاً، والنادر الأندر، والأندر الأندر، والكبريت الأحمر، هم المؤمنون الصادقون الصالحون الموالون الحقيقيون ظاهراً وباطناً، ومنهم العلماء العاملون الصادقون المخلصون أئمَّة الحقّ والعدل والصلاح والإحسان، .....، وغيرهم أئمّة ضلالة وقادة كفر ومطايا إبليس وأتباع نفس وهوى ومنصب وجاه ومال ودنيا، وقد ثبت على طول الزمان الدور المشؤوم القبيح لهؤلاء الأئمّة الضالّين المضلّين علماء الجور والفساد، وتأثيرهم على الحُكّام والسلاطين والرؤساء والمُلوك وعلى عموم الناس وسوادهم، وزرعهم الفتن وإنمائها وتأجيجهم الصراعات والتناحرات والخلافات الداخلية والخارجية، بل وسيطرتهم وتسلُّطهم وتمكُّنهم من الحُكّام أنفسهم، .... فصاروا هم الحُكّام حقيقة وهم أصحاب القرار فعلاً، وكذلك سيطرتهم وتسلُّطهم وتمكُّنهم من الأحزاب والمنظَّمات والحركات والمؤسَّسات ووسائل الإعلام والرموز والواجهات.

مع ملاحظة ذلك وملاحظة أنَّ معسكر الكفر الصليبي والصهيوني العالمي وقادته من اميركان وبريطانيين وغيرهم كلهم راضون عن أئمَّة الضلالة ومواقفهم بل ويمتدحون ويثمِّنون فتاواهم ومواقفهم، والذي يكشف عن سَيرهم في المخطط الصليبي الصهيوني سواء علموا بذلك أم لا وسواء كان خضوعهم وخنوعهم وعمالتهم بالمباشرة أم لا، وسواء كان ذلك باتِّفاق مُسبَق مسجَّل ومقيَّد ومكتوب أم لا، ..... وهذه الكثرة من علماء السوء وأتباعهم قد حذَّر منهم الشارع المقدَّس ومن خطرهم وخداعهم وفِتَنهم ونفاقهم على الأمَّة والإسلام

والإنسانية، وهم كما وصفهم أمير المؤمنين وخير الوصيين (عليه السلام) حيث قال ((كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها)) (١٧).

أقول بلحاظ ذلك يمكن أنْ يُراد بالسفياني أئمَّة الضلالة وعلماء السوء والفساد، وتتأكَّد هذه الأطروحة والاحتمال بلِحاظ الموارد والروايات المشيرة إلى ادِّعاء السفياني وتلبِّسه لباس العلم والزهد والإيمان وادِّعائه إمرة المؤمنين لنفسه كما حصل من (أبي العميطر). ونذكر بعض ما يشير لهذا المعنى:

أ - فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي/ج٤/١٦٨:

[[...قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب، ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم، ثم يخرج القحطاني... فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني... وهو رجل مربوع القامة... فأوّلُ ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام...]].

ب - تاريخ مدينه دمشق/ابن عساكر/ج٣٥/٢٥٨:

[[...كتب (أبو العميطر) إلى مُحَمَّد بن صالح بن بيهس الكلابي:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد، فالعجب كل العجب لتخلفك عن بيعه أمير المؤمنين وجحدانك أنعم آبائه عليك... وأمير المؤمنين يحلف لك بالله لئن سمعت وأطعت ليبلغن

١٧) نهج البلاغة /ج١/الخطبة ٣/الشقشقية.

بك غاية الشرف... ولئن تخلفت وتأخرت ليبعثن إليك ما لا قبل لك به من الزحوف التي تتلوها الحتوف... وقد بعث إليك أمير المؤمنين شعراً فتدبره...]].

جـ - تاريخ ابن خلدون/ابن خلدون/ج٣/٢٣٤:

[[(ظهور السفياني)، هو علي ابن عبد الله... ويلقب أبا العميطر... وكان من بقايا بني أمية بالشام، وكان من أهل العلم والرواية فادَّعى لنفسه بالخلافة...]].

الفصل العاشر

اليهـود والصهيونية

اليهود والصهيونية

لبيان احتمال وإمكان تطبيق السفياني على اليهود والصهيونية لا بدّ من الحديث في أمور، منها:

الأمر الأول: إمتداد تأريخي

الحركة والتوجُّه والفكر الصهيوني العنصري البغيض القبيح له امتدادات تاريخية طويلة وعميقة، تجلّى في قتلهم الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) حتى ورد أنّهم قتلوا ويقتلون كل يوم نبياً أو أكثر من نبي، وتجلّى في كذبهم ونفاقهم وغدرهم وخداعهم ونقضهم للعهود والمواثيق وفي عمالتهم وتآمرهم وشرورهم وخطرهم، حتى ورد أنَّ النبي الصادق الأمين (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين) أوصى بطردهم من أرض الجزيرة والإسلام حيث قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ((**أخرجوا اليهود من الحجاز**)) وقال (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): ((**أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب**)).

الأمر الثاني: بُعد مستقبلي

وبقي ويبقى هذا الدور القبيح القذر المشؤوم لليهود والصهيونية العالمية على امتداد التاريخ حتى ظهور المعصوم بقية الله وحجته (عليه الصلاة والسلام)، ويشهد لهذا ويكشف عنه الوقائع والواقع الخارجي (على طول التاريخ) لمخططات (وبروتوكولات) الصهيونية العالمية ودورها في تأجيج الحروب وتعميق

الصراعات والخلافات ومنها الحرب العالمية وما ترشح منها من وباء وسرطان الصهيونية على أرض المقدسات في فلسطين الحبيبة.

الأمر الثالث: الإفساد في الأرض

إضافة لذلك الواقع فإنّ الكثير من الموارد الشرعية المقدَّسة تُشير إلى دور اليهود والصهيونية العالمية الفاسدة القبيحة في بذر وزرع وتأصيل وتثبيت الخلافات والتناطحات والصراعات والحروب بين أفراد المجتمع الإنساني عموماً والمسلمين خصوصاً، وتُشير إلى وقوفهم العدائي ضد الإسلام والمسلمين، ومناصرتهم قوى الشر من دجّال ودجّالين وأئمّة ضلالة وزعماء وقادة كفر ونفاق وضلال معادية للصدق والحقّ وقادته وأئمّته وخاتمهم المنصور الأمين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

قال تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * . . . . . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً * . . . وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ (١٨).

١٨) سورة الإسراء / آية ٤ – ٨.

الأمر الرابع: انطباق العنوان

وممّا تقدَّم يقال إنَّ انطباق عنوان (السفياني) وصدقه على اليهودية والصهيونية العالمية ودولتها اللقيطة المشؤومة الجاثمة على الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، أطروحة ممكنة ومُحتمَلة، ويمكن تأييدها أيضاً بطائفتين من الروايات:

الطائفة الأولى: الى.. وعلى.. وفي.. فلسطين

الروايات المشيرة إلى خروج السفياني وظهوره وتمركزه في الشام وفلسطين وبيت المقدس، وقبلها الروايات المتضمِّنة قدومه من بلاد الروم والتي يُحتمَل فيها القدوم الحقيقي الفعلي للعصابات الصهيونية وقادتها ومنظّريها من بلاد الروم، ويُحتمَل فيها أيضاً أنَّ في أوربا والغرب ومنها حصل قدوم وصدور المخطط والقرار المشؤوم بتأسيس الكيان الصهيوني اللقيط على أرض الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى المبارك، إضافة لذلك الموارد والروايات التي تفيد أنَّ نهاية السفياني وقتله يكون في بيت المقدس، ونذكر منها:

أ - الغيبة/الطوسي/٤٦٢، بحار الأنوار/المجلسي /ج٥٢/٢١٧:

[[...عن بشر بن غالب...قال: يُقبِل السفياني من بلاد الروم.... وهو صاحب القوم]].

ب - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٣٢٨، الأنوار البهية/القمي/٣٧٤:

[[عن مُحَمَّد بن مسلم الثقفي قال.... قال (الإمام الباقر (عليه السلام)):... خروج السفياني من الشام]].

جـ - المستدرك/النيسابوري/ج٤/٤٦٨، كنز العمال/الهندي/ج١١/ص١١٦:

[[...عن ابن مسعود: قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم):أحذركم سبع فِتَن تكون بعدي.... وفِتنَة من بطن الشام وهي فِتنَة السفياني....]].

د - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٩٠، الهداية الكبرى/الخصيبي/٤٠٥:

[[....قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يعمل المهدي (عليه السلام)؟
قال (الإمام الصادق (عليه السلام)): يثور سراياه إلى السفياني إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.....]].

هـ - مختصر بصائر الدرجات الحلي/ ١٨٥:

[[....قال (الإمام الصادق (عليه السلام)):..... ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء ويتركهما جماء، ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وجيش السفياني يومئذ ثلاثمائة ألف رجل بعد أن خرب الدنيا، ثم يخرج إلى البيداء يريد مكة وخراب البيت، فلما صار بالبيداء وغرس فيها صاح بهم صائح يا بيداء أبيدي بهم، فتبتلعهم الأرض بخيلهم فيبقى اثنان.... يثور المهدي (عليه السلام) سراياه إلى السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة]].

و - الغيبة /للنعماني/٢٨٠:

[[.....قال أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر (عليهم السلام)..... فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون

عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همّة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسياء فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة..... ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره... فينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي مناد من السماء (يا بيداء أبيدي القوم....)]].

ز - بحار الأنوار/ج٥٣/٨:

[[....قال (الإمام الصادق (عليه السلام)):..... فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين.....]].

الطائفة الثانية: التخطيط والتحرك العسكري

الروايات والموارد المشيرة إلى حركة السفياني وجيشه نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب واستعانته بالروم واصحاب الصليب، واستعانته بل من قادته ومنفذي أوامره من ينتمي للمجتمع العربي والإسلامي، ولا يَخفى على الجميع تمكن الأجهزة الاستخباراتية الصهيونية والقوى والتجمعات والمنظمات اليهودية الاقتصادية وسيطرتها وتسلطها على مصادر القرارات والقوانين والمواقف الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في الدول الاستكبارية الصليبية فضلاً عن الدول الذليلة العميلة العربية والإسلامية.

إذن فالتخطيط والمخطط صهيوني وكذلك التنفيذ والتطبيق صهيوني أيضاً لكن الوسائل مختلفة والأيادي المستخدمة متنوعة من غرب كافر إلى إسلام منحرف إلى عرب وأعراب جُهّال، وقد جمعت بعض الروايات بين هذه المعاني أي بين السفياني (الصهيونية العالمية) وصليب من ذهب (الغرب الكافر)، وأمير من كلب (الحكام العرب)، ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٩٩، بحار الأنوار/ألمجلسي/ج٥٢/٢٧٣:

[[....قال (أمير المؤمنين (عليه السلام)):.....وخروج السفياني براية خضراء (حمراء) وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب....]].

ب - دلائل الإمامة /الطبري/٤٦٥:

[[....عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يا علي عشر خصال قبل يوم القيامة، إلا تسألني عنها؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم):..... ورجل مِنّا أهل البيت يُبايَع له بين زمزم والمقام يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن عِدَّتهم عِدَّة أهل بدر فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق، قلت: يا رسول الله، ما بنو كلب؟ قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): هم أنصار السفياني، يريد قتل الرجل الذي يُبايَع له بين زمزم والمقام.....]].

الفصل الحادي عشر

أميركا والصليبية

الصليبية التكفيرية

إتّباع وعبادة نفس وهوى ومنصب وسمعة ودنيا وشيطان، مع خداع وغدر وكذب ونفاق ونفس وهوى ودنيا وشيطان وكفر وتكفير وإرهاب وسبي وقهر وغصب وقتل وتقتيل وسفك دماء وظلم وقبح وظلام وفساد صدر ويصدر ونُعت ويُنعت به الكفر والإشراك الصليبي ومنظماته الإرهابية ودوله الاستكبارية الظالمة، وهذا أوضح تطبيقات ومصاديق السفياني فِكراً ومنهجاً وسلوكاً وعملاً.

وما ذُكر في العديد من الروايات والشواهد التاريخية عن السفياني وخروجه وحركة جيشه وتسلطه وإجرامه وأوصافه ينطبق بنسبة كبيرة على حركة الصليبية العالمية عبر التاريخ وحروبها وإرهابها وجرائمها وفضائحها وفظائعها وقبائحها وفسادها، والانطباق أوضح والنسبة أكبر على الاستعمار والاستكبار الصليبي المتمثّل في أميركا وكذلك بريطانيا، سواء في حركة الصليبية البريطانية وقيادتها التسلط والظلم والإرهاب العالمي سابقاً أو حركة الصليبية الأميركية والبريطانية في هذا العصر واحتلالها واستغلالها واغتصابها وإجرامها وقتلها وتقتيلها وإرهابها للمسلمين والمستضعفين تحت عناوين كاذبة خادعة ماكرة كالحرية والديمقراطية وحكم الشعب والعولمة والشرق أوسط

الكبير والتكنلوجيا والعمران والازدهار والراحة والترف والأموال وغيرها من الوسائل والأساليب الماكرة الدنيوية الشيطانية والتي لا يتحقّق ولن يتحقّق منها شيء إلا ما يسلب الإنسان المسلم عن إسلامه وإيمانه بل ويسلب الإنسان عن إنسانيته وكرامته ومبادئه وقيمه الرسالية العقلائية السامية.

ويؤيد هذا الاحتمال والأطروحة، إضافة إلى واقع الحال والمقال الذي أشرنا إليه قبل قليل، ما ورد في الروايات والمصادر التاريخية من علامات وحالات وأوصاف للسفياني تصلح قرينة للتأييد على كون السفياني هو الصليبية العالمية عموماً وأميركا وبريطانيا خصوصاً مع ملاحظة التطبيق والمصداق المعاصر للسفياني ومدى امكانية واحتمال امتداده وبقائه لحين الظهور المقدس ((اللهم عجِّله وعجِّل ظهور قائده وقائمك عليه الصلاة والسلام))، ونذكر منها:

المؤيد الأول: من بلاد الروم

يشير العديد من الموارد إلى أنَّ السفياني من بلاد الروم، وهذه قرينة واضحة وصالحة لتأييد كون السفياني هو أميركا وبريطانيا والصليبية العالمية، منها:

الغيبة/الطوسي/٤٦٣، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢١٧:

[[....عن بشر بن غالب...قال: يُقبِل السفياني من بلاد الروم.....]].

المؤيد الثاني: صاحب الصليب

نعم... صليب من ذهب، فالسفياني يحمل الصليب أو في عنقه صليب مع ملاحظة كونه نصرانياً أو متنصراً ومتشدِّداً في نصرانيته وملاحظة مجيئه وخروجه من بلاد الروم يصبح المشهد ممكناً وصالحاً لتطبيق عنوان السفياني عليه، وممّا يدلّ على هذا المعنى:

أ - الغيبة/الطوسي/٤٦٣، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢١٧:

[[....عن بشر بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم، متنصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم]].

ب - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/ ١٩٨ -١٩٩:

[[في خطبة لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام):..... ألا أيها الناس، سلوني قبل أنْ تشرع برجلها فِتنَة شرقية وتطأ في خطانها بعد موت وحياة، أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض..... ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق.... وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدي، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام،.....

وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب.....]].

المؤيد الثالث: لم يرَ مكة ولا المدينة

الصليبيون الاميركان نجس فلا يجوز دخولهم مكة ولا المدينة، فهم لا يَرَوْنَ مكة والمدينة تشريعاً فلا يجوز دخولهم ولا يجوز تمكينهم من الدخول إلى مكة والمدينة كما لا يجوز تمكينهم من المسلمين وتسليطهم عليهم لا من الناحية والحيثية العسكرية ولا الاقتصادية ولا الاجتماعية ولا الفكرية ولا السياسية ولا غيرها، ومما يشير إلى المنع التشريعي المحتمل وبتعبير ((لم يرَ مكة ولا المدينة)) ما ورد في:

بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٤، الغيبة/النعماني/٣١٨:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليهما السلام) قال: السفياني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم يرَ مكة ولا المدينة قط.....]].

المؤيد الرابع: أشقر أحمر أزرق

بلحاظ البشرة والشعر ولونها بصورة عامة يمكن أنْ يقال عن الصليبي البريطاني أو الأميركي أنَّه أشقر، ومع ملاحظة عنوان ووصف الأشقر للسفياني الوارد في العديد من الروايات تكون أطروحة السفياني وانطباقها على الصليبية والصليبين والأميركان ممكنة ولها ما يؤيدها.

وتتأكد الأطروحة ويزداد الاحتمال خاصة مع البريطانيين والأميركان عند الأخذ بنظر الاعتبار ما يتضمَّنه راية وعلم كلٍّ منهما على اللون الأحمر أو الأزرق وهي نفس الألوان التي وُصف بها السفياني في العديد من الروايات، مع ملاحظة أنَّ الأوصاف المذكورة في الروايات مقارِنة لما يدلُّ على خُبث السفياني وبطشه وظلمه، وراية وعلم الجيش الضارب والباطش هو أوضح علامة على عنف وخُبث وظلم صاحب الجيش والراية، ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - الغيبة/النعماني/٣١٨، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٤:

[[عن أبي جعفر الباقر (عليهما السلام) قال: السفياني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط..... يقول: يا رب ثاري والنار، يا رب ثاري والنار]].

ب - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١، شرح أصول الكافي/المازندراني/ج١٢/٣٨٩:

[[عن عمر يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): إنَّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار]].

المؤيد الخامس: لا تُردّ له راية

البطش والتسلط والتدمير والإرهاب الأميركي الصليبي وآلته العسكرية البرية والبحرية والجوية وجحافل جيشه وتفوقه بل انفراده بالتفوق والتكنلوجيا العسكرية والعلمية على كافة الأصعدة لا يمكن الوقوف بوجهها ومقاومتها وصدّها فضلاً عن كسرها وهزيمتها وفق الحسابات المادية المعروفة (بغَضّ النظر عن الجانب المبدئي والروحي والعقائدي والتأييد والتسديد الغيبي الإلهي)، وهذا المعنى يحتمل استفادته من بعض الروايات ويمكن تطبيق تلك الموارد عليه مثل ((لا تُردّ له راية))، ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٩٩، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٣/٨٣:

[[قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع (تشغر) برجلها فِتنَة شرقية..... أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض..... فإذا أستدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأي وادٍ سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾، ولذلك آيات وعلامات.... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب،..... فلا تُرَدّ له راية.....]].

ب - كنز العمال/الهندي/٢٨٤، الفتن/المروزي/١٦٦، ١٦٩:

[[عن علي (عليه السلام) قال: السفياني..... يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم]].

المؤيد السادس: ثاري والنار

نعم غطرسة وعلوّ واستكبار وطلب ثار، جيَّشوا الجيوش وحرّكوها وأجرموا وقصفوا ودمَّروا وهجَّروا وروَّعوا وسجنوا وعذَّبوا واحتلّوا وغصبوا واغتصبوا وحرقوا وقتلوا..... وقتلوا..... وقتلوا، كلّ ذلك وغيره بدعوى الثأر لضحايا أيلول (١١ / ٩) هذا ما فعلته أميركا الصليبية. ونفس الفعل صدر من قادة الحرب والفساد الصليبين في الحروب الصليبية السابقة، ..... تحت شعار طلب الثار يطلقون ويضرمون النار ويحرقون بالنار ويقولون ((ثاري ثاري والنار)). نسأل الله تعالى العلي القدير أن يعجِّل فرج بقيَّة الله تعالى في أرضه مهدي الأمم وصاحب الأمر والعصر والزمان (عليه السلام) حتى يردَّ كيدهم إلى نحورهم ويجعل النار وَبالاً عليهم وعقاباً لهم في الدنيا ونار الآخرة أشدّ وأعظم.

ومما يشير إلى شعارهم وندائهم بالثار والنار:

أ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥٤، الغيبة/النعماني/٣١٨:

[[...عن أبي جعفر الباقر (عليهما السلام) قال: السفياني، أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم يرَ مكة ولا المدينة قط، يقول: يا رب ثاري والنار، يا رب ثاري والنار]].

ب - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١:

[[...قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): إنَّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار....]].

المؤيد السابع: الأقصى وفلسطين والشام

أولى القبلتين وثالث الحرمين المسجد الأقصى وبيت المقدس وآثار وقبور الكثير الكثير من الأنبياء والصالحين وغيرها من الشعائر والرموز الدينية اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية موجودة في فلسطين والشام. وهذه الخصوصية بل الخصوصيات تُنشيء وتؤصّل وتوثّق الروابط والأواصر الروحية والقلبية والنفسية والفكرية والجسدية عند الناس نحو الشام، ولهذا حصلت معارك شديدة وعنيفة في الشام على مرّ العصور حصل فيها سفك غزير للدماء وزهق فظيع كثير للأرواح وفِتَن ونطحات وتصفية حسابات. ويبقى الشام وفلسطين محطّ الأنظار والأفكار والأرواح والأطماع، ففيه ادّعاء البلد أو الوطن الموعود عند اليهود وفيه نزول وظهور نبي الله عيسى (عليه السلام) عند المسيح وإليه وجهة بقيّة الله (عليه السلام) للقضاء على الدّجال والسفياني، بل وفيه يذبح إبليس الشر والضلال (حسب العديد من الروايات). وإذا لاحظنا ودقّقنا في أحوال وظروف وواقع ووقائع الحروب الصليبية وحركتها وتوجهاتها وشعارها وأهدافها، وكذلك حروب المستعمرين الصليبين البريطانيين والأميركان وحركة جيوشهم وتوجهاتهم السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية نحو الشام وفلسطين وما أحاط بذلك من ظروف وأحوال ووقائع، أقول لو لاحظنا ذلك وقارنّاه مع تحرُّكات وتوجُّهات السفياني وجيشه وفِتَنه وجرائمه وإرهابه وفساده في الشام وما سبقه وقارَنَه من ظروف وأحوال وفِتَن ورايات وأشخاص، لَوَجدنا نسبة لا بأس بها من المُشابَهة والمُماثلة وهي صالحة لتأييد أطروحة كون السفياني هو الصليبية العالمية والاستعمار والاستكبار العالمي الاميركي وكذلك البريطاني.

فكما أنَّ للسفياني صراعات وحروب مباشرة وغير مباشرة مع المغربي والمصري واليماني والعماني والخراساني والهاشمي ومع المشوّه والمرواني والحسني ومع الأصهب والأبقع والأبرص والأشهب والقيسي وشعيب ومنصور وشيصباني، ووجود راية ورايتين وثلاث وأكثر قبله ومعه تواجهه ويقاتلها ويحصدها حصد الزرع، وفِتْنَه وفِتَن وفِتَن.....

كذلك الكلام وبنسبة كبيرة في صراعات وحروب الاستعمار البريطاني والاستكبار الأميركي الصليبي مع الرؤساء والحُكّام والزُّعَماء والمنظّمات والمؤسَّسات والحركات سواء الدينية منها أم غيرها وسواء المعادية لها أم العميلة، مع حصول صراع مصالح دنيوية دنيئة يضاف إليها الصراعات والنزاعات بين الصليبين أنفسهم للسيطرة على الشام وأهله وثرواته ومقدَّساته، إذن صراع ونزاع وفِتَن وحروب طويلة كثيرة حصلت وتحصل وستبقى تحصل....، وعلى كلِّ المستويات والجوانب العلمية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والفكرية والسياسية وغيرها....، وبذر وزرع وتثبيت وتأصيل الداء والوباء السرطاني الصهيوني في بيت المقدس وفلسطين من أوضح وأجلى الجرائم القبيحة الفاسدة التي جناها ويجنيها الغرب الصليبي وأميركا الكافرة على العرب والمسلمين والإنسانية جمعاء.....

ونذكر بعض ما يشير لذلك:

أ - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢ /٢٢٢ -٢٣٧، نهج السعادة/المحمودي/ج٨ /٨٠، تفسير العياشي/العياشي/ج١ /٦٤، الخرائج والجرائح/الراوندي/ج٣ /١١٥٦:

[[قال أبو جعفر الباقر (عليهما السلام): يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إنْ أدركتها، أولها اختلاف بني العباس..... ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن..... فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الابقع (الأشهب)، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه، ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له هِمّة إلا الإقبال نحو العراق.....]].

ب - الغيبة/النعماني/٣١٥ -٣١٦، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٥١:

[[قال أبو جعفر الباقر (عليهما السلام): إنَّ لولد العباس والمرواني لوقعه بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزور، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: إشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياني]].

جـ - كمال الدين وتمام النعمة/الصدوق/٦٥١:

[[قال (البجلي): سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياني فقال (عليه السلام): وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين....]].

د - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٤:

[[...قال الإمام الصادق (عليه السلام):..... فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها، يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من أرض فلسطين.....]].

هـ - الغيبة/الطوسي/٤٦٣، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٠٨:

[[عن عمار بن ياسر أنَّه قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات،..... وتكثر الحروب في الأرض، وينادي منادٍ من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد أقترب ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب المُلك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان....]].

و - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٣٣، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)/عطاردي/ج١/٤٤٢:

[[عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنَّه قال: قبل هذا الأمر (أي قبل ظهور الإمام القائم المهدي (عليه السلام)) السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح....]].

ز - المستدرك/النيسابوري/ج٤/٥٢٠:

[[....قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق،..... فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان.....]].

ح - كنز العمال/الهندي/ج١١/١١٦:

[[عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) أنَّه قال: أحذركم سبعة فِتَن تكون من بعدي، فِتنَة تقبل من المدينة، وفِتنَة بمكة، وفِتنَة تقبل من اليمن، وفِتنَة تقبل من الشام، وفِتنَة تقبل من المشرق، وفِتنَة تقبل من المغرب، وفِتنَة من بطن الشام وهي فِتنَة السفياني]].

ط - تفسير مجمع البيان/الطبرسي/ج٨/٢٢٨:

[[عن حذيفة بن اليمان أنَّ النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك، حتى ينزل دمشق....]].

ي - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢ /٢٥٠، الغيبة/النعماني/٣١٤:

[[عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السفياني فقال (عليه السلام): وأنَّ لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج (الشيصباني) بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني....]].

ك - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/٢٧٠:

[[عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت: جُعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال (عليه السلام): نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام، وقال (عليه السلام): ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية،

فبينما هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط]].

ل - دلائل الإمامة/الطبري/٤٨٧:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قبل القائم (عليه السلام) خمس علامات: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكف تقول: هذا هذا....]].

م - دلائل الإمامة/الطبري/٥٤٢:

[[.... ثم قال (القائم المنتظر (عليه السلام)): يا ابن المهزيار ألا أنبئك الخبر، أنه إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويع السفياني، يأذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء....]].

ن - بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢ /٢٤٢:

[[عن يعقوب بن السراج قال: لأبي عبد الله (عليه السلام): متى فرج شيعتكم؟ قال (عليه السلام): إذا اختلف ولد العباس..... وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر السفياني واليماني، وتحرك الحسني.....]].

س - الخرائج والجرائح/الراوندي/ج١١٥٥/٣، الغيبة/الطوسي/٢٤٤، بحار الأنوار/المجلسي/ج٥٢/ ٢١٣:

[[.... قال الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام): يكون قبل خروجه، خروج رجل يقال له: عوف السلمي، بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون بالواد اليابس....]].

ع - كنز العمال/الهندي/ج٢٧٦/١١:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع والمنصور اليماني خرج الترك والروم فيظهر عليهم السفياني....]].

ف - الغيبة/الطوسي/٤٦١، درر الأخبار/حجازي، خسرو شاهي/٣٩٠:

[[قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.... ثم رجفة تكون بالشام يهلك بها مائة ألف..... والرايات الصفر تُقبِل من المغرب حتى تَحِلَّ الشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها (حرستا)، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس...]].

ص - الغيبة/النعماني/٣١٧:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال: اليماني والسفياني كفرسي رهان]].

ض - الأنوار البهية/القمي/٣٦٨:

[[عن أبي بصير قال: قلت (لأبي عبد الله (عليه السلام)): جعلت فداك، متى خروج القائم (عليه السلام)؟....
قال (عليه السلام):..... إنَّ قُدَّام هذا الأمر خمس علامات، أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني،..... إنَّه لا بدَّ أنْ يكون قُدَّام ذلك الطاعونان، الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر،
قلت: جُعلت فداك، أي شيء الطاعون الأبيض، وأي شيء الطاعون الأحمر؟
قال (عليه السلام): الطاعون الأبيض الموت الجارف، والطاعون الأحمر السيف.....]].

المؤيد الثامن: خراب بغداد

يسكنها شرار خلق الله وجبابرة الأمَّة يعظم فيها البلاء حتى إنَّه في كلِّ ليلة جمعة يُرتكَب فيها سبعون ألف زَنْية، إنَّها بغداد، فيكون هلاكها على يد السفياني (أو على يد رجل من أهل السفح) فيفضح النساء ويبقر البطون ويسفك الدماء ويقتل أكثر من ثلاثمائة قائد أو زعيم أو واجهة أو رجل دين ويقتل أكثر من ثلاثة آلاف أو خمسمائة ألف، ويخرب ويهدم حتى كأن بغداد صارت خاوية على عروشها. وفي نظرة منصفة للواقع الموضوعي الذي حصل ويحصل وسيحصل في بغداد وعليها وعلى أهلها قبل وقبيل وأثناء الاحتلال الأميركي القبيح وعلى يد المحتلين الصليبيين الظالمين، .... نعم في نظرة منصفة نجد أنَّ ما ذُكر في الروايات يصدق ويطبق على قبائح وفضائح وفساد وجرائم المحتلين المستكبرين، وبهذه القرينة يمكن تأييد أطروحة واحتمال انطباق السفياني على الصليبية العالمية وقادتها الأميركان المعتدين المفسدين.

ونذكر بعض ما يشير إلى بغداد وهلاكها على يد السفياني:

أ - كنز العمال/الهندي/ج١١/ ١٦١، الموضوعات/ابن الجوزي/ج٢/٦١، تاريخ بغداد/البغدادي/ج١/٦٣:

[[قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) سمعت حبيبي مُحَمَّداً (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) يقول: سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق (بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة) يشد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، أما إنَّ هلاكها على يدي السفياني، كأنِّي بها والله قد صارت خاوية على عروشها]].

ب - تاريخ بغداد/البغدادي/ج١/٦٥:

[[.... قال رسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يخرج السفياني حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين، جيشاً إلى المدينة..... ثم يسير جيشه الآخر في ثلاثين ألفاً..... حتى يأتوا بغداد فيقتلون بها ثلاثمائة كبش من ولد العباس، ويبقرون بها ثلاثمائة امرأة... وذلك بما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد فيقتلون ببغداد أكثر من خمسمائة ألف]].

جـ - تفسير مجمع البيان/الطبرسي/ج٨ /٢٢٨:

[[عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني..... فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة (يعني بغداد) فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس....]].

د - مجمع النورين/المرندي/٣٢٦:

[[....قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أما إنَّه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك مدينة، وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنَّه ليُرَكَب فيها كلَّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام..... وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله]].

هـ - مختصر بصائر الدرجات/الحلي/١٨٥:

[[قال الإمام الصادق (عليه السلام):..... ثم يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخربه ويخرب الزوراء]].

المؤيد التاسع: الكوفة وأهلها

عندما ننظر إلى الأحداث الجارية في هذا العصر ونقرأها بواقعية وإنصاف وتجرُّد نجد أنَّ التعامل مع المحتلِّ في العراق عموما وفي الكوفة خصوصاً (ولا نقصد بالكوفة مجرَّد المكان بل المركز والثقل الديني والوجود المرجعي ومدى تأثيره وتأثّره بالمجتمع الذي يتجاوز الكوفة بل ويتجاوز العراق إلى مختلف بقاع العالم إضافة إلى قدسية المكان والعنوان الذي يشمل كربلاء والنجف الأشرفين التابعين تاريخياً للكوفة في عصر صدور الروايات).

أقول بتلك النظرة الحقيقية المنصفة نجد ونتيقّن الأقوال والأفعال والمواقف المُشينة القبيحة من مُهادنة محتلٍّ والرضا والموالاة للاحتلال والتعامل والتعاون معه وإعانته على السرقة والسلب والنهب والغصب والاغتصاب وانتهاك الحرمات والمقدسات، والتجسّس والوِشاية بالإخوان والكيد والمكر والتآمر على المؤمنين والمؤمنات وأخذ الجوائز والمكافآت ثمن الإيقاع بهم واعتقالهم وحبسهم وقتلهم بأيدي المحتلين وعملائهم، ومصدر ومركز هذا الظلم والفساد وقوى صنع القرار وأوامر تنفيذه في كلّ أو جلّ الوقائع والأحداث يحصل في الكوفة ويصدر منها أو بإمضائها أو برضاها وسكوتها.

وهذا الواقع يماثل ويطابق بدرجة كبيرة مَضامين العديد من الروايات والشواهد التاريخية التي تبيِّن حال الكوفة وأهلها مع السفياني وجيشه.

وبهذا اللِحاظ يمكن تأييد وتأكيد أطروحة انطباق عنوان السفياني منهجاً وفكراً على أميركا المحتلّة المستكبرة والاحتلال الصليبي العالمي، ولمزيد تفصيل راجع فصل ((الكوفة بين شيعة السفياني وأنصار المهدي (عليه السلام))).

الفصل الثاني عشر

السفياني والمهدي(عليه السلام)

السفياني والمهدي(عليه السلام)

الواقعة الأولى: الصبر على الحصار

الواقعة الثانية: الرحيل إلى بقية الله

الواقعة الثالثة: يطلب و يطارد المهدي(عليه السلام)

الواقعة الرابعة: فرس رهان

الواقعة الخامسة: ارجع يا بن علي... ارجع يا بن فاطمة

الواقع السادسة: السفياني يبايع الإمام(عليه السلام)

الواقعة السابعة: وعند جهينة الخبر اليقين

الواقعة الثامنة: السفياني في القرآن

السفياني والمهدي (عليه السلام)

الاشتراك بين قضية الحق وقائدها المنتظر (عليه السلام) وبين قضية الباطل وسائقها السفياني الملعون موجود كاشتراك في مكان أو زمان، أو في قضية أو في شعار، أو أثر أو صفة جسدية، أو عنوان، أو واقعة يكون كل منهما طرفاً لها، أو شاهداً تاريخياً أو شرعياً يشير إليهما أو غير ذلك من جهات ومحتملات، والكلام في وقائع منها:

الواقعة الأولى: الصبر على الحصار

إذا ظهر السفياني وساد فساده وشاع ظلمه وبلاءه فالمنجى في العُزلة والصبر على البلاء والحصار والصبر على الطاعات والعبادات والصبر عن المعاصي والمحرَّمات، فالظلم والقبح والقتل وسفك الدماء والترويع والتشريد والتطريد والتهجير والترهيب، والجوع والعري والفقر والمرض والفتن والشبهات، فالحصار حصارات فكرية ونفسية وروحية وأخلاقية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وإعلامية وسياسية وعلمية وكلُّ ما يمكن تصوُّره، وكلُّه ومن ورائه وأمامه وقائده إبليس والهوى والدنيا والنفس الأمّارة كلُّ ذلك يضغط على الإنسان وسلوكه وأخلاقه وعباداته ومعتقداته وفكره والتزامه واتِّزانه وثبوته على الحقِّ وفيه ومن أجله، فلا نجاة إلا لمن صبر فعلينا بالصبر والصبر والصبر والثبات الثبات الثبات. وممَّا يدلُّ على هذا المعنى ما ورد في:

أ - الفن / المروزي / ١٤٤:

[[... عن علي (عليه السلام) قال: إذا ظهر أمر السفياني لم ينجُ من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار]].

ب - الفتن / المروزي / ١٤٥:

[[.... عبد الله قال: لا ينجو من بليَّتها إلا من صبر على الحصار والمعقل من السفياني بأذن الله ثلاث مدن....]].

جـ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ / ٢٧٢:

[[...الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، كيف نصنع إذا خرج السفياني قال (عليه السلام): تغيِّب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم]].

د - الأصول الستة عشر / عدة محدثين / ٦٧:

[[عن مُحَمَّد بن شريح انه قال لجعفر بن مُحَمَّد (عليهما السلام):..... أعلمني شيئاً إذا كان أستريح إليه وأمدُّ إليه عنقي

قال (عليه السلام): السفياني إذا ملك الكور الخمس يعني الشام، فإذا ظهر على كور الشام فأقبلوا إلينا،

قال: قلت له في السلاح

قال (عليه السلام): في السلاح.....]].

الواقعة الثانية: الرحيل إلى بقية الله

بعد خروج السفياني فالنجاة من بلاءه وفتنه يكون بالإيمان الخالص، والإخلاص لله تعالى في كلّ أمر وعلى كلّ حال، فالإخلاص أولاً وآخراً، فقد ورد عنهم (عليهم الصلاة والسلام): ((**فينادي مناد من السماء: يا سماء أبيدي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان**)) ولابد أيضاً ودائماً من الصبر والصبر والتصبُّر، والعدالة واتِّقاء الفِتَن ومُضلاتها وأئمَّتها الضالّين المُضلّين، والتكليف الشرعي والروحي والأخلاقي حينئذ هو الرحيل والتوجُّه روحاً وفكراً وسلوكاً وجسداً ظاهراً وباطناً نحو آل البيت وخاتمهم بقية الله ووصية رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والعمل بصدق وإخلاص وجدٍّ وبكلِّ جهد وممكن من أجل تهيئة وتحقيق الضوابط والشروط والخصال الشخصية الخاصة والاجتماعية العامة التي تهيِّئ وتحقِّق الظهور المقدس بصاحبه الإمام التقي النقي الزكي الهادي المهدي ناشر العدل ومحقِّق الصلاح ومؤسِّس دولة الحقِّ والفلاح (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) فالواجب إذن هو التسلُّح بسلاح الإيمان والتقوى والإخلاص والصدق وسلاح العقل والفكر والعلم وسلاح الجسد والروح والأخلاق والسلاح المادي والمعنوي،

ويمكن أن يشير لذلك:

أ - الكافي / الكليني / ج ٨ /٢٦٤، شرح أصول الكافي / المازندراني / ج ٢١ / ٣٦٧:

[[عن سدير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا سدير ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، وأسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أنَّ السفياني قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك]].

ب - الكافي / الكليني/ ج٨/٢٧٤، شرح أصول الكافي / ج٢١ / ٣٨٨:

[[...عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأتاه كتاب أبي مسلم،

فقال (عليه السلام): ليس لكتابك جواب اخرج، (فجعلنا يسار بعضنا بعضا).

فقال (عليه السلام): أي شيء تسارون يا فضل، إنَّ الله عز وجل ذِكْره لا يعجل لعجلة العباد، ولَإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقص أجله،

ثم قال (عليه السلام): إنَّ فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان،

قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟

قال (عليه السلام): لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني، فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا (يقولها ثلاثاً) وهو من المحتوم]].

جـ - دلائل الإمامة/ الطبري / ٤٦٥:

[[فضل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفياني ما تأمرني؟

قال (عليه السلام) إذا كان ذلك كتبت إليك.

قلت: فكيف أعلم أنَّه كتابك؟

قال (عليه السلام): أكتب إليك بعلامة كذا وكذا.....]].

د - دلائل الإمامة/الطبري /٤٨٧، بحار الأنوار/ج٥٢/٢٥٣:

[[عن يونس بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا خرج السفياني بعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان ذلك فأتونا على كل صعب وذلول]].

هـ - الغيبة /النعماني /٣١٣، الأماني/الطوسي/٦٧٩:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: السفياني لابد منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال (عليه السلام): إذا كان ذلك فإلينا]].

و - الغيبة /النعماني/٣٠٥:

[[عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنَّه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):..... فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام)]].

ز - بحار الأنوار / ج٢٧٢/٥٢:

[[....الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، كيف نصنع إذا خرج السفياني،

قال (عليه السلام): تغيِّب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم]].

ح - الأمالي /الطوسي/٦٦١:

[[... قال أبو عبد الله (عليه السلام)، وذكر السفياني، فقال: أمَّا الرجال فتواري وجوهها عنه،

وأمَّا النساء فليس عليهن بأس]].

ط - الأصول الستة عشر/عدة محدثين/٦٧:

[[.... مُحَمَّد بن شريح انه قال لجعفر بن مُحَمَّد (عليهما السلام): جعلت فداك إنِّي أخاف أن لا أحجّ فعلّمني شيئاً إذا كان أستريح إليه وأمد إليه عنقي

قال (عليه السلام): السفياني إذا ملك الكور الخمس يعني الشام، فإذا ظهر على كور الشام فأقبلوا إلينا

قال: قلت له في السلاح

قال (عليه السلام): في السلاح،

ثم قال (عليه السلام): أما إنَّ له شرّة على المصرين وحطمة على مكة والمدينة]].

ي - الفتن /المروزي /١٤٤:

[[.....عن عمار بن ياسر (ﷺ) قال: إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة]].

ك - الغيبة/ النعماني /٣١١:

[[....أبو جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: اتَّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله..... وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم..... يتغيَّب الرجال منكم عنه..... ما تصنعون بالمدينة..... ولكن عليكم بمكة فإنَّها مجمعكم.....]].

الواقعة الثالثة: يطلب ويطارد المهدي (عليه السلام)

السفياني يتجسَّس ينشر العيون يتابع ويطلب المهدي (عليه السلام)، ويطارده والنقباء أنصاره (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) فيتحرَّك وجيشه نحو الكوفة ثم المدينة ثم مكة مهلكاً ومخرباً كل ما يمرّ به من بشر وعمران وبلدان فتتقطع التجارات والطرق ويكثر القتل والفتن، فيخرج العلماء الأفذاذ والنقباء والأنصار والأخيار والعصائب والابدال طلباً للإمام (عليه السلام) ومبايعته، والسفياني وجيشه يَجِدُّ ويجهد في طلبهم ومطاردتهم حتى يحصل الخسف في جند السفياني وجيشه في بيداء وهم متوجهون نحو مكة أو المدينة طالبين ومطاردين الإمام المهدي وأنصاره (عليه الصلاة والسلام)، ويشير إلى ذلك:

أ - بحار الأنوار /ج ٥٢ / ٢٢٣، تفسير العياشي / ج١/ ٦٤:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول:.... ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همَّة إلا آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة،..... ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل مُحَمَّد

صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة.....]].

ب - بحار الأنوار /ج٥٢/٢٣٧:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام):..... ثم لا يكون له (السفياني) همَّة إلا الإقبال نحو العراق..... ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقَّب على سُنَّة موسى بن عمران.....]].

جـ - كنز العمال / الهندي/ ج١٤ /٢٧٢، المستدرك /النيسابوري /ج٤ /٥٢٠:

[[قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق... فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان..... ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم]].

د - الفتن / المروزي / ٢١٤:

[[عن عبد الله بن مسعود قال: إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم؟ فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أنْ تمدأ على يديه هذه الفِتَن..... فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له أنت فلان بن فلان؟ فيقول لا، بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون له أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلتَّ مِنَّا مَرَّة فَمُدَّ يدك نبايعك، فيقول لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري، مرّوا بنا أدلّكم على صاحبكم حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيصيبونه بمكة عند الركن فيقولون: اثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إنْ لم تمدّ يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجَّه في طلبنا.....

فيجلس بين الركن والمقام فيمدُّ يده فيبايع له...]].

الواقعة الرابعة: فرسي رهان

سباق وسبق كفرسي رهان نحو الكوفة والعراق يتكرر تبعاً للنوايا والأغراض،

١ - فتسابق يحدث عند تفرق قوم وشعب ومجتمع وذهاب هيبة وسطوة وقوة ملكهم ودولتهم، فيطمع بهم الأعداء فيكونون فريسة سهلة سائغة لأخذ الثار وتصفية الحساب واستعباد شعب واحتلال بلاد فتوسعة ملك ودولة وسلطان، وهذا التنافس والتسابق يمكن تصوُّره ويُحتمَل وقوعه بين السفياني والخراساني حيث تشترك وتلتقي مصالحهما على غزو واحتلال العراق واستغلال واستعباد شعبه وسلب ونهب ثرواته بعد أنْ يكون سقوط وهلاك وانتهاء الحكم في الكوفة والعراق وسقوط الدولة على أيديهما (أي على أيدي السفياني والخراساني)،

أمَّا اليماني صاحب راية الهُدى والهداية فيُحتمَل ضعيفاً جداً (أو لا يُحتمَل أصلاً) دخوله في هذا التسابق وبنفس النيَّة والغرض والهدف.

٢ - وسباق وسبق وتسابق يحدث بعد دخول رايات قائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وآله وجده المصطفى) إلى الكوفة. وهنا يمكن أنْ نتصوَّر ونحتمل ونتوقَّع اشتراك والتقاء مصالح السفياني والخراساني فيتحالفان ضد جيش الحقِّ وقوّاته وقائده الولي الإمام (عليه السلام) باعتبار أنَّ رايات وقوّات الحقّ والصلاح تشكِّل خطراً عظيماً ومتوقَّعاً على مُلك ودولة وسلطان كلٍّ من السفياني والخراساني، فيتسابقان نحو الكوفة والعراق لمحاولة إسقاط وهزيمة وإنهاء رايات الحقِّ وقادتها ودولتها العادلة المقدَّسة، وهذا التسابق

وتحت النيَّة والغرض والهدف المشار إليه لا يُتوقَّع أنْ يدخل فيه اليماني حامل راية الهُدى والصلاح.

٣ - وسباق وسبق وتسابق وتسابقات أحد أطرافها رايات وجيش الهُدى وقائده اليماني الذي يكون دخوله نُصرةً للحقِّ وإمام الحقِّ (عليه السلام) وأتباع الحقِّ أنصاره الأخيار الأطهار، سواء كان التسابق بعد الظهور المقدَّس ودخول رايات الحقِّ إلى الكوفة أو غيرها من البلدان، أم كان التسابق قبل الظهور فيصبُّ عمل اليماني في التمهيد وحركة التعجيل للظهور المقدَّس وقائده القائم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعلى جده المختار).

و يشهد للتسابق بين الأطراف (السفياني والخراساني)، (السفياني واليماني)، (الخراساني واليماني) العديد من الروايات نذكر منها: -

أ - الغيبة / النعماني/ ٣١٧:

[[عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: (اليماني والسفياني) كفرسي رهان]].

ب - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ / ٢٧٢:

[[...قال أمير المؤمنين (عليه السلام)..... فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك..... ولذلك علامات وآيات، أولهن إحصار الكوفة... وخروج السفياني..... ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل مُحَمَّد..... وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة..... يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم،

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل (اليماني والخراساني) يستبقان كأنهما فرسي رهان...]].

جـ - الغيبة / النعماني / ٢٥٥:

[[قال (أبو جعفر الباقر (عليه السلام)): لابد لبني فلان من أنْ يملكوا (الكلام قبل قيام دولة بني العباس) فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتَّت أمرهم حتى يخرج عليهم (الخراساني والسفياني)، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنَّهم لا يُبقون منهم أحداً، ثم قال (عليه السلام) خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه]].

د - بحار الأنوار / ج٥٢ / ٢٠٨:

[[...عن عمار بن ياسر (ﷺ) قال: إنَّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، و لها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكُفّوا حتى تجيء أماراتها، فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال.... ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدا،... وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرٍّ قد اقترب..... ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلُّهم يطلب المُلك..... ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل مُحَمَّد (عليهم السلام)،.... ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر،...

ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء... حتى ينزل الجزيرة (السفياني فيسبق اليماني)، ويحوز السفياني ما جمعوا....]].

هـ - بحار الأنوار/ ج ٥٢ / ٢٣٧:

[[عن جابر قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر... حتى ترى علامات.... فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه، ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همّة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسيا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف،

ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدَّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً.

فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيًّا حثيثا، ومعهم نفر من أصحاب القائم،

ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة....]].

الواقعة الخامسة: ارجع يا بن علي.... ارجع يا بن فاطمة

تعابير مختلفة والمعنى واحد، والجميع يعلم أنَّه القائم (عليه السلام) وأنَّه ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنَّه يسلب الظالمين المستكبرين المتسلطين الغاصبين يسلب وينتزع منهم ملكهم ومناصبهم ووجاهتهم وواجهاتهم ويكشف زيفهم وكذبهم وخداعهم، فيقفون ضدَّه ويعترضون عليه ويحتجّون على ظهوره وخروجه ويطلبون منه الرجوع والعودة من حيث أتى لأنَّ الأمَّة والدين والإسلام والمسلمين والناس لا حاجة لها بأبناء فاطمة وأبناء علي أبناء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسيسمع (عليه السلام) منهم كلاماً مفاده ((**ارجع يا بن علي، لا حاجة لنا في بني علي، ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا في أولاد فاطمة، ارجع إن الدين بخير، ارجع إن الإسلام بخير، ارجع إن المذهب بخير، ارجع إن المجتمع بخير**)). كل هذا وغيره يصدر من أئمَّة الضلالة وقادة الكفر وزعماء النفاق وكذلك من السفياني نفسه وجيشه، وإنَّ هذه الواقعة تتكرَّر خاصة في الكوفة، وتحدث أيضاً في مكة عندما يبعث السفياني جيشاً إلى مكة طالباً قائم آل محمد (عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام) فيقولون: (**لا حاجة لنا في بني علي**)، فينزل أمر الله تعالى على ذلك الجيش فيحصل بهم الخسف فيموت ويهلك الجميع إلا رجلين يُمسخان فيصير قَفاهما إلى موضع وجهيهما فيخبران الناس بحال عسكر السفياني أحدهما ينذر والآخر يبشّر، كما أنَّه (عليه السلام) يقتل جميع من خرج لقتاله من الكوفة من المُرجئة وجيش السفياني فلا يبقى منهم مُخبر، ثم يدخل (عليه السلام) الكوفة.....

ومما يشهد لذلك:

أ - الخرائج والجرائح / الراوندي / ج٢ / ٩٢٥:

[[..... (عن الإمام الباقر (عليه السلام))..... إذا ظهر المهدي (عليه السلام) بمكة ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة، فنادى جبرائيل (عليه السلام) واجتمع إليه أصحابه من الآفاق بعث السفياني أكثر من عشرين ألف رجل يقولون: (لا حاجة لنا في بني علي) فإذا بلغوا إلى البيداء خسف الله بهم الأرض فلا يبقى إلا رجلان منهم، ينصرف أحدهما إلى السفياني، والآخر يخرج إلى مكة وقد صار قفاهما إلى موضع وجهيهما، يخبران الناس بحال عسكر السفياني....]].

ب - بحار الأنوار / ج٥٢ / ٣٤٤:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنّي أنظر إليهم مُصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زُبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدَّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين،

حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبَّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرَّعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق،

قلت: خندق مخندق؟

قال (عليه السلام): أي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كروا عليهم،

قال أبو جعفر (عليه السلام): ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر،

ثم يدخل الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حَنَّ إليها،...]].

الواقعة السادسة: السفياني يبايع الإمام (عليه السلام)

من مطارد وطالب وهادر للدم إلى مبايع وداخل في الطاعة وتابع، معادلة غريبة ونادرة خاصة إذا كانت من السفياني، لكن تندفع الغرابة ونتصور المعادلة وإمكانها وتطبيقها إذا تعقلنا منشأ وأسباب ذلك التغير في موقف ومنهج السفياني، والذي يمكن أن يرجع إلى سبب واحد أو عدَّة أسباب نذكر منها:

١ـ **طلب البقاء والدنيا**: فالعديد من الروايات والموارد التاريخية تشير إلى أنَّ السفياني لم يبايع إلا بعد أنْ أدرك أنَّ هلاكه وجيشه ومُلكه يكون على يد الإمام (عليه السلام) حيث لمس وشاهد الآيات والبيِّنات ومنها هلاك جيشه أو جيوشه التي بعثها لمطاردة الإمام (عليه السلام) هلاكها بالخسف أو بأكثر من خسف، ولكي يحافظ على قدر من سلطانه وملكه ويحافظ على حياته اضطرَّ لمبايعة الإمام (عليه السلام).

٢ـ **تأنيب ضمير وهداية**: نفس الأسباب السابقة أدَّت بالسفياني إلى تأنيب الضمير والرجوع إلى طريق الحقِّ والهداية والصلاح، لكن هذا لم يستمر طويلاً حيث نقض البيعة والعهد والميثاق بعد تسويلات شياطين الإنس والجنِّ ومنها قول بعضهم للسفياني ولومهم وعتابهم وتقريعهم وتعنيفهم له (قبّح الله رأيك، بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً...) بعدما سألوه (ما صنعت) وأجاب السفياني (أسلمت وبايعت).... فيسقط السفياني عادة في حبائل وشباك وأشراك إبليس وشياطين الإنس والجنِّ.

٣ـ **مهادنة ومناورة:** بعد أن حلَّ الهلاك بجيوش السفياني بالخسف وأصبح والهلاك والهزيمة مُشرفة عليه وقاب قوسين منه، أراد تخليص نفسه من ذلك الموقف والحال وهو يبيِّت النقض والخداع والخيانة بعد انصرافه.

٤ـ **دعوى دينية:** ذكرنا في مواضع أخرى من البحث أنَّ السفياني أو أحد تطبيقات ومصاديق السفياني (وحسب مَفاد بعض الموارد التاريخية والشرعية) يدَّعي التديُّن والزهد وبعضها يشير إلى أنَّ السفياني يمهِّد للإمام المهدي (عليه السلام) ويبايعه ويسلّم له الراية وقد خدع الناس بهذه الدعوى واعتقد وصدَّق الناس بها وعندما حصلت المواجهة مع الإمام (عليه السلام) وتحت ضغط أتباعه المغرّرين اضطرّ لمبايعة الإمام (عليه السلام).

ويشهد على هذه المعاني العديد من الموارد منها: -

أ - بحار الأنوار / المجلسي / ج٥٢ / ٣٤٣، تفسير العياشي / ج٢ / ٦٠:

[[قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنِّي أنظر إليهم مُصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأنَّ قلوبهم زُبر الحديد،.... حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبَّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد يتضرَّعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة..... حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول كرّوا عليهم،

قال أبو جعفر (عليه السلام): ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة.... ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فيعطيه السفياني من البيعة سلما،

فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبدا، فيقول (السفياني): ما أصنع؟ فيقولون له: استقبله، فيستقبله، ثم يقول له القائم (صلوات الله عليه وعلى آبائه): خُذ حِذْرك فأنَّني أدَّيت إليك وأنا مُقاتلك...]].

ب - بحار الأنوار / ج٥٢ / ٣٨٨:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا بلغ السفياني أنَّ القائم قد توجَّه إليه من ناحية الكوفة، يتجرَّد بخيله حتى يَلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إليّ ابن عمي

فيخرج عليه السفياني، فيكلِّمه القائم (عليه السلام)، فيجيء السفياني فيبايعه،

ثم ينصرف إلى أصحابه، فيقولون له: ما صنعت، فيقول: أسلمت وبايعت،

فيقولون له: قبَّح الله رأيك بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا،

فيستقبله فيقاتله...]].

جـ - كنز العمال الهندي/ج١٤ /٥٨٨:

[[عن علي (عليه الصلاة والسلام) قال: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وأدخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس.....]].

د -الفتن /المروزي/٢١٥:

[[عن مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام) قال: إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال، حتى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بايلياء: لعمرو الله لقد جعل الله في هذا الرجل عِبرة، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض، إنَّ هذا لعِبرة وبصيرة، ويؤدِّي إليه السفياني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقى كلبا وهم أخواله فيعيّرونه بما صنع ويقولون كساك الله قميصاً فخلعته،

فيقول: ما ترون، أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم.

فيأتيه إلى إيلياء فيقول: أقِلْني، فيقول: إنِّي غير فاعل، فيقول: بلى، فيقول له: أتحبُّ أن أُقيلك؟ فيقول: نعم، فيُقيله،.....]].

هـ -الفتن/المروزي/ ٢١٧:

[[عن الزهري قال: يخرج المهدي من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً عِدَّة أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفياني..... ويقال إنَّه يسمع يومئذ صوت من السماء منادياً ينادي ألا إنَّ أولياء الله أصحاب فلان (يعني المهدي) فتكون الدَّبْرة على أصحاب السفياني، فيقتتلون لا يبقى منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفياني فيخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام، فيلتقي السفياني المهدي ببيعته ويتسارع الناس إليه من كل وجه وتُملأ الأرض عدلا كما مُلئت جورا]].

و - الفتن/المروزي /٢١٧:

[[عن عبد الله بن مسعود قال: يبايع المهدي سبعة رجال علماء توجَّهوا إلى مكة من أفق شتّى على غير ميعاد، قد بايع لكلِّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا،
فيجتمعون بمكة فيبايعونه ويقذف الله محبَّته في صدور الناس، فيسير بهم، وقد توجَّه إلى الذين بايعوا خيل السفياني عليهم رجل من جرم،
فإذا خرج من مكة خلَّف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الجرمي فيبايع له، فيندمه كلب على بيعته، فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله.....]].

الواقعة السابعة: وعند جهينة الخبر اليقين

لأهمية قضية السفياني وخطورتها فقد عمل وعمد الشارع المقدس على ترسيخها وتأكيدها ليس فقط في الجوانب الشرعية والعقائدية، بل تعدَّى ذلك إلى الأدب، بل يمكن القول إلى الاجتماع والمجتمع، فالمفروض أنَّنا نرى فكرة وأطروحة وحقيقة المنقذ القائم (عليه السلام) مرتبطة وملازمة لفكرة وأطروحة وحقيقة المفسد المضلّ السفياني، وفي نفس الوقت نرى ارتباطهما وملازمتهما للفكر الإنساني بمختلف مستوياته وتوجهاته، وذلك لارتباط الفكرتين بالمَثَل العربي الشائع والمستحكِم في حياة كلِّ إنسان لأنَّ الإنسان لا يَخلو يومه بل ساعته بل وقته عموماً لا يَخلو من سماع خبر أو قراءة خبر أو التفكُّر بخبر له مدلول ومعنى في واقعة أو حادثة أو موقف حصل أو يحصل أو سيحصل، وهذا يعني أنَّ الإنسان لا بد أنْ ينصرف ذهنه ويحضر في باله وثاقة الخبر ويقينيته وقوة احتماله من عدمها، وهذا يعني بصورة أو بأخرى استحضار وحضور القول والمثل العربي المعروف (وعند جُهَيْنَة الخبر اليقين).

وقد أفاد ظاهر بعض الروايات عن النبي المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنَّ هذا القول والمثل العربي يرجع ويرتبط بواقعة وحادثة الخسف الذي يقع بجيش السفياني وبالمسخ الذي يحصل على من ينجو من ذلك الخسف، فالناجيان الوحيدان من الخسف هما من جُهَيْنَة وعندهما الخبر اليقين عن الخسف ونتائجه وهما من يُخبر الناس عن هذا الأمر، فاحدهما وهو بشير فيخبر الإمام القائم (عليه السلام) وأصحابه ويبشِّرهم بهلاك جيش السفياني في البيداء بالخسف، والثاني وهو نذير فيخبر السفياني وأتباعه فينذرهم بما وقع على جيشهم من

هلاك وإبادة في البيداء بالخسف، وإذا كُنّا قد غفلنا عن ذلك فالمفروض وبعد هذا الطرح وهذا التذكير علينا أنْ لا ننسى ولا نغفل بل علينا أنْ نحذر دائماً من الفِتَن ونتّقيها ومنها فِتنَة السفياني وكذلك الدجّال وعلينا أنْ نكون في خدمة ونُصرة الإمام القائد القائم (عليه الصلاة والسلام).

ويمكن تأييد المعنى بما ورد في:

أ - تفسير مجمع البيان / الطبرسي/ ج٨ / ٢٢٨:

[[.....روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ذكر فِتنَة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق، وآخر إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش (من بني العباس)، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يلتفت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم،

ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها،

ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل، فيقول يا جبرائيل، اذهب فأبدهم،

فيضربها برجله ضربة، يخسف الله بهم عندها،

ولا يفلت منهم إلا رجلان من جُهَيْنَة،

فلذلك جاء القول (وعند جُهَيْنَةَ الخبر اليقين)]].

ب - تفسير القرطبي / ج٤١ / ٣١٤:

[[.....عن حذيفة.... قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم):... ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبريل (عليه السلام) فيقول: يا جبريل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم،

وذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جُهَيْنَة، ولذلك جاء القول: (**وعند جهينة الخبر اليقين**).....]].

الواقعة الثامنة: السفياني في القرآن

أكّد الربُّ الأعلى سبحانه وتعالى في كتابه المجيد على آخر الزمان واليوم الموعود وقائده المنتظر ((عليه السلام))، كما أكّد وكرَّر سبحانه وتعالى على الجانب الذي يصوّر بعض الوقائع والحوادث المرتبطة بالسفياني وجيشه في ذلك اليوم الموعود ومع القائم المنصور ((عليه السلام))، ومن ذلك:

١ - في قوله تعالى ﴿ . . . نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً . . . ﴾ يشير إلى علامة هلاك السفياني وقومه، والعلامة هي آية من السماء المتمثلة بركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى العصر، وكذلك خروج صدر ووجه في عين الشمس، ويعرف الوجه لقائم آل محمد ((صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه)).

٢ - في قوله سبحانه وتعالى ﴿ . . . . مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ إشارة إلى الخسف بجيش السفياني وهلاكه من خلال ذكر آية المسخ والطمس للوجوه الذي يحصل على من يبقى من ذلك الجيش.

٣ - اختلاف السفياني ورايته مع الآخرين ورياتهم ووقوع الصراعات والنزاعات والحروب بينهم، وردت الإشارة إليه في كتاب الله العزيز في قوله تعالى ﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١٩]. وقوله جلت قدرته ﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢٠].

---

١٩) سورة مريم / ٣٧.

٢٠) سورة الزخرف / ٦٥.

٤ - إلى الخسف الذي يحصل في البيداء بجيش السفياني وحصول الفزع عندهم وهلاكهم وأبادتهم، أشار المولى تعالى في قوله الكريم ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾.

٥ - في نفس الموضع القرآني الشريف السابق يشير المولى الحكيم العليم إلى أنَّهم أي السفياني وقومه وجيشه يقولون آمَنّا بقائم آل محمد لكنَّهم كاذبون لأنَّهم لم يؤمنوا بل كفروا به ((عليه السلام))، حيث قال سبحانه وتعالى ﴿ .... وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ..... وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢١).

ويشير لذلك العديد من الموارد منها:

أ - كشف الغمة /الاربلي /ج٢٥٨/٣:

[[....عن أبي قال: سمعت أبا جعفر ((عليه السلام)) يقول في قوله تعالى ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٢٢) وقال ((عليه السلام)) سيفعل الله ذلك بهم،

قلت: من هم؟

قال ((عليه السلام)): بنو أمية وشيعتهم،

قلت: وما الآية؟

٢١) سورة سبأ / ٥١ -٥٣.

٢٢) سورة الشعراء / ٤.

قال ((عليه السلام)): ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه]].

ب - مستدرك سفينة البحار /النمازي /ج٦ /٥٧٥:

[[.....في قوله تعالى ﴿آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ (٢٣).

نزل في أصحاب البيداء جيش السفياني حين يخسف بهم ويبقى ثلاثة، يحول وجوههم إلى أقفيتهم]].

جـ - تفسير العياشي /ج١/٦٤:

[[عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ((عليه السلام)) يقول:..... وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، الأصهب والأبقع والسفياني..... وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (٢٤) ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له هِمَّة إلا آل مُحَمَّد ((صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)) وشيعتهم....]].

د - كنز العمال / الهندي /ج ١١/ ٢٨٤:

---

٢٣) سورة النساء / ٤٧.

٢٤) سورة مريم / ٣٧.

[[.....عن علي ((عليه السلام)) قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء، خسف بهم، ويباد بهم وهو قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٢٥]، من تحت أقدامهم....]].

هـ - تفسير العياشي /ج١/ ٢٤٥:

[[..... قال أبو جعفر ((عليه السلام)):.... فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدي قد خرج من المدينة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سُنَّة موسى بن عمران، وينزل جيش أمير السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء أبيدي بالقوم، فيخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم أنزلت هذه الآية ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا ﴾ ((على عبدنا، يعني القائم (عليه السلام))) ﴿ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها ﴾ [٢٦]]].

و - تفسير العياشي /ج٢ / ٥٧:

[[...قال أبو جعفر ((عليه السلام)): فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه،..... هو قول الله ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ [٢٧]..... هم والله الأمَّة المعدودة التي قال الله في كتابه ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٢٨].... ثم ينطلق..... حتى ينتهي إلى البيداء،

٢٥) سورة سبأ / ٥١.

٢٦) سورة النساء / ٤٧.

٢٧) سورة البقرة / ١٤٨.

٢٨) سورة هود / ٨.

فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ. . .﴾ يعني بقائم آل محمَّد ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمَّد...]].

ز - تفسير القرطبي / ج ١٤ /٣١٤:

[[قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [٢٩]... سعيد بن جبير: هو الجيش الذي يخسف بهم في البيداء، فيبقى منهم رجل فيخبر الناس بما لقي أصحابه فيفزعون، فهذا هو فزعهم....]].

٢٩) سورة سبأ / ٥١.

الفصل الثالث عشر

التشبّه بالأنصار الأخيار

والقائم المختار (عليه الصلاة والسلام)

التشبّه بالأنصار الأخيار

والقائم المختار (عليه الصلاة والسلام)

العنوان الأول: الشريدان والشذاذ

العنوان الثاني: السفياني المنتظر

العنوان الثالث: السبعة

العنوان الرابع: يُدني الفقهاء وأثر عبادة

العنوان الخامس: يدفع الخلافة إلى المهدي (عليه السلام)

العنوان السادس: مهدي الله

التشبّه بالأنصار الأخيار

والقائم المختار (عليه الصلاة والسلام)

إحذرْ واتَّقِ الكذابين، اتَّقِ المفترين والأفاكين، اتَّقِ الشريد والشريدين والطريد والطريدين والشرداء والطرداء من شُذّاذ آل محمد (عليه وآله الصلاة والسلام)، من أولاد فاطمة (عليها السلام) أو من بني العباس أو من الهاشميين أو القريشيين أو غيرهم الشُّذّاذ المدّعين كذباً وزورا التشبُّه بالقائم (عليه السلام) ونهجه ومسلكه الحقّ، فبعض يدّعي أنَّه الإمام المهدي (عليه السلام)، وآخر يدّعي أنَّه وصيه، وثالث رسوله، ورابع يدّعي أنَّه يمهِّد للإمام (عليه السلام) ويسلّم الراية له..... فالحذر الحذر من هؤلاء المنافقين أئمَّة الكفر وقادة الضلال والفساد..... ولا عَجب في ذلك بعد أنْ نعلم ونتيقّن حصول ذلك من خلال اطِّلاعنا على ما ورد من نبوءات عن الشارع المقدَّس تشير إلى تلك الادِّعاءات، فالعديد من الروايات يفيد ظهور كذّاب وكذّاب واثنا عشر كذّاباً وسبعون كذّاباً كلُّهم يدَّعي أنَّه المهدي (عليه السلام)، فضلاً عن غيرها من دعاوى كرسول أو وصي أو سفير أو ممهِّد أو ناصر وغيرها.....

نعم عزيزي المؤمن الموحِّد المخلص، كلُّ شيء متوقَّع ووارد ومُحتمَل خاصة مع ملاحظة التحريف والتزييف في التاريخ وفي الأحكام والنصوص الشرعية الذي حصل بعد رحيل الرسول الأمين إلى الرفيق الأعلى (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، على أيدي التسلُّط والتجبُّر والخيانة وبأقلام وألسُن وأفواه النفوس الضعيفة المريضة، فكُتب التاريخ ويُكتب وحُرِّفَت وزُيِّفَت النصوص والأحكام الشرعية، وكلُّه حسب رغبة وهوى ومصلحة السلطان وزمرته المنحرفة، وبعد

تـواتر وثبـوت روايـات الظهـور المقـدَّس وقائـده القـائم المهـدي (عليـه السـلام) وشيوعها بين عامَّة الناس، وتواتُر أنَّ أمره مجهول وأنَّه يمكن أنْ يكون كلمح البصر أو هو أقرب، فكان لا بدّ للحاكم والمتسلِّط والمُترَف والواجهة والرمز والزعيم وعلماء الضلالة أنْ يركبوا الموج ويمتصّوا هذا الزخم والتوجُّه الشعبي الجماهيري أينما حصل، ولهذا نجد الكثير من الروايات الموضوعة من قبل الأمويين وأبناء أبي سفيان وأحفاده وأقلامهم المأجورة ووزاراتهم ومؤسَّساتهم الإعلامية والدينية والاجتماعية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، ولابد أنْ يكون مفاد الروايات يتضمَّن كون السفياني هو المهدي الموعود وهو المنتظَر أو أنَّ السفياني يمهِّد للمهدي ويدخل في صراع ونزاع وسباق مع الآخرين كاليماني والخراساني من أجل نُصرة المهدي الموعود أي أنَّ السفياني يبرِّر أعماله وتسلُّطه ومعاركه وحروبه وسطوته بأنَّه يريد نُصرة الإمام (عليه السلام) وتسليمه الراية وعقد البيعة له.

ونفس الكلام والنهج صدر ويصدر من الجهة المتسلِّطة الظالمة الأخرى فالعباسيون ادَّعى كلٌّ منهم أنَّه المهدي الموعود وأنَّ القادة الخراسانيين أو القوى العسكرية الخرسانية تمثِّل راية الهُدى والصلاح وهي تدعو إلى الإمام (عليه السلام) وتنتصر له، فزُيِّف التاريخ، وحُوِّرَت وحُرِّفَت الأحكام والنصوص الشرعية بهذا الاتِّجاه، فنجد الكثير من الروايات الموضوعة التي تفيد أنَّ السباق والصراع والنزاع بين الخراساني وجيشه وبين السفياني وجيشه هي من أجل نصرة المهدي (عليه السلام)، وأنَّ الخراساني ينتصر له وأنَّه يسلّم الراية له ويعقد البيعة له، ونفس الكلام يجري على باقي العناوين والحُكّام والأقوام

والحركات والجهات، وحتى في الأماكن والدول فكلّ فئة حاكمة جعلت مركز حكمها ودولتها هي بلاد الخير والعطاء والصلاح وأنَّ الله تعالى يحميها من كلّ فِتنَة ومن كلّ سوء وأنَّها البلاد التي سيظهر فيها القائم (عليه السلام) وأنَّ شعبها هو الشعب الذي ينتصر للإمام (عليه السلام).

والمهم في هذه الحقبة الزمنية التي نعيشها أنَّنا وصلنا وبحمد الله تعالى وبتضحية ومبدئية وثبات المؤمنين الموحِّدين الأطهار الأخيار على طول التاريخ خصوصاً هذا العصر وصلنا إلى تحقيق وتحقُّق شرط أو علامة أو خصلة تسبق الظهور المقدس وهي أنَّ ذِكر الإمام (عليه السلام) والدعوى له من حيث نُصرته وذِكر اسمه وتمثُّل وتمثيل نهجه وسلوك خطه وسيرته وأحكامه وإرشاداته وانتظاره والتمهيد له، أقول أنَّ الذِّكر أصبح على لسان الجميع من المؤمنين الصالحين الصادقين الأطهار الأخيار وكذلك من المضلّين المبطلين أعداء الإمام (عليه السلام) المنافقين المعاندين المستكبرين الضارّين والمفسدين في الأرض ودين الله الإسلام، نعم في هذا الوقت الذي أكتب فيه هذه الكلمات (وأنا العبد القاصر المقصر العاصي الجاني المجرم الحقير الذليل المتوسل الراجي) فإنَّ ذِكر المعصوم القائم (عليه السلام) أصبح شائعاً على ألسِنة الجميع، وكما تشير الروايات فإنَّ ذِكره (عليه السلام) على هذا النحو والأسلوب سيكون حُجَّة على الظالمين الضالّين أئمَّة الضلالة وقادة الكفر لأنَّهم خدعوا ويَخدعون الناس على أنَّهم الأنصار وأنَّهم في نُصرة الحقِّ والإمام (عليه السلام)، وعند الظهور المقدَّس ستُضرَب مصالحهم وتُسلَب أموالهم وتبطل واجهاتهم ويكشف زيفهم ونفاقهم، فيقفون في مواجهة القائم (عليه السلام) ويحاربونه، ومنهم من

يقول له ارجع يا ابن فاطمة إنَّ الدين بخير وإنَّ المجتمع بخير والأمة بخير لأنَّ الدين هو الإسلام والإسلام هو الحياة والمجتمع والأمَّة، فهذا ليس وقتك وليس أَوانك، إضافة إلى أنَّ تهمة الإرهاب جاهزة وحاضرة حسب الدساتير الوضعية لكلِّ دولة وللمجتمع الدولي والمؤسَّسات الدولية، وما اتِّهام ولصق تهمة الإرهاب بالنبي الأعظم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) والإساءة له بصورة متكرِّرة، وما الإمضاء بالسكوت من العناوين والرموز الدينية عموماً، ..

.. تجاه هذا الأمر إلا مقدِّمة ومصداق وتطبيق لما يحصل ويجري للمهدي الموعود الوحيد الطريد الشريد الفريد (عليه السلام) إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فأيّ انتخابات يفوز بها وأيّ وسيلة إعلام تنشر وتعلن له؟!! ونذكر بعض ما يشير إلى مُجمَل المعاني المشار إليها في المقام، وحسب العناوين المشار إليها أعلاه، ومنها:

العنوان الأول: الشريدان والشذاذ

يظهر الكثير من الشُّذَّاذ ممَّن يدَّعي المهدوية ويعطي لنفسه أوصافاً وردت في الروايات عن الإمام (عليه السلام) كالشريد والطريد، والمهمُّ الإشارة إلى أنَّ الشريد والطريد والوحيد في الروايات المقصود منه ما كان في الحقِّ وإلى الحقِّ وعليه:

بحار الأنوار / ج٥٢ / ٢٦٩:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا بريد اتَّقِ جمع الأصهب، قلت: وما الأصهب؟

قال (عليه السلام): الأبقع، قلت: وما الأبقع؟

قال (عليه السلام): الأبرص، واتَّقِ السفياني، واتَّقِ الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة يقسمان بها الأموال، يتشبَّهان بالقائم (عليه السلام) واتَّقِ الشُّذّاذ من آل محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).....]].

العنوان الثاني: السفياني المنتظر

هو السفياني يدَّعي أنَّه المنتظر والموعود وأنَّه ينشر العدل والصلاح ويسوق ويحرف الروايات ومعانيها لخدمة هذه الدعوى:

أ - الفتن / المروزي / ٢٨:

[[.... (١) السفياني المنتظر يُعزى اختراعه إلى خالد بن يزيد بن معاوية إثر انتهاء الحكم السفياني وقيام الحكم المرواني، وظهر أول سفياني إثر سقوط الدولة الأموية...]].

ب - تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر/ ج ٤٣ / ٢٩:

[[..... مُحَمَّد بن جرير قال:... وفي هذه السنة.... ظهر بالشام السفياني علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فدعا إلى نفسه.....

... حدثني أبي عن أبيه عن جده..... وكان علي بن عبد الله أبو العميطر من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان بنو أمية يروون فيه الروايات،

ويذكرون أنَّ فيه علامات السفياني وأنَّ أموره لا تتمُّ له إلا بكلب وأنّهم أنصاره،...]].

العنوان الثالث: السبعة

كما ورد أنَّه يَخرج سبعة رجال علماء يتَّفقون على طلب الإمام المهدي (عليه السلام) فيبايعونه، كذلك وضع الوضَّاعون بحقِّ السفياني المنتظَر مثل هذه الروايات تحت عنوان إعادة كتابة التاريخ وتزييفه وتحريفه حسب مقاس ورغبة وهوى الحاكم والسلطان الجائر، وأذكر ثلاث روايات تدلُّ على هذا المعنى:

أ - الفتن / المروزي / ٢١٤:

[[عن عبد الله بن مسعود قال: إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفِتَن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكلِّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة،

فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم؟ فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أنْ تهدأ على يديه هذه الفِتَن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتَّفق السبعة على ذلك فيطلبونه..... فيصيبونه بمكة عند الركن.... فيجلس بين الركن والمقام فيمدّ يده فيبايع له، ويلقي الله محبَّته في صدور الناس، فيسير مع قوم أُسد بالنهار رهبان بالليل]].

ب - الفتن / المروزي / ١٦٨:

[[...عبد القدوس عن أبي بكر.... قال: يؤتى السفياني في منامه فيقال له: قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا، ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك، ثم يقال له الثالثة قم فاخرج فانظر من على باب دارك، فينحدر في الثالثة على باب داره،

فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة نفر معهم لواء فيقولون نحن أصحابك فيخرج فيهم ويتبعه ناس من قريات وادي اليابس،

فيخرج إليه صاحب دمشق ليلقاه ويقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم...]].

جـ - الفتن / المروزي / ٤٢٥:

[[عن مُحَمَّد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يخرج رجل من ولد الحسين اسمه اسم نبيكم يفرح بخروجه أهل السماء والأرض..... (والسفياني) هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان..... يخرج من الشام من وادي من أرض دمشق يقال له وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر.... لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم...]].

العنوان الرابع: يُدني الفقهاء وأثر عبادة

إذا ادَّعى السفياني أنَّه المهدي القائم (عليه السلام) أو أنَّه سفيره أو وصيُّه أو نائبه أو ناصره أو وكيله أو أنَّه ممهِّد له، وفي جميع المحتملات لا بدّ للسفياني من النفاق والرياء بادِّعاء التديُّن والزهد والإيمان والتقوى وإبراز مدّعاه بجعل أثر وعلامة أو بإشارة أو كلام أو سلوك، كأن يُدني العلماء والفقهاء والقرّاء ويعمر المساجد، رياء وزيفاً وافتراءً ونفاقاً تماشياً وتطبيقاً لبعض ما ورد في الروايات لغرض خداع الآخرين وكسب تأييدهم وولائهم، ويشير لهذا:

أ - الفتن / المروزي / ١٦٦:

[[..... عن الحارث بن عبد الله قال: يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمر، دقيق الساعدين والساقين طويل العنق شديد الصفرة، به أثر العبادة]].

ب - الفتن / المروزي / ٤٢٥:

[[عن مُحَمَّد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب (عليهم السلام):..... (والسفياني).... يخرج من الشام..... يخرج في سبعة نفر... يأتي دمشق، فيقعد على منبرها، ويدني الفقهاء والقراء، ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال، ويستصحب القرّاء ويستعين بهم... لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله....]].

جـ - تاريخ دمشق / ابن عساكر / ج ٤٣ / ٢٧ ، سيرة اعلام النبلاء / الذهبي / ج٩ / ٢٨٥:

[[.... قال أبو عبد الله احمد بن حنبل للهيثم بن خارجة، كيف كان مخرج السفياني بدمشق أيام ابن زبيدة بعد سليمان بن أبي جعفر؟

فوصفه (الهيثم وصف السفياني): بهيئة جميلة واعتزال الشرّ قبل خروجه، ثم وصفه حين خرج بالظلم،

فقال: أرادوه على الخروج مراراً فأبى،

فحفر له خطاب الدمشقي (المعروف بابن وجه الفلس) وأصحابه تحت بيته سرباً، ثم دخلوه في الليل ونادوه، اخرج فقد آنَ لك،

فقال (السفياني): هذا شيطان

ثم أتوه في الليلة الثانية، فوقع في نفسه،

ثم أتوه في الليلة الثالثة، فلما أصبح خرج

فقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: أفسدوه]].

د - سيرة اعلام النبلاء / ج١٠ / ٣٠١:

[[في سنة ٢٢٧: ظهر أبو حرب المبرقع بفلسطين وزعم أنَّه السفياني، ودعا إلى إقامة الحق، وكان قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً، وأقام بالغور، واستفحل أمره، واجتمع عليه أهل البر، فسار لحربه أمير دمشق (رجاء الحصاري) في ألف فارس، فوجده في زهاء مئة ألف، فهابه،

فلما جاء وقت الزراعة تفرقوا، حتى بقي في نحو ألفين، فالتقوا، وكان المبرقع شجاعاً مقداماً، فحمل على الجيش، فأفرجوا فأحاطوا به، فأسروه وسجن، فمات]].

هـ - تاريخ بغداد / البغدادي / ج١ / ٦٤:

[[عن بن مسعود عن النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) قال: إذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعاً يقال له عاقرقوفا، محا الله الإيمان من قلبه.....]].

و - فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوي / ج٤ / ١٦٧:

[[... قال البسطامي:..... السفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة، وهو رجل مربوع القامة..... فأول ظهوره يكون بالزهد والعدل، ويخطب له على منابر الشام، فإذا تمكن وقويت شوكته، زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق....]].

العنوان الخامس: يدفع الخلافة إلى المهدي (عليه السلام)

يتحدثون عن السفياني ودفعه الخلافة للمهدي (عليه السلام) ويَخترعون ويضعون لهذه الدعوى الروايات والأحاديث الكاذبة المحرَّفة، أو يؤوِّلون بعض الروايات لتأييد مدّعاهم فتفسر حسب هواهم ومصالحهم وأكاذيبهم (فمثلاً) تؤوَّل الروايات التي تشير إلى أنَّ السفياني يبايع الإمام المهدي (عليه السلام) ويكون في طاعته وتحت إمرته، فيؤخذ هذا المقطع من الروايات ويؤوَّل ويفسَّر على أنَّ السفياني يمهِّد للإمام وينتصر له ويسلِّم الراية له (عليه السلام)، وأنَّه يتنازل ويتنحَّى عن الخلافة والرئاسة والدولة والحكومة ويدفع بها إلى الإمام المهدي (عليه السلام)، لكن الحقيقة والواقع أنَّ تلك الروايات تشير إلى نقضه ونكثه العهد والميثاق والبيعة ويَخرج بجيشه لمقاتلة المهدي (عليه السلام) ويُقتَل على هذا الحال من الضلال والانحراف والارتداد والمكر والنقض والنفاق.

و (مثلاً) تأويل وتحريف بعض ما ورد في الروايات التي تشير إلى أنَّه لا يوجد فاصل زمني معتدّ به بين خروج السفياني وظهور المهدي (عليه السلام)، أو تشير إلى أنَّه لا يوجد دولة ولا حكومة ولا مملكة ولا سلطة ولا قوّة بين خروج السفياني ودولته وجيشه وبين ظهور الإمام (عليه السلام) ودولته، أي أنَّ المراد أنَّ

دولة العدل الإلهي تُقام على أعتاب وأنقاض وخراب وهلاك دولة السفياني بعد أنْ تسقط وتنتهي هذه على يد جيش وقوات الحقّ والعدل والصلاح.

وإلى تلك المعاني يمكن أنْ تدلّ الروايات التي ورد فيها عبارات مثل (ليس بينهما سلطان)، (يدفع الخلافة إلى المهدي) ونذكر بعض ما ورد عن ذلك:

أ - الفتن / المروزي/ ٢١٨:

[[.. عبد القدوس عن أبي بكر قال حدثني أشياخنا قال: السفياني هو الذي يدفع الخلافة إلى المهدي]].

ب - الفتن / المروزي / ٤٢٥:

[[.. عن مُحَمَّد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): يخرج رجل من ولد الحسين اسمه اسم نبيكم يفرح بخروجه أهل السماء والأرض، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين فالسفياني ما اسمه؟ قال (عليه السلام): هو من ولد خالد بن يزيد..... خروجه خروج المهدي ليس بينهما سلطان، هو الذي يدفع الخلافة إلى المهدي.....

يأتي دمشق فيقعد على منبرها ويدني الفقهاء والقرّاء ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال ويستصحب القرّاء ويستعين بهم على أمورهم، لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله، ويجهز الجيش إلى المشرق جيشاً إليها، وآخر إلى المغرب، وآخر إلى اليمن..... وليسير

الجيش الذي يوجهه إلى المشرق حتى ينزل الكوفة فيكون بينهم قتال شديد يكثر فيه القتلى ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة..... ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أنْ سِرْ إلى الحجاز فيسير..... فينزل المدينة فيضع السيف في قريش.... ويبقر البطون ويقتل الولدان.... ويهرب الناس منه إلى مكة، فيسير بجيشه ذلك إلى مكة يريدها، فينزل البيداء فيأمر الله تعالى جبريل (عليه السلام)، فيصرح بصوته يا بيداء بيدي بهم فيبادون من عند آخرهم ويبقى منهم رجلان يلقاهما جبريل (عليه السلام) فيجعل وجوههما إلى أدبارهما، فلكأنّي أنظر إليهما يمشيان القهقري، يخبران الناس ما لقوا]].

جـ - كنز العمال / الهندي / ج ١٤ / ٥٨٩:

[[.. عن علي (عليه السلام) قال: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم في البيداء، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة،

ويسير المهدي (عليه السلام) حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها...]].

العنوان السادس: مهدي الله

سفياني بن يزيد بن أبي سفيان ابن آكلة الأكباد يدّعي أنَّه مهدي الله وأنَّ أصحابه يجولون في الشوارع والأسواق يطلبون من الناس مبايعة السفياني باعتباره القائم المهدي.

ولا يَخفى علينا أنَّ فكرة وأدب المنقذ وأطروحة المهدي الناشر للعدل والباسط للخير والسلام موجودة وشائعة ومتواترة عند جميع المجتمعات الموحدِّة المتَّبعة للكتب السماوية كالمجتمع اليهودي والمسيحي فضلاً عن المجتمع المسلم، ولا تقف الفكرة لهذا الحدّ بل تتجاوز إلى باقي المجتمعات الوثنية المشركة بل حتى المجتمعات الملحدة كالشيوعية فإنَّها تعتقد بمجيء المنقذ الذي ينشر الخير ويعمل الصلاح ويحقّق العدل على الإنسانية جمعاء، وبالتأكيد فإنَّ من الأسباب الرئيسية في تولُّد هذه الفكرة والأطروحة وشيوعها وترسيخها في النفوس والأذهان هو الظلم وشدَّته والفساد والقبح والانحراف والجور وشموليته وانتشاره، فعندما شاع وانتشر وساد الظلم والجور والفساد الأموي، كانت حركات التمرُّد والثورات ترفع شعار وشعارات المنقذ والمهدي والقائم الموعود ومهدي الله وخليفة الله، وأمير المؤمنين والمختار، ونحوها. وانعكس الحال عندما تسلَّط وتجبَّر العباسيون وعاثوا في عباد الله وأرضه الفساد والظلم والفجور، وقد شمل هذا بل ركّز كثيراً على الأمويين وأتباعهم ومن أعتُبر ناصراً ومواليا ومحبّاً لهم، ومن شدَّة ما وقع عليهم من العباسيين تولّدت وبرزت وترسَّخت فكرة المنقذ والمهدي، ولهذا نجد انَّ أكثر من تمرَّد وثار على

العباسيين من الأمويين رفع شعار المنقذ والمهدي والموعود والمنتظر ومهدي الله وخليفته ونحوها، ويشير لهذا المعنى ما ورد في:

أ - الاعلام / خير الدين الزركلي / ج٤ / ٣٠٣:

[[السفياني.... علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو الحسن: ثائر من بقايا بنو أمية في الشام، كان من أهل العلم والرواية.

يقول حين يفاخر: (أنا ابن شيخي صفين)، لأنَّ أمَّه حفيدة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأباه حفيد معاوية.

ويلقِّبه خصومه بأبي العميطر وهو (الحرذون)، وكانت إقامته في دمشق.

وانتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون في العراق، فدعا إلى نفسه وطرد عامل الأمين على دمشق (وهو الأمير سليمان بن أبي جعفر المنصور)،

وامتلكها وبويع بالخلافة، وهو ابن تسعين سنة،

وناصره بنو كلب وبعض بقايا الأمويين، وخذله بقايا بني مروان،

وقاتله أنصار بني العباس،

وكان أصحابه يجولون في أسواق دمشق ويقولون للناس: قوموا بايعوا مهدي الله،.....

وامتد سلطانه إلى السواحل حتى صيدا،....

فهاجمهم ابن بيهس (مُحَمَّد بن صالح بن بيهس الكلابي، زعيم القيسية)، فهرب السفياني.... وظفر هذا (ابن بيهس) فاستولى على دمشق وأقام الدعوة للمأمون، ومات السفياني على الأثر....]].

ب - تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر / ج ٥٣ / ٢٥٨:

[[حدثني النضر بن يحيى قال كتب أبو العميطر إلى مُحَمَّد بن صالح بن بيهس الكلابي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد: فالعجب كل العجب لتخلفك عن بيعة أمير المؤمنين، وجحدانك أنعم آبائه عليك، ولست ولا أحد من سلفك إلا في نعمته.....

وقد بعث إليك أمير المؤمنين شعراً فتدبره:.....

فعقد أبو العميطر للقاسم ابنه على الجيش... فخرج من دمشق وعسكر بقرية الشبعا، واجتمع إلى ابن بيهس أصحابه من أهل الوادي.... فخرج القاسم بن أبي العميطر من الشبعا في الجيش..... وخرج ابن بيهس من قرية سكاء، فالتقوا بين الشبعا وقرحتا، وصاح أصحاب القاسم (يا علي يا مختار)

وصاح أصحاب ابن بيهس (يا مأمون يا منصور).....]].

الفصل الرابع عشر

مقتله ومصيره المحتوم

مقتله ومصيره المحتوم

المحطة الأولى : **مقتل السفياني**

المحطة الثانية: **الحارث في خراسان**

المحطة الثالثة: **شاطئ البحيرة في الحيرة**

المحطة الرابعة: **خسف بيداء الحجاز**

المحطة الخامسة: **وادي الرملة و يوم الابدال**

المحطة السادسة: **صخرة دمشق وبيت المقدس**

والكلام في محطات:

المحطة الأولى: مقتل السفياني

لا بدّ من أنْ يقتل القائم (عليه السلام) السفيانيَّ، بالمباشرة فيذبحه بالمباشرة بيده على الصخرة أو في أرض المعركة أو بالتسبيب فيذبحه بعض المقاتلين أو يقتل في معركة أو يَخسف به وبجيشه الأرض استجابة لدعاء الإمام (عليه السلام) وانتصاراً له، ويحتمل تحقُّق كلَّ ذلك أو بعضه إذا ثبتت وتحقَّقت أطروحة تعدُّد السفياني وتطبيقاته ومصاديقه، فسفياني يُقتَل قبل الخسف وآخر في الخسف وثالث بعده، وسفياني يُقتَل في العراق وآخر في الحجاز وثالث في الشام ورابع في مصر وآخر في خراسان، وآخرون في أماكن أخرى أو أوقات غيرها. وقبل الدخول في بعض التفصيل نذكر بعض الروايات التي تشير إلى مقتل السفياني بيده بالمباشرة أو بالتسبيب، وثم يكون الكلام في نقاط:

أ - الكافي / الكليني / ج٨/ ٣٣١، الهداية الكبرى /الخصيبي / ٤٠٥:

[[.... عن المعلى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله (عليه السلام) حين ظهرت المسودة قبل أنْ يظهر ولد العباس، بأنَّا قد قدَّرْنا أنْ يَؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟

فضرب (عليه السلام) بالكتب الأرض، ثم قال (عليه السلام): أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنَّه إنما يقتل السفياني]].

ب - الصراط المستقيم / العاملي / ج٢ / ٢٤٩، بحار الأنوار/ج٥٢/٢٢١:

[[... في قوله تعالى ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾

قال (أبو بصير): قلت من هم؟

قال (أبو جعفر (عليه السلام)): بنو أمية وشيعتهم،

قال (أبو بصير): قلت، وما الآية؟

قال (عليه السلام): ركود الشمس من الزوال إلى العصر، وخروج يد ورجل ووجه (صدر رجل ووجه)، يخرج من عين الشمس، يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني، عندها يكون بواره وبوار قومه]].

جـ - بحار الأنوار / ج٥٢/ ٣٤٤، تفسير العياشي / ج٢ / ٥٩:

[[..... قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنَّ قلوبهم زُبر الحديد.... حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبَّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد يتضرَّعون إلى الله... وعلى

الكوفة خندق مخندق..... فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني،

فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول كرّوا عليهم،

قال أبو جعفر (عليه السلام): ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة..... ثم يقول (القائم (عليه السلام)) لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسُنَّة نبيه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فيعطيه السفياني من البيعة سلماً،

فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبدا،

فيقول (السفياني): ما اصنع؟ فيقولون: استقبله، فيستقبله.

ثم يقول له القائم (عليه السلام): خُذْ حِذْرك فإنَّني أدَّيت إليك وأنا مُقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده....]].

المحطة الثانية: الحارث في خراسان

بعد ظهور رايات ثلاث وقبل نزول عيسى (عليه السلام) يَخرج السفياني من الشام أو من المغرب مدّعياً الإيمان والزهد وبعد تمكُّنه وتسلُّطه يظهر الفساد فيسبي ويقتل العباد ويخرب البلاد ويحرِّك ويرسل الجيوش إلى البلدان فيدخل مصر والمغرب والعراق في بغداد والكوفة وكذلك خراسان حتى يدخل مرو وبعد قتل وقتال يُقتل السفياني على يد رجل يسمَّى بالحارث، ويُحتمَل أنَّه يرسل جيشاً إلى خراسان وبعدها يعيّن عاملاً عليها وعندما يَخرج ويثور أهل خراسان على عامله يَخرج السفياني بنفسه إلى خراسان ويحصل ما ذكرناه أعلاه حيث يُقتَل على يد الحارث، وممَّا يشير لهذا المعنى:

فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوي / ج٤ / ١٦٧:

[[سيكون بعدي خلفاء.... ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك.... ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا... قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن، فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق.... فأول ظهوره يكون بالزهد والعدل، ويخطب له على منابر الشام، فإذا تمكن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق، يسير إلى العراق بجيش

عظيم... فأول ما يقابله القحطاني ينهزم، ثم ينفذ جيشاً إلى الكوفة وجيشاً إلى خراسان وجيشاً إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد،

وقيل: إنَّ السفياني.... يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج حتى يصل إسكندرية فيقتل بها ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى بالحارث فيقتله]].

المحطة الثالثة: شاطئ البحيرة في الحيرة

السفياني بعد زحفه وجيشه نحو العراق وإلى الكوفة وثم تحرُّكه نحو مدينة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيفعل في العراق والحجاز كلَّ قبيح وفاسد فيقتل الرجال ويغلي الأطفال ويبقر البطون ويسبي النساء، حتى تغلي دماء الأبرياء كما غلى دم يحيى بن زكريا (عليهما السلام) فعندها يوقن السفياني بالهلاك فينسحب وينهزم نحو الشام، ويرتكب هناك من الموبقات والفضائح والفحشاء حتى تضطرب الملائكة من السموات ويَخرج القائم (عليه السلام) ويطلب القصاص، فيحرِّك (عليه السلام) جيوشه فيحرِّر العراق وخراسان، ثم يصير إلى مدينة جده (صلوات الله عليهما وآلهما وسلّم) ومنها يزحف بجيشه نحو الشام لحرب السفياني، فيبادر السفياني بجيشه فيتحرَّك نحو العراق فيلتقي الجيشان في الحيرة، وتحصل حرب عظيمة شديدة طاحنة يهلك فيها جميع جيش السفياني ويهرب السفياني مع شرذمة من حرسه نحو الشام، فيلحق به أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) وقادة جيشه فيلقي القبض على السفياني ويأتي به إلى الإمام (عليه السلام)، ويقول السفياني للإمام (عليه السلام) (يا بن عمي اعتقني أكون لك)،

لكن الإمام (عليه السلام) ينفّذ فيه القصاص حيث يسلّمه لجماعة من أصحابه فيذبحونه عند شجرة على جانب شاطئ البحيرة. ويمكن استفادة ذلك المعنى ممّا ورد في:

مجمع النورين / المرندي / ٣٢٩ - ٣٣٥:

[[..... قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لم يزل السفياني يقتل من اسمه مُحَمَّد وعلي والحسن والحسين..... ثم يبعث في سائر البلد فيجمع له الأطفال فيغلي لهم الزيت..... فيغليهم، ثم يسير إلى كوفاكم هذه فيدور فيه كما تدور الدامة يفعل بهم كما يفعل بالأطفال.... ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثة ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على بابها كلَّ من اسمه الحسن والحسين، فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا، فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيؤتى هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى أحداً يحالفه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمور والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك،

فيخرج السفياني وبيده حربته فيأخذ امرأة ويدفعها إلى بعض أصحابه فيقول: افجروا بها وسط الطريق، فيفعل بها ذلك ويبقر بطنها ثم يسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد فينكر عليه ذلك،

فعند ذلك تضطرب الملائكة من السموات بإذن الله تعالى ويخرج القائم المهدي (صلوات الله عليه وعلى آبائه)... وهو صاحب الزمان..... ألا وإنَّ المهدي يطلب القصاص..... ثم يسير بجيوشه إلى العراق... ثم يسير حتى يفتح خراسان، ثم يرجع إلى مدينة رسول الله..... ثم انه يصير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع الصيحة بالشام ألا وان أعراض الحجاز قد خرجت عليكم، فيقول السفياني لأصحابه ما تقولون في هؤلاء فيقولون.... أخرج بنا إليهم... ثم انه (السفياني) يخرج بجيشه ورجاله وخيله..... فيسير حتى ينزل الحيرة

ثم أن المهدي يسير في جيوشه وكتائبه..... حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفياني، ويغضب لغضب الله جميع خلقه... ويجري بينه وبين القائم (عليه السلام) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني، فينهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه، فيلحقه رجل من أصحاب القائم (عليه السلام).... ومعه جيش عظيم ويرجع به إلى المهدي..... فيقول السفياني يا بن عمي فاعتقني أكون لك... فيقول المهدي (عليه السلام) شأنكم وإيَّاه، فيأخذه جماعة من أصحابه فيضجعوه على جانب شاطئ البحيرة شجرة تحت مدلاة بأغصانه فيذبحونه كما يذبح الكبش ويجعل (ويعجل) الله بروحه إلى النار....]].

المحطة الرابعة: خسف بيداء الحجاز

خسف وانفجار الأرض وابتلاع السفياني وجيشه الثلاثمائة ألف رجل لم يبق منهم إلا نذير وبشير يُمسخان حيث يضرب الملك بأمر الله تعالى على وجوههما فيصير وجه كلٍّ منهما إلى قَفاه، فبشير يلحق بالإمام (عليه السلام) بمكة فيبشِّره بهلاك السفياني بالبيداء، أمَّا نذير فيأمره الملك بأنْ يذهب إلى الملعون السفياني الآخر في دمشق فيخبره وينذره بأنَّ صاحبه السفياني قد هلك بالبيداء مع جيشه،

والخسف يُحتمَل أنْ يكون قبل دخول السفياني المدينة ومكة ويكون في طريق توجُّهه إلى المدينة، كما يُحتمَل أنْ يكون بعد دخوله المدينة وتخريبها وفي طريق توجُّهه إلى مكة طالباً القائم (عليه السلام) وقاصداً تخريب مكة وتهديم البيت الحرام، ويدلُّ على هذا المعنى ما ورد في:

الهداية الكبرى / الخصيبي / ٣٩٨:

[[...قال (الإمام الصادق (عليه السلام)):.....ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه فيقول أنا وأخي نذير أمرني ملك من الملائكة أنْ ألحقَ

بك وأبشِّرك بهلاك السفياني بالبيداء، فيقول له القائم (عليه السلام) بيّن قصتك وقصَّة أخيك نذير،

فيقول (الرجل): كنت وأخي نذيراً في جيش السفياني فخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناهم حمما، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وروَّثت أبغالنا في مسجد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وخرجنا منها نريد مكة، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق وقتل أهله، فلما صرنا بالبيداء غرسنا بها، فصاح صائح يا بيداء بيدي بالقوم الكافرين،

فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش، فو الله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير، فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا وقال لأخي ويلك يا نذير أنذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) وأنَّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير إلْحَقْ بالمهدي

بمكة فبشره بهلاك السفياني وتُبْ على يده فإنَّه يقبل توبتك فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويسير معه]].

المحطة الخامسة: وادي الرملة ويوم الابدال

قال مولانا الحق ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً . . . . ﴾ العاديات، وهي السورة التي نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث بشّر الله تعالى فيها الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بنصر وظفر علي (عليه السلام) بأعدائه في غزوة وادي السلاسل، حيث اجتمع جماعة من الأعداء في وادي الرملة قرب المدينة لتنفيذ عملية اغتيال للنبي المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وعليه فوادي الرملة في الحجاز، ..

كما يُحتمَل أنْ يكون وادي الرملة في الشام وقرب بيت المقدس أو فيه، حيث تقهقر السفياني وجيشه أمام زحف جيوش الحقّ وإمامها الجحجاح الإمام المُهام (عليه السلام) فينسحب السفياني وجيشه إلى بيت المقدس،

فيلتقي الجيشان في وادي الرملة وفيه يتحقّق يوم الابدال وآثاره أو يتحقّق أحد مصاديق وتطبيقات يوم الابدال فيخرج أُناس من أتباع السفياني ويلتحقون بقائم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه)، والغريب والعجيب أنَّ العكس يتحقّق أيضاً حيث يَخرج أُناس من أتباع آل محمد وقائمهم (عليه السلام) ويلتحقون بالسفياني وتحصل المعركة الطاحنة ويُقتل فيها السفياني ويهلك جيشه حتى لا يبقى منهم مخبر، ويشير لذلك:

أ - بحار الأنوار / ج٥٢ / ٢٢٢، تفسير العياشي / ج١ / ٦٦:

[[عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: إلزم الأرض... حتى ترى علامات.... ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همَّة إلا آل مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وشيعتهم..... ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء..... خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر،

فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا..... ثم يسير حتى يأتي العذراء (قرية قرب دمشق)،...

والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم، يوم الابدال، يخرج أناس كانوا مع السفياني إلى آل مُحَمَّد (عليهم السلام)، ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفياني.....

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يدرك منهم مخبر..... ثم يقبل (القائم (عليه السلام)) إلى الكوفة فيكون منزله بها....]].

ب - بحار الأنوار / ج ٣٦ / ١٧٨:

[[..... جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيّتوا على النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بالمدينة،...

فقال النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) لأصحابه: مَن لِهؤلاء؟

فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا: نحن، فولِّ علينا مَن شئتَ،

فأقرعَ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم.... ثم طلب (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعثه إليهم، ودعا له وشيعه إلى مسجد الأحزاب،....

وكبس (عليه السلام) على القوم الفجر فأخذهم فانزل الله تعالى ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً... ﴾]].

المحطة السادسة: صخرة دمشق وبيت المقدس

بعد انتشار الفِتَن ومنها السفياني واستحكام الشبهات يعلو ذِكر قائم آل محمد (عليه الصلاة والسلام) ويظهر أمره وينادَى باسمه وكنيته ونَسَبه بل يكثر ذِكره وينادَى باسمه على ألسنة وأفواه الجميع من محقّين وصالحين وكذلك مُبطلين وضالّين فيكون هذا حجَّة عليهم عند الظهور المقدَّس فيتحرَّك الإمام (عليه السلام) ويحرِّك ويرسل سراياه إلى البلدان وإلى الشام حيث يأخذ السفياني ويذبحه على الصخرة في دمشق أو يقتله على باب جيرون في بيت المقدس، وهذا المعنى ورد في العديد من الروايات منها:

أ - مختصر بصائر الدرجات / الحلي / ١٧٩ -١٩٠، بحار الأنوار / ج٥٣ / ١٤:

[[عن المفضل ابن عمر قال: سألت سيدي الصادق (عليه السلام) هل المأمول المنتظر المهدي (عليه السلام) من وقت موقَّت يعلمه الناس،

فقال (عليه السلام): حاش لله أنْ يوقِّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.....

المفضل: يا مولاي فكيف يدري ظهور المهدي (عليه السلام) وأنَّ إليه التسليم

قال (عليه السلام): يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادَى باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذلك على أفواه المُحقِّين والمُبطلين والموافقين لتَلزَمُهم الحجَّة بمعرفتهم به.....

قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يعمل المهدي (عليه السلام)

قال (عليه السلام): يثور سراياه إلى السفياني إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.....]].

ب - الفتن / المروزي / ٢١٦:

[[الوليد بن مسلم قال:.... إنَّ المهدي والسفياني وكلب، يقتتلون في بيت المقدس حين يستقيله البيعة فيؤتى بالسفياني أسيراً، فيؤمر به فيذبح على باب الرحمة.....]].

جـ - الفتن / المروزي / ٢١٥:

[[.... عن مُحَمَّد بن علي (عليهما السلام) قال: إذا سمع العائذ الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيلياء لعمرو الله لقد جعل الله في هذا الرجل عِبرة، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض، إنَّ هذه لعِبرة وبصيرة، ويؤدي إليه السفياني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقى كلباً وهم أخواله فيعيّرونه بما صنع ويقولون كساك الله قميصاً فخلعته؟

فيقول (السفياني): ما ترون أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم

فيأتيه إلى إيلياء فيقول أقلني، فيقول (عليه السلام): إنِّي غير فاعل، فيقول السفياني: بلى

فيقول (عليه السلام) له: أتحب أنْ أقيلك؟ فيقول: نعم، فيقيله

ثم يقول (عليه السلام): هذا رجل خلع طاعتي فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا.....،]].

د - الفتن / المروزي / ٢١٩:

[[... عن ارطأة قال: يبايعه، ثم يعود المهدي إلى مكة ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب فيخرج من كان في أرض إرم كرهاً، فيسير المهدي إلى بيت المقدس في اثنا عشر ألفاً،

فيأخذ السفياني فيقتله على باب جيرون....]].

الفصل الخامس عشر

الكوفة بين شيعة السفياني وأنصار المهدي (عليه السلام)

الكوفة بين شيعة السفياني وأنصار المهدي

الجهة الأولى: شيعة أشرار

الأولى: منذ البداية

الثانية: تشابهت القلوب

الثالثة: الفقهاء أهل الاجتهاد

الرابعة: يريدون قتل الإمام

الخامسة: الثبات على النفاق

السادسة: من سفياني إلى احتلال

السابعة: شيعة ليسوا شيعة

الثامنة: مركز قيادة

الجهة الثانية: أنصار أخيار

الأولى: ليس الكل

الثانية: زبر الحديد

الثالثة: الأصحاب

الرابعة: شيعي بالصدق والإخلاص

الخامسة: العارفون والضعفاء

السادسة: خمسون امرأة

السابعة: الابدال وطول مكث وعناء

الثامنة: الملائكة والجن

والكلام في جهتين: الأولى: شيعة أشرار،
الثانية: أنصار أخيار

الجهة الأولى: شيعة أشرار

والكلام في عدة نقاط:

الأولى: منذ البداية

أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنصاره ومحبّو الرسول الأعظم وبضعته البتول وأهل بيته الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم)، لكن هؤلاء الناس وهذا المجتمع الكوفي نفسه قد خاطبه الإمام الحسين (عليه السلام) بشيعة أبي سفيان ومعاوية ويزيد وآكلة الأكباد، وهم أنفسهم قد نفى (عليه السلام) عنهم الإسلام والعروبة والإنسانية والحرية، عندما خاطبهم (عليه السلام): **إن لم يكن لكم دين كونوا عربا كما تزعمون، كونوا أحرارا في دنياكم**، لكن لا حياة لمن تنادي ولا دين ولا عروبة ولا حرية ولا إنسانية، ..... نعم هم من أرسل الكتب والرسائل والوفود للحسين (عليه السلام) متعهدين بالبيعة والولاء والنصرة لكن النتيجة نقض العهد والبيعة والميثاق مع الخيانة والغدر ثم العداء فالمحاربة والقتال ثم القتل وقطع الرؤوس

وتقطيع الأجساد وتجويع وتعطيش وترهيب وترويع وتهجير وأسر وحبس وسبي النساء والأطفال، .....

وقبل ذلك كيف ملأ هؤلاء قلب أمير المؤمنين (عليه السلام) قيحا، وكيف أنهم تخلفوا وتخاذلوا ومكروا وغدروا وخانوا الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) فيقول البعض له (عليه السلام): يا مذلَّ الشيعة، .....

الثانية: تشابهت القلوب

نعم هم أنفسهم لتشابه القلوب والنفوس والأفكار والأسلوب، سيقولون لقائم آل محمد ارجع يا بن فاطمة (عليها السلام) ارجع يا بن علي (عليه السلام) إنَّ الدين بخير، بل سيقولون إنَّه ليس من ولد فاطمة وليس من ولد علي (عليه السلام) وكما ورد عن الصادق (عليه السلام) ((**يقوم القائم (عليه السلام).... فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه... فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك**)).

الثالثة: الفقهاء أهل الاجتهاد

هؤلاء مقلِّدة العلماء سينصبون العداء لمهدي آل محمد (عليه السلام) لأنَّه (عليه السلام) يحكم بخلاف ما يحكم به علماؤهم وفقهاؤهم ومراجعهم حيث روي عنهم (عليه السلام) ((..... **لعداوة مقلدة العلماء أهل الاجتهاد، ما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم**)).

وهؤلاء العلماء والفقهاء يحكمون بضلالة قائم آل محمد (عليه السلام) ويُفتون بتكفيره وإباحة دمه وكفر وضلالة من يعتقد به ويتبعه وينصره، حتى يتمكَّن (عليه السلام) ويكون السيف بيده بعد إذن الله تعالى، فإنَّهم يَخافون ويدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه ويضمرون خلافه..... وكما رُوي عنهم (عليهم السلام) ((... **ولولا أنّ السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم، فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم....**)) وهم الجبابرة أو من الجبابرة الذين يهدم الإمام (عليه السلام) بناءهم حيث روي عنه (عليه السلام) ((**فأجيء إلى الكوفة فاهدم مسجدها فابنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة...**)).

نعم هم الفقهاء الذين يقتلهم أو يقتل منهم القائم (عليه السلام) ستة عشر ألفاً بين كربلاء والنجف، فقد روي عنهم (عليهم السلام):
((**فإذا خرج القائم (عليه السلام) من كربلاء وأراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه**)).

الرابعة: يريدون قتل الإمام ((عليه السلام))

وأهل الكوفة المنافقون المقلدون لهؤلاء الفقهاء سيقولون إنَّه أي القائم (عليه السلام) ليس من ولد فاطمة، وسيستقبلون الإمام (عليه السلام) بسبعين ألفاً يريدون قتله، فيقتلهم (عليه السلام) جميعاً، وكما رُوي عنهم (عليهم السلام) ((**...فإذا خرج القائم (عليه السلام).....قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه، فيقول الذين حوله من المنافقين، انه ليس من ولد فاطمة، وإلا لرحمهم**)).

ورُوي عنهم (عليهم السلام) ((**فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح، استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله، فقتلهم جميعا، فلا ينجو منهم أحد**)).

الخامسة: الثبات على النفاق

لا تستغرب الأخبار والأحداث حتى لو قاتل هؤلاء السفياني أو الدجّال أو الاميركان أو الاحتلال فيبقون مشركين ومنافقين وكما رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**....وخروج السفياني.... ويسبي من الكوفة أبكارا.... ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربون دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي ارم ذات العماد**)).

السادسة: من سفياني إلى احتلال

هذه سيرة وسلوك المنافقين أئمَّة الضلالة ومقلديهم وأتباعهم حيث يعادون الإمام القائم (عليه السلام) ويحاربونه وينصبون الحرب والعداء لأنصاره الأخيار، ثم يبايعونه (عليه السلام) ويدخلون تحت حكمه وطاعته لا إيماناً وتصديقاً بل خوفاً ونفاقاً، ويكشف كذبهم وضلالهم وانحرافهم ونفاقهم عندما يحصل الاختبار والغربلة في المواجهة مع جيش السفياني فعندما يملي لهم إبليس وشياطينهم أنَّ القوة والنصر للسفياني فإنَّهم يبدّلون ولاءهم وينقضون بيعتهم فيدخلون مع السفياني وفي جيشه وشيعته وأنصاره فيبدِّلون دينهم إلى الكفر والشرك والضلال وبئس القرار، وقد رُوي عن الأطهار (عليهم السلام)

((...حتى إذا أصبح (عليه السلام) قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق.... فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني،
فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول (عليه السلام): كِرّوا عليهم)).

وعنهم (عليهم السلام): **((ثم يسير (عليه السلام) حتى ينتهي إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني)).**

وروي أيضاً عنهم (عليهم السلام): **((يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه....)).**

وعليه فلا نستغرب ولا نعجب من المواقف المشينة القبيحة المذلّة المخزية من مُداهنة الاحتلال والتملُّق للمحتلين وإظهار الولاء والمودَّة لهم وتبرير أعمالهم وفضائحهم ومجازرهم وانتهاكهم للحُرُمات والمقدَّسات واعتدائهم على الأعراض والأموال ومن تبرير لهذه الأعمال وإمضائها بالقول أو الفعل أو السكوت...

السابعة: شيعة ليسوا شيعة

وبعد الذي ذُكر وعندما يكون الكلام معتمدا الدقّة والحقيقة الشرعية والنفسية والفكرية، فإنّه يمكن القول:

إنَّ هؤلاء ليسوا من شيعة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) وليسوا من أتباع الحقِّ والصلاح، بل هم من شيعة السفياني وشيعة الدجّال وأتباع الفساد والظلم والضلال، فهم من شيعة السفياني من الأول حتى يلحقوا به في يوم الابدال أو في مصاديق يوم الابدال في هذا العصر أو العصور السابقة أو عصر الظهور المقدس في هذه الدنيا الزائلة الفانية أو في البرزخ، وإلى هذا يشير ما رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((**.... يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد (عليهم السلام)، ويخرج أناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا به، ويخرج كل ناس إلى رايتهم، وهو يوم الابدال...**)).

الثامنة: مركز قيادة

وتوجُّه وشياع الفكر والهوى السفياني في الكوفة يمكن تأييده بمضمون الروايات المشيرة إلى أنَّ الكوفة تكون مركز قيادة للسفياني وجيشه وفيها يحتمي وحولها يحفر الخندق ومنها تنطلق جيوشه إلى باقي البلدان، وكما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((.... **فيخرج إليه (عليه السلام) من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول (عليه السلام): استطردوا لهم، ثم يقول (عليه السلام): كِرّوا عليهم.... لا يجوز والله الخندق منهم مخبر....**))،

وما رُوي عن الصادق (عليه السلام): ((**يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه....**)).

و رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((**يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله.... يأمره بالسير إلى الحجاز....**)).

الجهة الثانية: أنصار أخيار

و الكلام في نقاط:

الأولى: ليس الكل

نعم ونعم ونعم هم أهل الكوفة والعراق هم شيعة علي وأهل بيته (عليهم السلام) هم من حارب وعاند وماكر وخادع وخذل علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة المعصومين من ذرية الحسين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وهم من سيفعل نفس الشيء مع قائم آل محمد (عليه السلام) وأنصاره المهدين الأخيار.....

لكن ليس كل الكوفيين ولا كل العراقيين، بل من الكوفة وفي الكوفة الخاصة والنقباء والعقد والمفقودون والأبدال والعصائب والأخيار.

الثانية: زبر الحديد

نعم من وفي الكوفة الثلاثمائة والثلاثة عشر الذين قلوبهم كأنها زُبر الحديد لا يجبنون ولا يَخافون ولا يشكّكون ولا يتردَّدون في البيعة والميثاق والنُّصرة بل هم على الثبات الثبات الثبات.....

وكما رُوي عن الباقر (عليه السلام): ((**لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، كأن قلوبهم زُبر الحديد...**)).

الثالثة: الأصحاب

من أهل الكوفة أصحاب القائم (عليه السلام) الذين يقاتلون المنافقين والمرجئة والسفيانيين الكوفيين فينتصرون ويقضون عليهم برعاية الله تعالى وتأييد ونُصرة الملائكة (عليهم السلام) فقد رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((....**فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول (عليه السلام): كرّوا عليهم..... لا يجوز والله الخندق منهم مخبر**)) وهم الأنصار الأخيار الذين يدخلون أبيات الكوفة، حيث رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((...**فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه..... فيحمل (عليه السلام) عليهم هو وأصحابه..... فيقتلهم حتى يدخل أبيات الكوفة**)).

هم أهل الكوفة المؤمنون الذين يجتمعون مع إخوانهم المؤمنين الآخرين بعد دخول الإمام (عليه السلام) إلى الكوفة، حيث رُوي عنهم (عليهم السلام): ((.....**ثم يدخل (عليه السلام) الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ عليها**.....)).

هم الأصحاب الأخيار الذين يسيرون إلى الطاغية السفياني للقضاء عليه وعلى فِتَنه وقبائحه وفساده، حين يقول لهم القائم (عليه السلام): ((**سيروا إلى هذه الطاغية**)).

الرابعة: شيعي بالصدق والإخلاص

هؤلاء شيعة علي (عليه السلام) الصادقون المخلصون الذين يطلبهم ويطاردهم السفياني ويأمر بإعطاء ألف درهم لكلِّ من يدلُّ على واحد منهم، وهم الذين سيمكر ويخدع بهم ويَخونهم جيرانهم من أهل الكوفة فيَشون بهم للسفياني وأتباعهم فيضرب السفياني أعناقهم ويقبض الكوفي الخائن العميل الجائزة والمكافأة، وكما رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((**كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس رجل من شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم...**))

ويبقى السؤال، كيف أنَّ الجار الشيعي يَخون ويغدر بجاره المؤمن الشيعي وكيف يطيع ذلك الجار أمر السفياني أو كيف يُخدع بجائزة السفياني؟!! والجواب لا يَخلو إمّا أنْ يكون السفياني شيعياً إمام ضلالة أو يؤيِّده ويؤمّن عمله إمام ضلالة أو أنَّ السفياني غير شيعي حتى لو كان كافراً كالمحتل الأمريكي لكن يؤمّن عمله ويشرعنه أئمَّة الضلالة كما حصل ويحصل في العراق الجريح في هذا العصر من الاحتلال القبيح.....

الخامسة: العارفون والضعفاء

ومن أهل الكوفة الإلهيّون العارفون الذين يبايعون القائم (عليه السلام) صدقاً وعدلاً ويقيمون دعوته وينصرونه، حيث رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((**إنّ لله خليفة يخرج من عترة رسول الله.... يبايعه العارفون من أهل الحقائق..... له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه...**)).

هم الواقفون بوجه الظلم والطغيان والمقاومون للاحتلال والمضحّون بالأنفس في نُصرة الحق ورفع راية الإسلام الإلهي فهم الضعفاء المستشهدون في طريق العدل والصلاح على يد السفياني والمحتل، حيث رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((**ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة و الكوفة....**)).

السادسة: خمسون امرأة

المجتمعون بمكة بغير ميعاد يتبع بعضهم بعضاً، والمبايعون بين الركن والمقام،

والذين فيهم خمسون امرأة مؤمنة صالحة صادقة صابرة خيّرة يبايعون المهدي (عليه الصلاة السلام) سيكونون في الكوفة ومنهم من أهلها وأتباعهم وأنصارهم الأخيار منها وفيها، فقد رُوي عنهم (عليهم السلام): ((**فيقوم القائم (عليه السلام) بين الركن والمقام..... ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا..... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام...**)).

السابعة: الأبدال وطول مكث وعناء

وللحديث عن الأبدال ويوم الأبدال لا بدّ من الإشارة إلى أنَّ الإمام (عليه السلام) لا يدخل ولا يحرّض ولا يسيطر ويظهر على الكوفة إلا بعد طول مكث وصبر وعناء، وفي هذه الفترة وما سبقها سينخدع الكثير ويغرَّر بهم فيكونون في جيش السفياني ومن أنصاره ومواليه ومؤيديه، سواء كان السفياني نسباً أم منهجاً، وسواء كان شيعياً أم سنياً أم مسيحياً أم كافراً، وبعض هؤلاء المغرَّر بهم سيخُدعون ويغررون باسم الحقّ وشعاراته من حرية وديمقراطية ومساواة وعدالة وقانون وأمان بل سيُخدعون باسم الدين والإسلام والمذهب والإمام، خاصة مع كون الدعوة والخداع صادرة من العلماء والفقهاء تطبيقات السفياني أو كانت الدعوة مؤيَّدة ومشرعَنة من قبل أئمَّة الضلالة والنفاق، أقول إنَّ بعض

هؤلاء المنخدعين ومنهم من الكوفيين ستتكشَّف لهم الحقائق ويتبيَّن لهم الزيف والمكر والخداع بعد مناقشات ومناظرات ومناطحات ومواقف ومواجهات حتى يحصل اللقاء بين جيش وقوات الإمام (عليه السلام) وبين جيش وأتباع السفياني، وهذه المواجهة التي تأخذ أشكالاً مختلفة ومتنوعة اقتصادية وإعلامية وعسكرية وفكرية وعلمية وعقائدية وأخلاقية وتستمرّ لفترة زمنية يحصل فيها انقلاب في الأفكار والولاء فيهتدي هؤلاء المغرَّر بهم فيُنعم الله تعالى عليهم بالهداية والإيمان فيلتحقون بجُند الحق الإلهيين الأخيار، كما ينكشف في هذا الوقت المنافقون فينقلبون ويتركون قوّات وأصحاب الحقّ ويلتحقون بالباطل والضلال وقائده السفياني المنافق المحتال، وهذه الفترة الزمنية يعبَّر عنها بيوم الأبدال:

وكما رُوي عنهم (عليهم السلام): ((..... **ثم يأتي (عليه السلام) الكوفة، فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها..... والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الابدال، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد (عليهم السلام) ويخرج أناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا به ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال...**)).

الثامنة: الملائكة والجن

الوحدة والغربة والوحشة ثم قلّة أنصار، فلا بد للنصر من وسيلة وسبب إلهي، فالأسباب المادية من عدة وعدد مفقودة أي أنّها قليلة وضعيفة جداً إلى الدرجة التي لا يُتصوَّر فيها تحقيق النصر وتأسيس دولة العدل والإنصاف الإلهية، وعليه ينشأ ويتحقّق التأييد والدعم المعنوي والغيبي الإلهي المقدس فيؤيد بالنصر وينصر بالملائكة والجن فتظهر الملائكة والجن ويخاطبهم (عليه السلام) ويخاطبونه كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله، فيسيرون معه وبهم ينصره الله تعالى ويفتح على يديه (عليه السلام)، وهذا ما يمكن استفادته:

ممّا رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((**.... قال المفضل: يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس؟**
قال (عليه السلام): إي والله يا مفضل، ويخاطبونه كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله..... ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه (عليه السلام) حينئذ: ستة وأربعون ألفا من الملائكة ومثلهم من الجن.... بهم ينصره الله ويفتح على يديه))،

وما رُوي عنهم (عليهم السلام): ((**لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا..... جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره..... أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين...**)).

والمعاني المشار إليها في الجهة الثانية يمكن استفادتها من العديد من الموارد، منها:

أ - مجمع النورين / المرندي /٣٤٥:

[[... رُوي أنَّه قبل قيام القائم (عليه السلام) تُبنى في كربلاء ثمانون ألف قبَّة من الذهب الأحمر إجلالاً للحسين بن علي (عليهما السلام)،

فإذا خرج القائم (عليه السلام) من كربلاء وأراد النجف والناس حوله قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه،

فيقول الذين حوله من المنافقين، إنَّه ليس من ولد فاطمة

وإلا لرحمهم،

فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح، استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله، فقتلهم جميعاً، فلا ينجي منهم أحد.]].

ب - بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٨٧:

[[... عن الكابلي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: يقتل القائم (عليه السلام) من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر، ويصيبهم مجاعة شديدة،

فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزوَّدون منها، وهو قوله تعالى شأنه ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾،

ثم يسير (عليه السلام) حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني]].

جـ - بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٨٧:

[[... عن أبي عبد الله (عليه السلام): يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه، والناس معه

وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم انه مظلوم مقهور

ويقول (عليه السلام): من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله.....

فيقولون: ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرَّقون من غير قتال،

فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال إنَّ فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، فإذا نشرها انحطَّت عليه ملائكة بدر..... فيحمل عليهم هو وأصحابه..... فيقتلهم حتى يدخل

أبيات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار علي (عليه السلام) يوم البصرة]].

د - الغيبة/ الطوسي/ ٤٥٠، بحار الأنوار/ ج٥٢/٢١٥، مجمع النورين/المرندي/٣٢٩:

[[..... ابان الكلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كأني بالسفياني أو وبصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم،

فنادى مناديه: من جاء برأس رجل من شيعة علي فله ألف درهم،

فيثب الجار على جاره، يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم،

أما إنَّ إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا،

وكأني أنظر إلى صاحب البرقع،

قلت: ومن صاحب البرقع؟

فقال (عليه السلام): رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه،

فيغمز بكم رجلاً رجلاً ، أما إنَّه لا يكون إلا ابن بغي]].

هـ - مختصر بصائر الدرجات / الحلي ١٧٦:

[[.... علي بن مهزيار قال:..... ثم قال (عليه السلام): أنبئك الخبر انه إذا فقد الصبي وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني، يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر سواء،

فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها وابنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحجّ بالناس حجَّة الإسلام....]].

و - الفتن / المروزي / ١٩٩:

[[...عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش....]].

ز - بحار الأنوار / ج٥٢ / ٣٤٣، تفسير العياشي / العياشي/ ج ٢/ ٥٩:

[[....قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأني انظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كأنَّ قلوبهم زُبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين،

حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبَّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرَّعون إلى الله،

حتى إذا أصبح قال (عليه السلام): خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق،

قلت: خندق مخندق؟

قال (عليه السلام) إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين،

فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني،

فيقول (عليه السلام) لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول (عليه السلام): كرّوا عليهم

قال أبو جعفر (عليه السلام): لا يجوز والله الخندق منهم مخبر،

ثم يدخل (عليه السلام) الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها،.....

ثم يقول (عليه السلام) لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية.....]].

ح - بحار الأنوار / المجلسي / ٥٣ / ٨٢:

((...قال ((أمير المؤمنين (عليه السلام))): ألا أيّها الناس سلوني قبل أنْ تشغر برجلها فِتنَة شرقية..... وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب....

يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة.... ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى (عليهما السلام) بالقادسية،

ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة، فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر....

ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يُكشف عنها كفّ ولا قناع،....

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربون دمشق لا يصدُّهم عنها صادّ وهي إرم ذات العِماد،

وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر....]].

ط - مجمع النورين / المرندي/ ٣٤٤:

[[....فتوحات القدس عن أبي عبد الله (عليه السلام): إن لله خليفة يخرج من عترة رسول الله،.... جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).....

يدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض، فلا يبقى إلا الدين الخالص،

لعداوة مقلدة العلماء أهل الاجتهاد، ما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه،

يفرح به عامَّة المسلمين أكثر من خواصِّهم،

يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الإلهي،

له رجال إلهيّون يقيمون دعوته وينصرونه

ولولا أنَّ السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله،

ولكنَّ الله يُظهره بالسيف والكرم، فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه،

ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنَّه على ضلالة في ذلك الحكم....]].

ي - بحار الأنوار / ٥٢ / ٢٣٧:

[[...قال أبو جعفر (عليه السلام):... فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون، ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب،

ثم لا يكون له همَّة إلا الإقبال نحو العراق ويمرُّ جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف،

ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدَّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً،

فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم،

ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة،

ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة.....]].

ك - بحار الأنوار / ٥٣ / ٩:

[[قال ((الإمام الصادق (عليه السلام))):..... فيقول له القائم (عليه السلام):...

فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء،

وخربنا الكوفة وخربنا المدينة،.....

قال المفضل: يا سيدي، وتظهر الملائكة والجن للناس؟

قال (عليه السلام): إي والله يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله،

قلت: يا سيدي ويسيرون معه؟

قال (عليه السلام): إي والله يا مفضل، ولينزلنَّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه (عليه السلام) حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة،

وستة آلاف من الجن ((ومثلهم (الملائكة) من الجن))، بهم ينصره الله ويفتح على يديه.....]].

ل - بحار الأنوار / ٥٣/ ١١:

[[قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟

قال (عليه السلام): لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرَّعون،

ويقولون: يا مهدي آل مُحَمَّد التوبة التوبة،

فيعظهم وينذرهم ويحذِّرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير،

فيثبون عليه بعده فيقتلونه،

فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول (عليه السلام) لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلا من آمن..... فيرجعون إليهم، فو الله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا والله ولا من ألف واحد،....]].

م - بحار الأنوار / ٥٢ / ٢٢٣:

[[عن أبي جعفر (عليه السلام):..... فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول (عليه السلام): يا أيها الناس إنَّا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا..... ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة،

يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا،.... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام... ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين،

فإنْ أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره،

وإياك وشُذّاذ من آل مُحَمَّد (عليهم السلام)،

فإنَّ لآل مُحَمَّد وعلي راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبدا حتى ترى رجلاً من ولد الحسين..... فالزم هؤلاء أبدا، وإياك ومن ذكرت لك،.....]].

ن - بحار الأنوار/ ٥٢ / ٢٢٤:

[[ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أنْ يمكث حتى يظهر عليها....

والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الابدال، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل مُحَمَّد (عليهم السلام)، ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا به، ويخرج كل ناس إلى رايتهم، وهو يوم الابدال....]].

المحتويات

المقدمة:ـ ٢

الفصل الأول: ولادته

ولادته:ـ ٩
شخصيات سابقة ٩
اتحاد السفياني والدجال ١١
عصر الرواية وما بعده ١١

الفصل الثاني: إسمه ونسبه

إسمه ونسبه:ـ ١٧
المقام الأول: السفياني نسبا ١٨
المقام الثاني: السفياني الهراتي ٢١
المقام الثالث: السفياني النسائي ٢٢
المقام الرابع: أتباع مذهب السفياني ٢٣
المقام الخامس: السفياني فكرا ومنهجا ٢٤

الفصل الثالث: زمن ظهوره

زمن ظهوره: ٣٣
دالأطروحة الأولى: ظهوره في زمن الخلافة الراشدة ٣٤
الأطروحة الثانية: ظهوره في زمن الدولة العباسية ٣٦
الأطروحة الثالثة: ظهوره في عصور متأخرة ٣٧
الأطروحة الرابعة: ظهوره في العصر الحديث ٣٩
الأطروحة الخامسة: ظهوره في مستقبل الزمان ٣٩
الأطروحة السادسة: ظهوره في كل زمان ٤٢

الفصل الرابع: ما قبل السفياني

ما قبل السفياني: ٤٥
النقطة الأولى: كذب مدعي المشاهدة ٤٦
النقطة الثانية: نطحات ونطحات ٤٧
النقطة الثالثة: الفتنة المشرقية المغربية ٤٩
النقطة الرابعة: صراع مرواني عباسي ٥١
النقطة الخامسة: ثلاث رايات في الشام ٥٢
النقطة السادسة: اثنتا عشرة راية في الكوفة ٥٤
النقطة السابعة: حسني أموي قيسي... أصهب جرهم قحطاني ٥٦
النقطة الثامنة: مصري ويماني ٥٨
النقطة التاسعة: تكريتي وسمرقندي ٦٠
النقطة العاشرة: سفياني قبل السفياني ٦١
النقطة الحادية عشرة: الشيصباني ٦٤
النقطة الثانية عشرة: الترك والروم ٦٦
النقطة الثالثة عشرة: خسف و رجف... في الشام ٦٨
النقطة الرابعة عشرة: آيات وأمارات ٦٩

الفصل الخامس: علامات وشرائط وخصال

علامات وشرائط وخصال..... ٧٥
العلامة الأولى: العلامات الخمسة..... ٧٦
العلامة الثانية: الخصال العشرة..... ٧٩
العلامة الثالثة: دينار ودرهم..... ٨٢
العلامة الرابعة: النصر بين يديه..... ٨٤
العلامة الخامسة: ملك الشام..... ٨٧
العلامة السادسة: فتن كقطع الليل المظلم..... ٩٠
العلامة السابعة: ظهور الرايات..... ٩٣
العلامة الثامنة: تجهيز الجيوش..... ٩٣
العلامة التاسعة: صراعات وحروب..... ٩٤
العلامة العاشرة: نداء وصيحة وصرخة..... ٩٥
العلامة الحادية عشرة: وجه في السماء..... ١٠٠
العلامة الثانية عشرة: خسف ومسخ...بداية النهاية..... ١٠٢

الفصل السادس: رايات ورايات

رايات ورايات..... ١٠٩
الأولى: رايات السفياني..... ١١٠
الثانية: رايات العراق..... ١١١
الثالثة: رايات الشام..... ١١٣
الرابعة: رايات مصر والمغرب..... ١١٥

الفصل السابع: السفياني في صراع ونزاع

السفياني في صراع ونزاع..... ١١٩
الصراع الأول: المصري..... ١٢٠
الصراع الثاني: المغربي..... ١٢٣
الصراع الثالث: الأصهب والأبقع..... ١٢٦
الصراع الرابع: اليماني وكاسر عين السفياني..... ١٢٩
الصراع الخامس: العماني..... ١٣١
الصراع السادس: الكندي..... ١٣١
الصراع السابع: الهاشمي..... ١٣٣
الصراع الثامن: الحسني..... ١٣٥
الصراع التاسع: الخراساني..... ١٣٧

الفصل الثامن: جيوش السفياني وتحركاته

جيوش السفياني وتحركاتها..... ١٤٣
الموضع الأول: الشام..... ١٤٤
الموضع الثاني: العراق..... ١٤٧
الموضع الثالث: الحجاز..... ١٥٢
الموضع الرابع: خراسان..... ١٥٦
الموضع الخامس: مصر..... ١٥٩

الفصل التاسع: تطبيقات ومصاديق السفياني

تطبيقات ومصاديق السفياني..... ١٦٣
التطبيق الأول: معاوية ويزيد..... ١٦٦

التطبيق الثاني: ابن أبي سفيان وابن آكلة الأكباد..... ١٦٨
التطبيق الثالث: أبو العميطر..... ١٧١
التطبيق الرابع: المبرقع..... ١٧٣
التطبيق الخامس: الكلبي..... ١٧٧
التطبيق السادس: هولاكو..... ١٧٩
التطبيق السابع: العنيف..... ١٨١
التطبيق الثامن: المشوه..... ١٨٣
التطبيق التاسع: الصهيونية العالمية..... ١٨٨
التطبيق العاشر: الاستعمار والاستكبار العالمي..... ١٨٩
التطبيق الحادي عشر: الشيوعية والمادية..... ١٩٠
التطبيق الثاني عشر: الأعراب..... ١٩٣
التطبيق الثالث عشر: حكام الجور..... ١٩٧
التطبيق الرابع عشر: أئمة الضلالة..... ٢٠١

الفصل العاشر: اليهود والصهيونية

اليهود والصهيونية..... ٢٠٧
الأمر الأول: إمتداد تأريخي..... ٢٠٧
الأمر الثاني: بعد مستقبلي..... ٢٠٧
الأمر الثالث: الإفساد في الأرض..... ٢٠٨
الأمر الرابع: انطباق العنوان..... ٢٠٩
الطائفة الأولى: الى.. وعلى.. وفي.. فلسطين ٢٠٩
الطائفة الثانية: التخطيط والتحرك العسكري..... ٢١٢

الفصل الحادي عشر: الصليبية التكفيرية

الصليبية التكفيرية..... ٢١٧
المؤيد الأول: من بلاد الروم..... ٢١٩
المؤيد الثاني: صاحب الصليب..... ٢١٩
المؤيد الثالث: لم ير مكة ولا المدينة..... ٢٢١
المؤيد الرابع: أشقر أحمر أزرق..... ٢٢٢
المؤيد الخامس: لا ترد له راية..... ٢٢٣
المؤيد السادس: ثاري والنار..... ٢٢٤
المؤيد السابع: الأقصى وفلسطين والشام..... ٢٢٥
المؤيد الثامن: خراب بغداد..... ٢٣٢
المؤيد التاسع: الكوفة وأهلها..... ٢٣٥

الفصل الثاني عشر: السفياني والمهدي (عليه السلام)

السفياني والمهدي (عليه السلام)..... ٢٤١
الواقعة الأولى: الصبر على الحصار..... ٢٤١
الواقعة الثانية: الرحيل إلى بقية الله..... ٢٤٣
الواقعة الثالثة: يطلب ويطارد المهدي (عليه السلام)..... ٢٤٧
الواقعة الرابعة: فرس رهان..... ٢٥٠
الواقعة الخامسة: ارجع يا بن علي.... ارجع يا بن فاطمة..... ٢٥٤
الواقعة السادسة: السفياني يبايع الإمام (عليه السلام)..... ٢٥٦

الواقعة السابعة: وعند جهينة الخبر اليقين ٢٦١
الواقعة الثامنة: السفياني في القرآن ٢٦٤

الفصل الثالث عشر: التشبّه بالأنصار الأخيار

التشبّه بالأنصار الأخيار ٢٧٣
العنوان الأول: الشريدان والشذاذ ٢٧٧
العنوان الثاني: السفياني المنتظر ٢٧٨
العنوان الثالث: السبعة ٢٧٩
العنوان الرابع: يدني الفقهاء وأثر عبادة ٢٨١
العنوان الخامس: يدفع الخلافة إلى المهدي (عليه السلام) ٢٨٤
العنوان السادس: مهدي الله ٢٨٧

الفصل الرابع عشر: مقتله ومصيره المحتوم

مقتله ومصيره المحتوم ٢٩٣
المحطة الأولى: مقتل السفياني ٢٩٥
المحطة الثانية: الحارث في خراسان ٢٩٨
المحطة الثالثة: شاطئ البحيرة في الحيرة ٣٠٠
المحطة الرابعة: خسف بيداء الحجاز ٣٠٣
المحطة الخامسة: وادي الرملة ويوم الابدال ٣٠٥
المحطة السادسة: صخرة دمشق وبيت المقدس ٣٠٧

الفصل الخامس عشر: الكوفة بين شيعة السفياني وأنصار المهدي

الجهة الأولى: شيعة أشرار ٣١٣
الأولى: منذ البداية ٣١٣
الثانية: تشابهت القلوب ٣١٤
الثالثة: الفقهاء أهل الاجتهاد ٣١٥
الرابعة: يريدون قتل الإمام ((عليه السلام)) ٣١٦
الخامسة: الثبات على النفاق ٣١٧
السادسة: من سفياني إلى احتلال ٣١٧
السابعة: شيعة ليسوا شيعة ٣١٩
الثامنة: مركز قيادة ٣٢٠
الجهة الثانية: أنصار أخيار ٣٢١
الأولى: ليس الكل ٣٢١
الثانية: زبر الحديد ٣٢١
الثالثة: الأصحاب ٣٢٢
الرابعة: شيعي بالصدق والإخلاص ٣٢٣
الخامسة: العارفون والضعفاء ٣٢٤
السادسة: خمسون امرأة ٣٢٥
السابعة: الأبدال وطول مكث وعناء ٣٢٥
الثامنة: الملائكة والجن ٣٢٧

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الحسني (دام ظله) / كربلاء المقدسة

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net